البحث الثالث عشر

أسماء الأفعال في الحديث النبوي
دراسة نحوية تطبيقية

إعداد

الدكتورة / رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبي الهدى ونور الحق وعلى آله وأصحابه ، ومن تبع هديه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن موضوع البحث وهو أسماء الأفعال في الحديث النبوي الشريف موضوع ذو أهمية علمية لعدة أسباب من أهمها :

الأول : أن أسماء الأفعال باب من أبواب النحو الذي لم يلق حظاً من الشيوع والانتشار كغيره من أبواب النحو الأخرى ، فقد ضنت به كتب النحويين إلا ما ندر ، فما كتب عنه وعن أحكامه المتعلقة به يعد محدوداً للغاية .

والثاني : الخلاف النحوي الكبير في تحديد ماهية هذه الألفاظ ، وحقيقتها ، أهي أسماء أفعال أم أفعال حقيقة أم أسماء للمصادر أم غير ذلك ؟ الأمر الذي جعل بعض نحاة القرن السابع الهجري وهو أحمد بن صابر الأندلسي يرى أن أقسام الكلمة أربعة بدلاً من ثلاثة وهي: اسم ، وفعل ، وحرف ، وخالفة ، وجعل من القسم الرابع أسماء الأفعال ، ولم يرتض كثير من النحاة هذا الرأي.

والسبب الثالث: أنني تناولت أسماء الأفعال في الحديث النبوي الشريف ، والحديث النبوي –كما هو معروف– هو المصدر الثاني الذي استمد علم العربية منه قواعده وتكوينه ، بعد كتاب الله عز وجل وقد أكد البحث بما لايدع مجالاً للشك أن هذا المصدر ينبوع فياض لإثراء قواعد العربية وغيرها من العلوم إلا أنه من المعروف أن مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في تقعيد القواعد النحوية والصرفية مسألة خلاف بين

النحويين ما بين مجيز ومانع لعلل وشبهات أظنها والله أعلم واهية ، وقد وضحت هذا بشئ من التفصيل في التمهيد من هذا البحث . هذا الخلاف الذي تسبب في حجب الكثير والكثير من الأحكام النحوية التي كان يجب أن تكون مذكورة في كتب النحاة ؛ للعلم والإفادة ، ورحم الله العلامة ابن مالك رحمة واسعة الذي استطاع أن يفصح عن كثير منها بسبب اعتماده – رحمه الله – عليه في تقعيد القواعد النحوية ، والصرفية . لأن الحديث عند ابن مالك كان حجة في إثبات القوانين ، وبناء القياس عليه ، وإيماناً منه بامتناع نقل الحديث بالمعنى ، فلهذه الأسباب ، وغيرها جاء اختياري لموضوع البحث، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد ، وتتبعها خاتمة.

أما المقدمة : فقد تكلمت فيها عن أهمية الموضوع ، والدافع إلى اختياره ، والخطة التي اتبعتها فيه.

وأما التمهيد: فتحدثت فيه بشئ من الاختصار عن مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي في تقعيد القواعد النحوية والصرفية، وما قاله العلماء في ذلك.

وأما المبحث الأول: فخصصته لدراسة أسماء الأفعال تناولت فيه : تعريفها ، وحقيقة أصلها، وبيان الراجح فيها مع ذكر الأدلة ، مدلولها ، الغرض منها الفرق بينها وبين الأفعال، من أحكامها، الموقع الإعرابي لها، أقسامها...الخ

والمبحث الثاني :أسماء أفعال الأمر.

والمبحث الثالث : أسماء أفعال الماضي.

والمبحث الرابع: أسماء أفعال المضارع، وقد رتبتها جميعها الترتيب الهجائي لحروف الكلمة.وقد اتبعت في دراسة هذه الأسماء المنهج

التالي :

١- ذكرت اسم الفعل في العنوان ، ثم اتبعته ببعض الأحاديث التي ورد فيها .

٢- قمت بدراسة اسم الفعل موضحة ما ذكره أهل اللغة ، والنحو، والحديث حوله .

٣- قمت بتحقيق ما ورد في نصوص الدراسة بما يفعله أهل التحقيق في ذلك .

وأما الخاتمة فتحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وأخيراً ذكرت فهرس لأهم المصادر والمراجع ، وآخر لموضوعات البحث .

وبهذا ينتهي البحث بعد رحلة قضيتها مع كتب الحديث ، واللغة ، والنحو ، وغيرها فإن أكن قد وفقت فيما قصدت فهذا من فضل الله ، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت ، والله من وراء القصد ، فإنه نعم المولى ونعم النصير .

الدكتورة

رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية في أسيوط

التمهيد

الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وموقف علماء العربية من ذلك

من المعروف أن علم النحو والصرف اعتمد في تكوينه على مصادر أربعة يأتي في مقدمتها.كتاب الله جلَّ وعلا – القرآن الكريم – الذي {لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}(١). فهو الحجة الواضحة ، والمرجع الصحيح ، والمصدر الأول للنحو العربي .ثم الحديث النبوي الشريف الذي يعد المصدر الثاني في نشوء وتكوين قواعد العربية ؛ لما هو معروف من أن الأحاديث النبوية الشريفة في طبقة عالية من البلاغة والفصاحة ، وحسن الأسلوب . فكلامه – صلى الله عليه وسلم– سديد المنهج ، واضح المعالم ، مشرق المعاني ، محكم الأداء . والفصاحة تتجلى في كل لفظة من منطوقه ، وتتبارى ألفاظه ومعانيه إلى الأفهام ، وتكاد تشق طريقها إلى القلوب قبل الأسماع (٢)، ولما لا ؟ وصلوات ربي وسلامه عليه أفصح من نطق بالضاد وأفصح الخلق على الإطلاق .

قال الخطابي(٣):"اعلم أن الله لما وضع رسوله– صلى الله عليه وسلم– موضع البلاغ من وحيه ، ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ، ثم أمده بجوامع الكلم ..." .

وعلى الرغم من هذه المكانة العظيمة للحديث النبوي الشريف، والتي تحتل المركز الثاني بعد كتاب الله في إثراء العلوم العربية قاطبة ، فقد اختلفت نظرة النحاة واللغويين في الاستشهاد به في التقعيد النحوي ما بين مجيز مطلقاً ، ومن اتخذ موقفاً وسطاً، وما بين مانع لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة ، ووضع قواعدها إلا في القليل ، مثلما فعل النحاة الأوائل كما يرى

(١) سورة فصلت من الآية ٤٢ .
(٢) ينظر : السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ص ٧ .
(٣) ينظر : المزهر ١/ ٢٠٩.

البعض. وهذا يعني أن لعلماء النحو في هذا الموضوع ثلاثة اتجاهات [١]:

الاتجاه الأول :اتجاه المجوزين مطلقاً ، ويمثله ابن خروف (ت٦٠٩هـ) ، وابن مالك(ت٦٧٢) ، والرضى (ت٦٨٨هـ) ، وابن هشام (ت ٧٦١) ، والبدر الدماميني (ت٨٢٧) ، وعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) وهؤلاء قد أجازوا الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف مطلقاً. وابن خروف في مقدمة هؤلاء ؛ لأنه أول نحوي أجاز الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، وأكثر منه .

الاتجاه الثاني :اتجاه المتوسطين بين المنع والجواز ، وهذا المذهب يفرق في نصوص السنة بين ما يعتقد أنه لفظ الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وما يحتمل التغيير في ألفاظه ، ومن النوع الأول الأحاديث القصيرة ، والأحاديث التي اعتنى بنقلها بألفاظها في موقف خاص، أو حادثة خاصة ، وهذا يحتج به للثقة بنقل نصه عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأما النوع الثاني – وهو في الغالب – فمنه الأحاديث الطويلة التي لا يستطاع حفظها ، والأحاديث الغريبة الألفاظ التي يعسر حفظها بنصها ، وهذا لا يحتج به ؛ لأنه نقل بالمعنى .

ويمثل هذا المذهب كما يرى الباحثون الشاطبي (ت٧٩٠هـ) ، الذي كان كثيراً ما يصف ابن مالك بأنه حجة وعمدة في الاستشهاد بالحديث الشريف في إثبات القوانين [٢]، ومع ذلك انتقده في هذا الأمر بأنه غير مصيب ، وإليك ما قاله :[٣] أما الحديث فإنه – يقصد ابن مالك – خالف في الاستشهاد به جميع المتقدمين ، إذ لا تجد في كتاب نحوي استدلالاً بحديث منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على وجه أذكره بحول الله ،

(١) ينظر : كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب ٢٠٢.
(٢) ينظر : المقاصد الشافية للشاطبي ١/ ٥ ،٣٠٦ .
(٣) ينظر : المقاصد الشافية للشاطبي ٣/ ٤٠١ : ٤٠٥ ، ونقله عنه صاحب خزانة الأدب ١/ ١٣:١٢.

وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم ، وأشعارهم التي فيها الفحش ، والخنى ، والذين لا يعرفون قبيل من دبير ، ويتركون الأحاديث الصحيحة ؛ لأنها تنقل بالمعنى ، وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب ، وشعرهم ، فإن رواته اعتنوا بألفاظها لما ينبني عليه من النحو ، ولو وقفت على اجتهادهم لقضيت منه العجب ، وكذا القرآن ووجوه القراءات .

وأما الحديث في النقل فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه ، فهذا لم يقع به استشهاد من أهل اللسان ، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم- ككتابه لهمدان ....، وكتابه لوائل بن حجر...والأمثال النبوية ؛ فهذا يصح الاستشهاد به في العربية . وابن مالك – رحمه الله – لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه ، وبنى الكلام على الحديث مطلقاً ، ولا أعرف له فيه من النحاة سلفاً إلا ابن خروف ، فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل، وقصده في الغالب لا يتبين في ذلك حتى قال ابن الضائع : لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً بها أم هي لمجرد التمثيل؟ والحق أن ابن مالك غير مصيب في هذا ، فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى ، وهو قول ضعيف يرده المقطوع به من نقل القضايا المتحدة غير مختص بزمان الصحابة دون غيرهم ، ولا مقتصر به على العرب دون من عداهم ، ومن تأمل في كتب الحديث وجد فيها من ذلك من الألفاظ الحائدة عن كلام العرب أشياء كثيرة حتى تقع تخطئة الرواة من الأئمة الناقدين ، والعلماء العارفين بكلام العرب من غيرهم ، فالحق أن ابن مالك في هذه القاعدة غير مصيب ..أ.هـ..

والواضح من نص الشاطبي أنه يوجه نقداً لابن مالك ؛ لاستشهاده

بالحديث طويله وقصيره ، وذلك لأن الحديث عند ابن مالك حجة في إثبات القوانين ، وبناء القياس عليه ، وإيماناً منه بامتناع نقل الحديث بالمعنى ، وهو ماناصره ناظر الجيش ، والبدر الدماميني ، كما سيأتي .

الاتجاه الثالث : اتجاه يمنع الاحتجاج بالحديث النبوي على القواعد النحوية مطلقاً وهذا الاتجاه يمثله ابن الضائع (ت٦٨٠هـ) ، وأبو حيان (ت٧٥٤هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) .

ويستدلون بعدة نصوص وردت عنهم تفيد ذلك منها : ما يراه أبو الحسن بن الضائع عندما أثار هذه المسألة في شرحه لجمل الزجاجي ؛ إذ يقول : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه ، وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث.

وقال أبو حيان[1]: إن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمروبن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه من أئمة البصريين . والكسائي ، والفراء ، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد ، وأهل الأندلس...".

وما يفهم من نصي ابن الضائع و أبي حيان أنهما جزما بهذا المذهب الرافض للاستشهاد بالحديث الشريف، لأنهما اعتقدا أن النحاة الأوائل من بصريين وكوفيين ومن تبعهم ، لم يحتجوا بالحديث النبوي على القواعد النحوية . وقد استند هؤلاء إلى حجج ، وشبهات اتخيلها من وجهة نظري القاصرة واهية.

ومن هذه الحجج : أن أكثر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ينظر : الخزانة ١/ ١٠ ، والاقتراح ص ١٩ ، والمدارس النحوية ١٩.

رويت بالمعنى ، ولا يعرف اللفظ الحقيقي الذي نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنها : أن كثير من الرواة لم يكونوا من العرب ، بل كانوا من الأعاجم والمولدين .ومنها التصحيف والتحريف . هذا ما أفصح عنه السيوطي الذي سلك مسلكهم حيث قال (١): " وأما كلامه صلى الله عليه وسلم ، فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادر جداً ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة ، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى ، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها ، فرووها بما أدت إليه عباراتهم ، فزادوا ونقصوا ، وقدموا وأخروا ، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة ، ومن ثم أنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث

والذي يقصده السيوطي من المنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث هو: أبو حيان الذي شن حملة صارخة على هذا العالم الكبير – سيبويه عصره وفريده – علي استشهاده بالحديث النبوي الشريف الذي كان فيه ابن مالك أول نحوي اهتم اهتماماً بالغاً بهذه القضية اهتماماً لم يتحقق لها من قبل ، وأول نحوي يكثر من الاستشهاد به على تأصيل القواعد النحوية بعد أن فتح الباب في ذلك ابن خروف. فإذا كان الشاطبي في نصه السابق اعترض على ابن مالك عدم تفرقته بين نوعين من الحديث . وهو ما نقل بلفظه ، وما نقل بمعناه وأن ابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه ، وبنى الكلام على الحديث مطلقاً . فها هو أبو حيان يعترض على ابن مالك ولكن بطريقة أخرى يشوبها الذم ، والنقص ، والتقليل من هذه العالم المرموق ، ومكانته العلمية المنقطعة

(١) ينظر: الاقتراح ص ٥٢، والخزانة ١/ ١٣.

النظير.

قال أبوحيان:[1]":..فأما استدلاله بالأثر فنقول: قد نهج هذا المصنف في تصانيفه كثيراً بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما روي فيه ، وما رأيت أحداً من المتقدمين ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل وإنما تنكر العلماء ذلك ؛ لعدم وثوقهم أن ذلك نفس لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، قال : قد وقع اللحن كثيراً فيما روي من الأحاديث ؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب ، ولا يعلمون لسان العرب وصناعة النحو، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون..إلخ ما أطال به ، وفي موضع آخر يتهم فيه ابن مالك بقصر النظر عن فهمه لبعض مواضع من كتاب سيبويه يقول:"إن المصنف يستدل بالأثار متعقباً بزعمه على النحويين ، وما أمعن النظر في ذلك ، ولا صحب من له التمييز في هذا الفن والاستبحار، والإمالة ، ولذلك تضعف استنباطاته من كلام سيبويه ، وينسب إليه مذاهب ، ويفهم من كلامه مفاهيم لم يذهب سيبويه إليها ، ولا أرادها ، ووقفت له على ذلك .

ومنها: زعمه أن مذهب سيبويه أن الفعل المبني للمفعول أصل بنفسه ، ومنها: زعمه أن مذهب سيبويه أن (إن) النافية تعمل عمل (ما) النافية ، ومنها: زعمه أن ترخيم الجملة جائز، وغير ذالك، يستنبط ذلك بزعمه من كتاب سيبويه ، والعارفون بالكتاب ومقاصده ، والعاكفون على إقرائه ، والجمع بين أطرافه يخالفونه في ذلك ، فدل على أنه حين ينظر في كتاب سيبويه إنما ينظر نظر من لم يتفقد فيه مع أحد ..الخ ما تطاول فيه على الرجل ..

وإني لأعجب كل العجب من الشيخ أبي حيان ، فبرغم قدر هذا العالم

(١) ينظر: التذييل والتكميل ٢/٢٤٤،١٥٤، ٨ /١٣٠ : ١٩٩ ، ٩/ ٣٤٢ ، والاقتراح ص ٥٢ : ٥٣، والخزانة ١/ ١٠.

الجليل ، ومكانته العلمية الكبيرة والتي أسهم في تكوين الجزء الأكبر منها شرحه لكتب ابن مالك الذي يهاجمه، هذا العالم الكبير الذي وصف بأنه فريد عصره ، فمن بعد عصر سيبويه لم نلق موهبة أخرى في علم العربية – مع احترامي للجميع– إلا في القرن السابع الهجري بظهور ابن مالك رحمة الله تعالى عليه وعلى الجميع ، فكيف لأبي حيان أن يهاجم الرجل مثل هذا الهجوم ، ومن يطالع مؤلفات أبي حيان وخاصة التذييل والتكميل يرى أنه كثير الاعتراض على ابن مالك الذي وصف بالبحر الذي لا يجارى والحبر الذي لا يبارى،والأمر ليس مقصوراً على هذه المسألة التي بين أيدينا. ولم يكن ابن مالك وحده من تعرض لانتقادات من أبي حيان في المجال العلمي ، فقد سبقه إلى ذلك كثير من النحويين وعلى رأسهم الزمخشري ، بل وصل الأمر بأبي حيان إلى حد التطاول [١]:على الرجل ،بما لا يليق ممن هو أقل منه فضلاً عن مثله ، فلست أدري أهذا من باب الغيرة على العلم أم من باب الحسد والحقد على هؤلاء العلماء ؟

وقد قيد الله سبحانه وتعالى لهؤلاء العلماء من يدافع عنهم [٢] ، فيرد ناظر الجيش على ما ذكره أبو حيان في مهاجمته لابن مالك على استشهاده بالحديث النبوي على تقعيد القواعد النحوية بقوله [٣]: وأقول : أما إنكاره على المصنف الاستدلال بما ورد من الأحاديث الشريفة معتلاً لذلك بأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى . فيقال فيه: لا شك أن الأصل في المروي أن يروى باللفظ الذي سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم، والرواية بالمعنى

(١) كنت قرأت له تطاولاً على الزمخشري يقول فيه : أعجب لعجمي ضعيف الصلة بالنحو ، وكتابه -ويقصد المفصل -كتاب حقير . فكيف لعلماء كبار مثل أبي حيان أن يصدر منهم مثل هذا ؟ وماذكرته هو لضرب المثل فقط لا الحصر .

(٢) مثلما فعل السمين الحلبي حيث وصف أبا حيان بأنه كثير التحامل على الرجل .، وكان ينصر رأي الزمخشري في عدد من المرات التي اعترض عليه فيها أبو حيان .

(٣) ينظر: تمهيد القواعد ٦/ ٨٩٨: ٩٠١

وإن جازت فإنما تكون في بعض كلمات الحديث المحتمل لتغيير اللفظ بلفظ آخر يوافقه معنى، إذ لو جوزنا ذلك في كل ما يروى لارتفع الوثوق من جميع الأحاديث فإنها بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا يجوز توهمه فضلاً من أن يعتقد وقوعه، ثم إن المصنف إذا استدل على مسألة بحديث لا يقتصر على الحديث الشريف، بل يستدل بكلام العرب من نثر ونظم ، ثم يردف ذلك بما في الحديث، إما تقوية لما ذكره من كلام العرب ، وإما استدلالاً على أن المستدل عليه لا يختص جوازه بالشعر، بل إنه يجوز في الاختيار أيضاً، ولا يخفى عن اللبيب أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في ابن صياد :« إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِهِ ».[1] وكذا قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ملَّككم إياهمْ ولو شاء لملَّكهم إياكم» [2]"

وأما قوله : إن المصنف ما أمعن النظر في ذلك ، فما علمت الأمر الذي أشار إليه بأن المصنف ما أمعن فيه نظره ما هو؟ وأما قوله : ولا صحب له من التمييز في هذا الفن ، والاستبحار ، والإمامة ، فما أعرف من أين له علم ذلك حتى ينفيه ؟ وكأنه يشير بذلك إلى أنه ما صحب أبا علي الشلوبين ، ولا قرأ عليه كما اتفق ذلك للحلبة الشلوبينية كابن عصفور ، وابن الضائع ، والأبذي ، وابن هشام ، وابن أبي الربيع ، وأصحابهم ، وهذا أمر عجيب ...الخ..ما أطال به .

ولم يكن الدماميني أقل دفاعاً عن ابن مالك من ناظر الجيش حيث قال "

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات..١/٣٥٩ح ١٣٥٤، والإمام مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ ٨/ ١٩٢ح ٧٥٣٨.

(٢) الحديث في:اتحاف السادة المتقين ٦/ ٣٢٣، وشواهد التوضيح ص ٣٠، وشرح التسهيل ١/ ١٥٣، والتذييل والتكميل ٢/٢٣٦، وتوضيح المقاصد ١/ ١٤٩، وأوضح المسالك ١/ ٩٧.

[1]: وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية ، وشنع أبو حيان عليه وقال : إن ما استند إليه من ذلك لا يتم له ؛ لتطرق احتمال الرواية بالمعنى ، فلا يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة ، وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب ، وإنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية ، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ ، وقوانين الإعراب ، فالظن في ذلك كله كاف ، ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل ؛ لأن الأصل عدم التبديل لا سيما والتشديد في الضبط ، والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين ، ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى ، فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه ، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى ، فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل ، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً فيلغى ، ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ، ثم إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدون ولا كتب ، وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم . قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى: إن هذا الخلاف لا نراه جارياً ، ولا أجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب ، فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ، ويثبت فيه لفظاً آخر، وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به ، وغايته يومئذ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال ، ثم دون ذلك المبدل

(١) ينظر: خزانة الأدب ١٤/ ١٥.

على تقدير التبديل ، ومنع من تغييره ، ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح ، فبقي حجة في بابه ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر والله أعلم بالصواب " أ.هـ. كلام الدماميني

وما رد به ناظر الجيش على أبي حيان قبل الدماميني يعد أول من كشف النقاب عن وجه هذه القضية ، وأول من فصل فيها وعلل ، وبذلك يكون أبو حيان تابعاً لابن الضائع ، ويكون ناظر الجيش، والدماميني تابعين لابن مالك في مذهبه هذا ، ولكل من الفريقين بعد ذلك – اتباع ، وإنني لأميل إلى مذهب ابن مالك ومن تبعه في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في إثبات القواعد النحوية، فمن يتصفح كتبه يجدها مليئة بالأحاديث النبوية الشريفة التي ساقها للاستشهاد على كثير من القواعد النحوية التي تغافلها غيره من النحويين ، و لم يكن غريباً على ابن مالك هذا النهج ، فقد سبق أن وجدته أول من يقدس القراءة القرآنية مستدلاً بها على القاعدة النحوية وإن خالفت قواعد البصريين، في الوقت الذي وجدت فيه الكثير من نحاة البصرة ، ومن تبعهم يهاجمون هذه القراءات التي يرونها من وجهة نظرهم قد خالفت قواعدهم النحوية التي تشددوا في وضعها، ويصفونها تارة : بالضعف ، وتارة : باللحن ، وتارة بالرد ، إلى غير ذلك من النعوت التى لا تليق بمكانة القراءة ، بل وبمكانة قارئها التي لا تقل مكانة ، ولا قدسية عن مكانة الحديث الشريف ، وقد كان لي نصيب أن أكتب بحثاً في هذا الموضوع بعنوان : الرد على المبرد في تخطئة القراء . وقد تكون مواقف ابن مالك هذه من اهتمامه وتقديسه لتراث الأمة من قراءات قرآنية ، وأحاديث نبوية ،وثقافاته الواسعة وراء مكانته المرموقة في الإثراء العربي ، ونعته بأجمل النعوت من قبل من قام بالترجمة له في كتب التراجم قديماً وحديثاً نهايةً بما قرأته

لأستاذنا الدكتور يوسف خليف واصفاً ابن مالك بأنه [1] " أكبر نحوي ظهر في القرن السابع الهجري في العالم الإسلامي كله ، ومن أشهر النحاة الذين عرفهم تاريخ النحو العربي منذ نشأته المبكرة في القرن الثاني للهجرة إلى اليوم . والواقع أننا إذا استثنينا سيبويه أبا النحو العربي ، لا نكاد نجد عالماً من علماء النحو نال تلك الشهرة العريضة التي نالها ابن مالك ، حتى ليخيل للباحث أن ظهور ابن مالك يعد بداية مرحلة جديدة في تاريخ النحو العربي يقف هو فوق قمتها الشامخة ، وهي قمة لم يستطع أحد من النحاة من بعده أن يرقى إليها ، أو يمد بصره طامحاً في بلوغها ...الخ ما أطال به أستاذنا الكريم .

وفي النهاية فمن الواضح أن كل واحد من هؤلاء العلماء الأفذاذ يبذل قصارى جهده في التقدم بالعلم والارتقاء به ، وعدم الوقوف به عند حد معين ، وهو أسمى ما خلق الإنسان له بعد عبادة الله عز وجل ؛ فجاء ابن مالك رحمة الله عليه ليمثل هذا أصدق تمثيل ،فأتي بما لم يأت به غيره من المتقدمين ، والمعاصرين ،وذلك لما اتيح له مالم يتح للمتقدم من مراجع ، وكتب ، وعلماء في مشارق الأرض، ومغاربها يشد الرحال إليها ؛ لتأت الثقافة المبهرة ، بجانب الموهبة الربانية . وبذلك جاء ابن مالك بما لم يأت به غيره ، ولا حرج في ذلك ، فليس للعلم حد ولا نهاية . هذا والله أعلم .

(١) ينظر : مقدمة التسهيل لابن مالك ص/ هـ.

المبحث الأول
أسماء الأفعال

تعريفها :

أسماء الأفعال هي: كل اسم لازم النيابة عن فعل دون تعلق بعامل [١].وفي التسهيل:[٢]أسماء الأفعال ألفاظ تقوم مقامها [٣]غير متصرفة تصرفها ، ولا تصرف الأسماء ....وأكثرها أوامر، وقد تدل على حدث ماض أو حاضر، وقد تضمن معنى نفي ، أو نهي ، أو استفهام ، أو تعجب ، أو استحسان ، أو تندم ، أو استعظام ، وقد يصحب بعضها لا النافية .واستعمالها كاستعمال الأفعال في كونها عاملة غير معمولة ، بخلاف المصادر الآتية بدلاً من اللفظ بالفعل ، فإنها وإن كانت كالأفعال في المعنى ، فليس مثلها في الاستعمال ؛ لتأثرها بالعوامل [٤]. وهذا يعني أن أسماء الأفعال هي كل كلمة تدل على معنى الفعل وتعمل عمله، ولا تقبل علاماته، ولا تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، وذلك نحو: صَهْ إذا تكلم غيرك. فـ (صه) متضمنة معنى فعل الأمر (اسكت)، وتعمل عمله . فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت، بَيْدَ أنها لا تقبل علامة فعل الأمر، مثل : ياء المخاطبة ، ونون التوكيد . ولذا لم تُسَمَّ فعل أمر، بل دعيت اسم فعل أمر .

وهذه الألفاظ المسماه بأسماء الأفعال منها ماهو بسيط ، ومنها ماهو مركب ، والبسيط منه ماهو ثنائي الوضع مثل : مه ، وصه ، وها ، ووي، ووا، وقط ، وقد ...إلخ ، ومنها ما هو ثلاثي مثل: :تيد ، وهيت ، وبله ، وأف ، وبجل ، ولبى ، وهاه ، ...إلخ ،ومنها ما هو زائد على ثلاثة مثل :

(١) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢/ ٧٣٦ .
(٢) ينظر : التسهيل ص ٢١٠، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١١، والمقاصد الشافية للشاطبي ١/ ٦٤: ٦٨
(٣) أي في الدلالة على معناها ، وفي عملها ـ شرح الألفية لابن عقيل ٢/ ٢٧٧
(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٦١١.

رويد ، وآمين ، وهيهات ، وشتان ، وسرعان،...إلخ .

والمركب منه ماهو مركب من الجار والمجرور مثل: إليك، وعليك، ومنه ما هو مركب من ظرف ومجرور مثل : مكانك ، ودونك ، وعندك ....

ومنه ما هو مركب من غير ذلك مثل : هلم ، وحيهل . وهو المركب المزج .

وكلها سماعية باستثناء نوع مختلف في اقتياسه وهوما كان على وزن فعال نحو : حذار ، ومناع ، وما شابهما ، أو وزن فعلال نحو: قرقار ،وعرعار ، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله .

حقيقة أصلها ، ومدلولها :

اختلف النحويون أمام أسماء الأفعال اختلافاً كبيراً في حقيقتها وأصلها : هل هي أسماء للألفاظ النائبة عن الأفعال، أو لمعانيها من الأحداث والأزمنة، أو أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال، أو هي أفعال.[1]؟ويجيب لنا الشيخ أبو حيان عن هذا السؤال قائلاً[2]"..ذهب الكوفيون [3]، إلى أنها أفعال حقيقة مرادفة لما تفسر به ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء ، ويسمونها أسماء أفعال . وذهب بعض البصريين إلى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء ، وجاءت على أبنيتها ، واتصلت الضمائر بها اتصالها بالأسماء ، وذهب أبو القاسم بن القاسم من نحاة الأندلس [4]، إلى أن نحو : مه ، وصه ، وبله ، مما ليس أصله ظرفاً ، ولا مصدراً أفعال ، وما أصله مصدر ،أو ظرف ، فهو منصوب على إضمار فعل لا يجوز إظهاره . وذهب

(١) ينظر: التصريح ١٩٥/٢.
(٢)ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٨٩ ، وتعليق الفرائد ١/ ٧٨ ، والتصريح ١٩٥/٢.
(٣) ينظر: توضيح المقاصد ٤/ ٧٥ ، و تعليق الفرائد ١/ ٧٨ ، والتصريح ١٩٥/٢، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥.
(٤) ينظر : التصريح ١٩٥/٢، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥.

بعض المتأخرين- وهو أحمد بن صابر الأندلسي [١]، إلى أنها ليست أسماء ، ولا أفعالاً ، ولا حروفاً ، فإنها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ويسميها خالفة ، فهي قسم رابع من قسمة الكلمة ...أ.هـ

واعترض كثير من النحويين ما ذهب إليه ابن صابر بأنه قول غير صحيح كما قال الشاطبي[٢]-وغيره[٣] معللاً ذلك بقوله : ...لقيام الإجماع قبله على خلاف قوله إذ هو فيما أحسب متأخر جداً عن أهل الاجتهاد المعتبرين من النحويين ، ولأن خواص الأسماء موجودة لأسماء الأفعال ، فكيف يدعي خروجها عن الأسماء ، وتسميتها أسماء أفعال يدل على ذلك أيضاً ..أ.هـ.

هذا بجانب ما رصدته من أدلة تؤكد أنها أسماء أفعال كما سيأتي بيانه .

مدلولها :

اختلف الذين قالوا: إنها أسماء أفعال، فقيل : مدلولها ألفاظ أفعال لا أحداث ، ولا أزمان ، وتلك الأفعال هي التي تدل على الحدث والزمان ، فـ "صه" : اسم للفظ اسكت ، وقيل تدل على معاني الأفعال من الحدث والزمان، فـ "صه":مرادف لـ اسكت، قيل: هو ظاهر مذهب سيبويه[٤]، وأبي علي[٥]، وجماعة، فدلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة ، وقيل: هي أسماء للمصادر، ثم دخلها معنى الطلب والأمر، فتبعه الزمان فصه: اسم لقولك

(١) وهو أحمد بن صابر أبو جعفر النحوي الأندلسي- بغية الوعاة ١/ ٣١١، وينظر قوله في: المقاصد الشافية١/٤٠، والتصريح ٢/١٩٥، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥، والهمع ٢/ ١٥٠.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي ١/ ٤٠.
(٣) كالزجاجي في إعراب القرآن المنسوب له ١/ ١٤١، فقد وصفه بالباطل .
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٢٩ ، ٤/ ٢٢٩ ، التصريح ٢/١٩٥.
(٥) ينظر:الإيضاح العضدي ١٦٣، والمسائل الحلبيات ٩٨، والمسائل البصريات ١٦٦، والمقتصد ١/ ٥٦٩ ، والتصريح ٢/١٩٥ وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥ .

:سكوتاً، وكذلك باقيها، فيكون إطلاق أسماء الأفعال عليها يعني به المصادر ، وهي أفعال لا الأفعال التي قسيمة الأسماء .. [١]

وما ذهب إليه جمهور البصريين من عد هذه الألفاظ أسماء للأفعال هو الصحيح [٢]؛ للأدلة التالية[٣].

الدليل الأول: كونها تقع فاعلة، ومفعولة فمن الفاعل إسناد الفعل إليها كقول زهير: [٤]

ولِنِعْمَ حَشْوِ الدِرعِ أنتَ إذا ∴ دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُعْر

والفعل لا يسند إلا إلى اسم محض ، ومن المفعول قول الآخر: [٥]

فَدَعَوْا: نَزالِ فكنتُ أوّلَ نازِلٍ ∴ وعَلامَ أَرْكَبُه إذا لم أَنْزِلِ ؟

والثاني : حكاية بنائه إذا نقل إلى العلمية ، وسمي به وفي آخره الراء فإنه يجتمع القبيلان بنو تميم وأهل الحجاز على بنائه نحو قولك : حضار،

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٨٩، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٥، وتعليق الفرائد ١/ ٧٥.

(٢) ينظر: شرح المفصل٤ /٢٧ ، ٢٨، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٥ ، والتصريح ١٩٥/٢ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٩.

(٣) ينظر: شرح المفصل٢٧/٤، ٢٨، واللباب في علل البناء ٤٥٤/١، والتصريح ١٩٥/٢.

(٤) البيت من الكامل ، وقائله : زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص ٨٩.
والشاهد: قوله "دعيت نزال" وهو من باب الإسناد اللفظي لا المعنوي لأن أسماء الأفعال لا يسند إليها ولا يخبر عنها وقال الأعلم : والشاهد في قوله " نزال" وهو اسم لقوله : انزل ، ودل على أنه اسم مؤنث التاء دخول التاء في فعله ، وهو دعيت ، وإنما أخبر عنها على طريق الحكاية ، وإلا فالفعل وما كان اسماً له لا ينبغي أن تخبر عنه.
من مواضعه: الكتاب ٢٧١/٣، والمقتضب ٣٧٠/٣، والإنصاف ٥٣٥/٢، وشرح المفصل ٤/ ٢٦، والتصريح ٥٠/١، والهمع ١٠٥/٢، والخزانة ٦/ ٣١٧.

(٥)البيت من الكامل ، وقائله ابن مقروم الضبي كما في الخزانة ٥/ ٤٩.
والشاهد: قوله " فدعوا نزال" حيث أوقع لفظ "نزال" في موقع المفعول به لأنه أراد هذا اللفظ ، ولو أراد المعنى لم يجز له أن يوقعه في شيء من مواقع الإعراب لأن الفعل وما هو بمعناه لا يقع في شيء منها.
من مواضعه: شرح ديوان الحماسة ١/ ٦٢، والإنصاف ٢/ ٥٣٦، وشرح المفصل ٢٧/٤.

وسقار ، فحاله بعد التسمية كحاله قبل التسمية في بنائه ، لأنه اسم نقل فبقي على بنائه ولم يعرب ، ولو كان فعلاً لوجب إذا نقل إلى العلمية أن يعرب نحو : تغلب ، واضرب .

والثالث :أنه ينون فرقاً بين المعرفة والنكرة ، وذلك إذا قلت : صهْ كانت معرفة ، وإذا قلت : صهٍ كانت نكرة ، والتعريف والتنكير من خصائص الأسماء. (١)

والرابع : أنها تدل على معنى في نفسها ، ولا تدل على زمانه من طريق الوضع ،

وحقيقة القول فيه أن صه اسم لـ اسكت . وليس اللفظان عبارتين عن شي واحد . مثل : اسكت واصمت ، فـ "صه" اسم ومسماه لفظ آخر، وهو: السكت. فالزمان معلوم من المسمى لا من الاسم: (٢)

والخامس: دخول الألف واللام على بعضها كقولهم: النجاءك ، بمعنى انج: (٣) ويرى الشاطبي أن جميع أسماء الأفعال بها الألف واللام ، فإن لم تكن ظاهرة كما في النجاءك ، فعلى نيتها حيث قال(٤): (..وأما اسم الفعل فإنما هو معرفة بنية الألف واللام ألا ترى أن معنى إيه : زدنا من الحديث الذي كنت فيه ، ومعنى صه : اسكت عن الحديث الذي أنت فيه ، ومعنى نزال :النزول النزول ، فجميعها كناية عما فيه الألف واللام .

والسادس: التثنية وهي من خواصّ الأسماء وذلك قولهم : دُهْدُرَّين. وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مِمَّا هو دون الثلاثة . وإنما الغرض فيها التوكيد بها والتكرير لذلك المعنى كقولك : بطلَ بطلَ فأنت لا تريد أن

(١) ينظر:كتاب الشعر للفارسي ١/ ١٣، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٨٠، والمقاصد الشافية ١/ ٢٤٩.
(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٥٤/١.
(٣) ينظر: اللباب ١/ ٤٥٥.، وتوصيح المقاصد ٤/ ٧٥.
(٤) ينظر: المقاصد الشافية ١/ ٢٥١.

تنفي كونه مّرة واحدة بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالاة ذلك ، كما قال الخليل في قولهم : لَّبيك وسعديك إن معناهما أن كلما كنتَ في أمر فدعوتني إليه أجبتُك وساعدتُك عليه : وكذلك قوله : [١]

إذا شُقَّ برد شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه ∴ دوالَيك حتى ليس للبُرد لابسُ

أي مداولةً بعد مداولة. فهذا على العموم لا على دولتين ثنتين .وكذلك قولهم : دُهْدَرينِ أي بَطَلَ بُطْلا بعد بُطْل .

السابع: الجمع فيها في هيهات والجمع مما " يختصّ بالاسم" .

الثامن: التأنيث فيها في هيهاة وهيهات ، وأَوْلاة الآن وأُفّي ، والتأنيث بالهاء والألف من خواصّ الأسماء.

التاسع: الإضافة وهي قوّلهم : دونك وعندك ووراءك ومكانك وفَرَطك وحَذَرك..

العاشر : التحقير ، وهو من خواصّ الأسماء . وذلك قولهم : رويدَك [٢]:

الحادي عشر : اتصال الضمير بها على حد اتصاله بغير الفعل ، قال الفارسي: [٣] "..قلنا إنها أسماء ..ولو كان شئ من ذلك فعلاً ؛ لاتصل الضمير بما اتصل به منها ، على حد ما يتصل بالأفعال ، فلما اتصل به على حد اتصاله بغير الفعل ، ثبت أنه اسم ، ليس بفعل . فلما كان هاء اسماً لقولهم : خذ ، واتصل به الضمير، على حد اتصاله بغير الفعل ، في قولهم : هاؤما ، وهاؤم ، ولم يكن : هاءا ، ولا هاءوا ، كقولهم : اضربا ،

(١) البيت من الطويل ، وقائله : سحيم عبد بني الحسحاس وهو في ديوانه ص ١٦.
والشاهد : قوله "دواليك "حيث نصب على المصدر الموضوع موضع الحال وثني لأن المداولة من اثنين والكاف للخطاب.
من مواضعه: الكتاب ٣٥٠/١، والمحتسب ٢/ ٢٧٩، وشرح المفصل ١١٩/١، ورصف المباني ص ١١٨.، وأوضح المسالك ٣/ ١١٨، والتصريح ٢/ ٣٧.
(٢) ينظر: الخصائص ٤٦/٣ ، ٤٧ .
(٣)إلى آخر ما أطال به الفارسي، وهو حديث طويل، فمن أراد المزيد فليراجع كتاب الشعر ١/ ٥.

واضربوا ، ولكن كقولك : أنتما ، وأنتم ؛ دل أنه ليس بفعل ، وإذا لم يكن فعلاً كان اسماً ..إلخ

الثاني عشر : بقاء بناء باب فعال نحو : دراك ، ونزال بعد نقلها ، والتسمية بها . قال الفارسي : " ومما يدلك على أن هذا الضرب أسماء ، وليست بأفعال : أن فعال ، نحو : دراك ، ونزال ، وتراك ، لا يخلو من أن يكون اسماً ، أو فعلاً ، فلو كان فعلاً لوجب إذا نقلته ، فسميت به شيئاً ، أن تعربه ولا تدعه على بنائه ، ألا ترى أن الأفعال إذا نقلت فسمي بها ، تعرب ، وتزال عما كانت عليه من البناء ، قبل النقل ، لا تختلف العرب ولا النحويون في ذلك ...وأنت إذا نقلت شيئاً من ذلك، فكان في آخره راء، تركته ، في قول الحجازيين والتميميين على بنائه، ولم تغيره عما كان عليه قبل النقل ، فدل ذالك على أنه اسم، إذ لو كان فعلاً لغيرت كما غيروا: اضرب، وكعسب ، ويزيد ، ونحو ذلك ، عما كان عليه قبل التسمية به...إلخ [1]

الثالث عشر:أن الفعل تلحقه نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم على نحو : ضربني زيد ، ونحو: ما أفقرني إلى عفو الله، مع فعل التعجب ،وليس الأمر كذلك مع اسم الفعل ، ولا يرد على هذا قولهم : عليكني ، ورويدني ، فإنه قد يقال فيهما: عليك بي ، ورويد لي، فيستغنى فيهما عن نون الوقاية بالباء واللام بخلاف ما أفقرني ونحوه ، فإن النون فيه لازمة غير مستغني عنها بغيرها [2].

الرابع عشر: الفعل يكون مشتقاً، بينما الغالب على أسماء الأفعال عدم

(١) إلى آخر ما أطال به الفارسي ، وهو حديث طويل ، فمن أراد المزيد فليراجع كتاب الشعر ١/ ١١ ، ١٢

(٢) ينظر: المسائل المنثورة ١١٥، وشرح التسهيل ٣/ ٣١، والمقاصد الشافية ١/ ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥.

الاشتقاق [١].هذا بجانب جمودها ، وعدم تصرفها، وأنها لو كانت أفعالاً فما وجه تسميتها حينئذ بأسماء الأفعال [٢] ثم أن هناك فروقاً بين أسماء الأفعال والأفعال – سوف أذكرها بعد قليل– من شأنها أن تضعف كون هذه الألفاظ أفعالاً. ولو كانت أسماء للمصادر لاحتاج الأمر إلى الفرق بينهما؛ لأن أسماء الأفعال مبنية ،والمصادر معربة .، وأيضاً إذا كانت أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال فيكون لها محل من الإعراب ،وهو النصب بأفعالها النائبة عنها ؛ لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب بينما أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب [٣]على الرأي الراجح – كما سيأتي بيانه.– في هذا كله ما يجعل مذهب جمهور البصريين هو الصحيح [٤]. ولذا قال المرادي:[٥] والصحيح أنها أسماء ؛ لقبولها بعض علامات الأسماء كالتنوين والتعريف، ولعدم قبولها علامات الأفعال؛ ولورودها على أوزان تخالف أوزان الأفعال .

الغرض من هذه الكلمات الموسومة بأسماء الأفعال

يكمن الغرض من أسماء الأفعال في: السعة في اللغة، وفي: الإيجاز والاختصار ونوع من المبالغة ، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هي الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها، أما السعة في اللغة فيوضحها ابن جني بقوله:[٦] ألا تراك لو احتجت في قافية بوزن قوله : [٧]

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٥.
(٢) ينظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ١٩٥/٢.
(٣) المرجع السابق .
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٢٧ ، ٢٨ و التصريح ١٩٥/٢.
(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٤/ ٧٥.
(٦) ينظر: الخصائص ٤٨/٣.
(٧) البيت من الرجز، وقائله: أبو ميمون العجلي كما في لسان العرب ١/ ٦٤٢ "جفف". من مواضعه : الخصائص ٣/ ٤٦، والصحاح ٤/ ١٣٣٨، وتاج العروس٦/ ٥٨ " جفف".

* قُدنا إلى الشأم جياد المِصْرَيْنْ *

لأمكنك أن تجعل إحدى قوافيها " دُهْدُرَّين" ولو جعلت هنا ما هذا اسمه–وهو بَطَلَ– لفسد وبطل .وهذا واضح.

ووجه الاختصار، والإيجاز أنك تقول للواحد: صه وللاثنين: صه و" للجماعة: صه" وللمؤنث. ولو أردت المِثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث وأن تقول : اسكتا " واسكتوا " واسكتي واسكتن، وكذلك ميع الباب قاله ابن جني(١).

وقال ابن يعيش (٢):"...مجيئها للواحد، والواحدة، والتثنية والجمع، بلفظ واحد وصورة واحدة . ألا ترى أنك تقول في الأمر للواحد: صه يا زيد وفي الاثنين صه يا زيدان ، وفي الجماعة: صه يا زيدون ، وفي الواحدة : صه يا هند وصه يا هندان، وصه يا هندات، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة وهو: اسكت واسكتا، للاثنين، واسكتوا للجماعة، واسكتي للواحدة المخاطبة ، واسكتن لجماعة المؤنث . فتركهم إظهار علامة التأنيث، والتثنية، والجمع، مع أن في كل واحد من هذه الأسماء ضميراً للمأمور والمنهي بحكم مشابهة الفعل ، ونيابته عنه دليل على ما قلناه من قصد الايجاز والاختصار (٣): ، وأما المبالغة فإن قولنا : صه أبلغ في المعنى من اسكت ، وكذلك البواقي أ.هـ.".

ويضيف الرضي أن إفادتها الاختصار لغرض التأكيد ، فهي جميعها أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي يقال أن هذه الأفعال بمعناها . كما يضيف أن نوعاً منها وهو ما يدل على الخبر كهيهات يفيد

(١) ينظر: الخصائص ٤٧/٣ .
(٢) ينظر: في: شرح المفصل ٤/ ٢٥ ، واللباب ١/ ٤٥٥، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥
(٣) ينظر: في الخصائص لابن جني ٣/ ٤٩، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥.

معنى التعجب ، والتعجب نوع من التأكيد حيث قال[١] : وكل ما هو بمعنى الخبر، ففيه معنى التعجب، فمعنى هيهات، أي ما أبعده، وشتان، أي ما أشد الافتراق، وسرعان، ووشكان، أي: ما أسرعه، وبطآن أي ما أبطأه، والتعجب هو التأكيد المذكور، وكلها بلا علامة للمضمر المرتفع بها، وبروزه في شئ منها دليل فعليته، وأنه ليس منها، كـ هلم، وهات...

ما تفترق فيه أسماء الأفعال عن الأفعال

تتفق أسماء الأفعال مع الأفعال التي بمعناها في أمور منها : العمل ، والتعدي واللزوم وأنها تؤدي معنى الفعل، وأنهما لا يضافان ، وغيرها من أمور ، إلا أنهما يفترقان في أمور منها :

أولاً: اسم الفعل مع الضمير الذي يتحمله من قبيل المفرد ، بينما الفعل مع ضميره من قبيل الجملة ، قال ابن يعيش: [٢] "واعلم أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده في الفعل ، ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة ، وليست هذه الأسماء كذلك ، بل هي مع ما فيها من الضمير أسماء مفردة على حده في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والظرف ، والذي يدل على أن هذه الألفاظ أسماء مفردة إسناد الفعل إليها قال زهير:[٣]

ولِنِعْمَ حَشْوِ الدِرعِ أنتَ إذا ∴ دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُعْر

فلو كانت نزال بما فيها من الضمير جملة لما جاز إسناد دعيت إليها من حيث كانت الجمل لا يصح كون شئ منها فاعلاً؛ وإنما لم يصح أن تكون الجملة فاعلاً ؛ لأن الفاعل يصح إضماره ، والجملة لا يصح إضمارها ؛ لأن

(١) يتنظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٦٨/٢ وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥.
(٢) تنظر في: شرح المفصل ٤/ ٢٥ ، ٢٧، والتصريح ١٩٥/٢، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٥.
(٣) سبق تحقيقه.

المضمر لا يكون إلا معرفة ، والجمل مما لا يصح تعريفها من حيث كانت معاني الجمل مستفادة ، ولو كانت معرفة لم تكن مستفادة ، فلما تدافع الأمران فيها وتنافيا لم يجتمعا .

ثانياً : اسم الفعل أضعف درجة عن الفعل فلا يجوز أن يتقدم معموله المنصوب عليه ،فلا تقول:زيداً رويد، ولا زيداً عليك . بخلاف الفعل فإنه يجوز تقديم معموله عليه هذا ماعليه البصريون(١)

ففي شرح الكافية(٢): "ولا تتقدم، عند البصريين(٣)، منصوباتها عليها ؛ نظراً إلى الأصل ؛ لأن الأغلب فيها إما مصادر، ومعلوم امتناع تقدم معمولها عليها، وإما صوت جامد في نفسه منتقل إلى المصدرية ثم منها إلى اسم الفعل، وإما ظرف أو جار ومجرور، وهما ضعيفان قبل النقل أيضاً، لكون عملهما لتضمينهما معنى الفعل، وجوز الكوفيون ذلك استدلالاً بقوله: (٤)

يأيُّها المائحُ دَلْوى دونكا * إنى رأيت الناس يَحْمَدُونكا ."أ.هـ

ودونك، عند البصريين ههنا ليس باسم فعل، بل هو ظرف، خبر لدلوي، أي: دلوي قدامك فخذها، ومانسبه الرضي للكوفيين في معاني القرآن للفراء ما يخالفه ، حيث صرح الفراء بعدم تقدم منصوباتها عليها بقوله (٥) : "...ولا

(١) ينظر: إعراب القرآن للزجاج ١٥٢/١ ، وأسرار العربية ص ١٦٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١٣، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٨٠، ووتوضيح المقاصد ٤/ ٧٥

(٢) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٦٨/٢، والارتشاف ٥/ ٢٣١.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٨، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢/ ٧٣٩ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١١

(٤) البيت من الرجز لجارية من بني مازن كما في المقاصد النحوية ٤/ ٣١١.
والشاهد: قوله " دلوي دونكا " حيث إن ظاهر " دلوي " مفعول مقدم لاسم الفعل "دونك" وهو مبتدأ خبره جملة " دونك " أو مفعول به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل الذي بعده ، وكأنه قال دلوي دونكا .
من مواضعه: إعراب القرآن للزجاج ١/ ١٥٢، والإنصاف ١/ ٢٢٨، وشرح المفصل ١١٧/١، والمقرب ١٣٧/١، والمغني ٢/ ٦٠٩، وأوضح المسالك ٨٨/٤، والتصريح ٢٠٠/٢، والهمع ١٠٥/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن ١/ ٣٢٣.

تقدّمنّ ما نصبته هذه الحروفُ – يقصد أسماء الأفعال – قبلها؛ لأنها أسماء، والاسم لا يَنصب شيئا قبله؛ تقول: ضرباً زيداً، ولا تقول: زيداً ضرباً. فإن قلته نصبت زيداً بفعل مضمر قبله كذلك؛ قال الشاعر: [١]

* يأيُّها المائحُ دَلْوى دونكا *

إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله، وإن شئت جعلتها رفعاً، تريد: هذه دلوى فدونكا.إلا أن ما منعه هنا أجازه على قلة في موضع آخر عند الآية الكريمة حيث قال:" قوله {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ }[٢] كقولك: كتابا من الله عليكم. وقد قال بعض أهل النحو: معناه: عليكم كتاب الله. والأوّل أشبه بالصواب. وقلّما تقول العرب: زيداً عليك، أو زيداً دونك. وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر قبله، وقال الشاعر: وذكر البيت السابق ، وبعده قال[٣]:الدلو رفع، كقولك: زيد فاضربوه. والعرب تقول: الليلُ فبادروا، والليلَ فبادروا. وتنصب الدلو بمضمر فى الخلفة كأنك قلت: دونك دلوى دونك ."

وخص العكبري هذا الحكم بأسماء أفعال الأمر[٤]:حيث قال: [٥] فصل: فصل: وأسماء الأفعال الأمر لا يتقدم معمولها عليها عند البصريين ؛ لقصورها عن الفعل ، وأنها غير مشتقة منه. وأجازه الكوفيون ، واحتجوا بقوله تعالى: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ }[٦] وبقول الراجز وذكر البيت السابق ثم قال: قال: والجواب عن الآية من وجهين:

أحدهما: أن "كتاباً" منصوب على المصدر، و"حرمت[٧]:" يدل على تقدير كتبت

(١) سبق تحقيقه.
(٢) سورة النساء من الآية ٢٤.
(٣) ينظر: معاني القرآن ١/ ٢٦٠.
(٤) لعله خص ذلك بأسماء أفعال الأمر لكثرتها ، عن أسماء أفعال الماضي والمضارع فيحمل هذا منه على باب التغليب .
(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٦١ ، وشرح الكافية للرضي ٦٨/٢.
(٦) سورة النساء من الآية ٢٤.
(٧) سورة النساء من الآية ٢٣.

كتبت ذلك عليكم كتاباً، وعليكم المذكورة في الآية تتعلق بالفعل المقدر.
والثاني: أنه منصوب بفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله و"عليكم " متعلق بكتاب ، أو حال منه. وأما البيت فدلوي مرفوع بالابتداء ، وما بعده الخبر ، نبه بذلك على الاهتمام به . ويجوز أن يكون منصوباً على تقدير: خذ، وفسره دونك".

وفي التصريح [١]:"..ولكن اسم الفعل يخالف مسماه ، فإن الفعل يجوز تقديم معموله المنصوب عليه ، ولا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه ؛ لقصور درجته عن الفعل؛ لكونه فرعاً في العمل.إلخ، والصحيح هنا هو مذهب البصريين[٢].

ثالثاً: اسم الفعل لا يعمل محذوفاً، بينما الفعل يعمل محذوفاً. قال أبو حيان[٣]:"..ولا يجوز حذف اسم الفعل وإبقاء[٤]مفعوله ، وأجازه بعضهم ، وفي وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز، لكن تأوله الشيوخ أ.هـ. وقال المرادي [٥]:مذهب المصنف جواز إعمال اسم الفعل مضمراً ، وقال في شرح الكافية: [٦] " إن إضمار اسم الفعل مقدماً لدلالة متأخر عليه جائز عند سيبويه انتهى ، ومنع كثير من النحويين حذفه وإبقاء معموله ، وتأول كلام سيبويه .

رابعاً : وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال،وأنها لا تتصرف تصرفها[٧].
قال الرضي[٨]: والذي حملهم على أن قالوا: إن هذه الكلمات وأمثالها ليست

(١) ينظر : التصريح ١٩٩/٢.
(٢) ينظر: أسرار العربية ص ١٦٥ ،
(٣) ينظر: الارتشاف ٥/ ٢٣١١ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٦٨/٢
(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٦٨/٢.
(٥) ينظر: توضيح المقاصد ٤/ ٨٨
(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٨
(٧) ينظر: الارتشاف ٥/ ٢٣١٠.
(٨) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٦٦/٢.

بأفعال مع تأديتها معاني الأفعال: أمر لفظي، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال، وأنها لا تتصرف تصرفها ، وتدخل اللام على بعضها، والتنوين في بعض، وظاهر كون بعضها ظرفاً، وبعضها جاراً ومجروراً ..

خامساً: اسم الفعل لا تلحقه أي علامة من علامات الفعل التي ميز بها عن الاسم مثل :نون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة ، بينما هي من العلامات الأساسية لفعلي الأمر والمضارع . قال المبرد [١]: هذا باب ما لا يجوز أن تدخله النون خفيفةً ولا ثقيلةً وذلك ما كان مما يوضع موضع الفعل وليس بفعل فمن ذلك قوله: صه و مه، وإيه يا فتى: إذا أردت أن يزيدك من الحديث، وإيهاً يا فتى، إذا كففته، و ويهاً يا فتى: إذا أغريته. وكذلك عليك زيداً، ودونك زيداً، ووراءك أوسع لك، وعندك يا فتى: إذا حذرته شيئاً بقربه. فكل هذه لا تدخلها نون؛ لأنها ليست بأفعال، وإنما هي أسماءٌ للفعل.

من أحكام هذه الأسماء :

ومن أحكام اسم الفعل غير ما تضمنته النقطة السالفة ضمنياً ما يلي:[٢]

١- أنه لا يضاف كما أن مسماه، وهو الفعل، كذلك[٣]، ومن ثمّ، قالوا: إذا قلت: (بلْهَ زيدٍ) و(رويدَ زيدٍ)بالخفض كانا مصدرين، والفتحة فيهما فتحة إعراب، وإذا قلت : (بلهَ زيداً)، (ورويدَ زيداً) كانا اسمي فعل ، ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين.

٢- أن معمولها لا يتقدم عليها ؛ لأنها ضعيفة في العمل خلافاً للكسائي وقد سبق.

٣- أن الفعل المضارع لا ينصب في جواب الطلبيَّ منه ؛ لا تقول: "صه

(١) ينظر : المقتضب ١/ ١٢٥ .
(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٨٨ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٧ : ٤٠٨
(٣) ينظر : كتاب الشعر ١/ ٦٨ : ٦٩ .

فأحدثك " بالنصب خلافاً للكسائي أيضاً، نعم يجزم قي جوابه كقوله : [1]

[وَقُولِى كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ] .·. مَكَانَكِ تُحْمِدى أَوْ تَسْتَرِيحي

٤- ما نوّن منها نكرة ، وما لم ينوّن معرفة، فإذا قلت : صهٍ فمعناه : اسكت سكوتاً، وإذا قلت : صهْ فمعناه : اسكت السكوت المعين [2].

قال ابن مالك[3] : ولماكانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالًا، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف، وتنكير.فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده عن التنوين.وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونًا.ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات، وأسماء الإشارة.

وما يلازم التنكير كـ"أحد" و"عريب".، وما يعرف وقتا، وينكر وقتا كـ"رجل" و"فرس".

جعلوا هذه الأسماء كذلك، فألزموا بعضها التعريف كـ"نزال" و"بله" و"آمين"، وألزموا بعضها التنكير كـ"واها" و"ويها".واستعملوا بعضها بوجهين: فنون مقصوداً تنكيره، وجرد مقصوداً تعريفه كـ"صهْ وصهٍ" و"أفْ وأفٍ"...أ.هـ).

وذهب قوم[4] إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف المنون منها وما لم ينون تعريف علم الجنس ، والأول هو المشهور .

٥- أنه لا يوصف. قال الزجاج [5]: هذه الأسماء التي سميت الأفعال بها لا

(١) البيت من الوافر ، وقائله :عمرو بن الإطنابة كما في المقاصد النحوية ٤/٤١٥.
والشاهد : قوله:" تحمدي " حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعاً في جواب الأمر والأمر هنا باسم الفعل " مكانك".
من مواضعه :الخصائص ٣/٣٥، وشرح المفصل ٤/٧٤، والمقرب١/٢٧٣، والمغني ١/ ٢٠٣، وأوضح المسالك ٤/ ١٨٩، والتصريح ٢/ ٢٤٣، والهمع ٢/ ١٣.
(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤/ ٦٥ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٨٨.
(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٦، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٢.
(٤) ينظر : توضيح المقاصد ٤/ ٨٨.
(٥) ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٥٤.

توصف ، لأنها بمنزلة مثال الأمر، وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء . وفي إعراب (رب) من قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم رب جبريل[١] منع سيبويه أن تكون صفة ، وأجازه الزجاج ، وضعفه الفارسي مرجحاً قول سيبويه ؛ لأنها لا توصف مثلها مثل حيهل ،.

وقد ذكر هذا الخلاف صاحب "مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" وإليك نصه [٢]: (اللهم رب جبريل) منصوب على أنه منادى بتقدير حرف النداء ، أو بدل من"اللهم" لا وصف له ، لأن لحوق الميم المشددة مانع من التوصيف عند سيبويه نعم جوز الزجاج التوصيف أيضاً. قال الفارسي : قيل : لا يجوز نصب "رب" على الصفة ، لأن الميم المشددة بمنزلة الأصوات ، فلا يوصف بما اتصل به ، فالتقدير : يا رب جبريل. قال الزجاج : هذا قول سيبويه. وعندي : أنه صفة فكما لا تمتنع الصفة مع ياء لا تمتنع مع الميم. قال أبوعلي : قول سيبويه عندي أصح ،لأنه ليس في الأسماء الموصوفة شيء على حد اللهم ، ولذلك خالف سائر الأسماء ، ودخل في حيز ما لا يوصف ، نحو : حيهل ، فإنهما صارا بمنزلة صوت مضموم إلى اسم ، فلم يوصف .

العلة في بناء أسماء الأفعال :

أسماء الأفعال كلها مبنية [٣]،ولكن الخلاف بين النحاة في علة البناء فمنهم من رأى أن العلة في البناء تضمن بعضها معنى لام الأمر ، فإن نزال

(١)هذا جزء من حديث عن السيدة عائشة ، قالت :كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال : "اللهم رب جبريل "، أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة ٣/٧٢١ ح ٦٦١٠، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة، باب ما يفتتح به صلاة الليل ٣/ ٥ ح ٤٨٥٤.

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤/ ٢٠٢.

(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٦٥، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٨١، والتصريح ١٩٩/٢.

مثلاً في معنى : لتنزل [١] وهو ما ذهب إليه ابن جني حيث قال :[٢]فإن قيل : فمِن أين وجب بناء هذه الأسماء فصواب القول في ذلك أن عِلَّة بنائها إنما هي تضمُّنها معنى لامِ الأمر ألا ترى أن صَهْ بمعنى : اسكت ، وأنَّ أصل اسكت : لِتسكت ، كما أن أصل قم: لتقم، واقعد : لتقعد ، فلمَّا ضُمّنتْ هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فبنيتْ كما أن كيف ، ومَنْ ، وكم ، لمّا تضمَّن كل واحد منها معنى حرف الاستفهام بنى ، وكذلك بقيَّة الباب . وفي موضع آخر قال [٣]:

".. أولا ترى أن البناء الذي سرى في باب صه ، ومه ، وحيهلا ، ورويدا ، وإيه ، وأيها ، وهلم ونحو ذلك من باب نزال، ودَراك ، ونَظار ، ومناع ، إنما أتاها من قِبَل تضمّن هذه الأسماء معنى لام الأمر؛ لأن أصل ماصه اسم له – وهو اسكت – : لتسكت كقراءة النبي [٤]: (فبذلك فلتفرحوا) وكذلك مَهْ هو اسم اكفُفْ والأصل : لِتَكفف . وكذلك نزال هو اسم انزل والأصل : لتنزل . فلما كان معنى اللام عائراً في هذا الشق ، وسائراً في أنحائه ومتصوّراً في جميع جهاته دخله البناء من حيث تضمَّن هذا المعنى كما دخل أين ، وكيف ؛ لتضمّنهما معنى حرف الاستفهام ، وأمس ؛ لتضمنه معنى حرف التعريف ، ومن ؛ لتضمنه معنى حرف الشرط وسوى ذلك . فأمّا أفّ ، وهيهات وبابهما مما هو اسم للفعل فمحمول في ذلك على أفعال الأمر. "وكأنّ " الموضع في ذلك إنما هو لصهْ ، ومه ، ورُوَيد ونحو ذلك ، ثم حمل عليه باب أفّ ، وشتَّان ، ووشكان (من حيث كان اسماً سمِّى به الفعل ."

(١) ينظر: شرح المفصل٤/ ٣٨، وشرح الجمل لابن عصفور٢/٢٤٣، وشرح الكافية للرضي٢/ ٦٥، والتصريح ١٩٩/٢.
(٢) ينظر: الخصائص لابن جني ٣/ ٤٩
(٣) ينظر: الخصائص لابن جني ٣/ ٣٠٢
(٤) سورة يونس من الآية ٥٨ والقراءة بالتاء بدلاً من الياء - ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٩ ، ومختصر الشواذ ص ٥٧، والمحتسب ١/ ٣١٣ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٤٧ ، والبحر المحيط ٥/ ١٧٢

وذهب غيره من النحاة إلى أن العلة في بنائها ؛ وقوعها موقع ما هو مبني من الأفعال وهو الماضي ، والأمر، ولكي تشمل الواقع منها موقع المضارع وهو معرب قالوا : أو أنها بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء، وهو مطلق الفعل، سواء بقي على ذلك الأصل كالماضي والأمر، أو خرج عنه كالمضارع ، هذا ما عليه كثير من النحويين كابن يعيش ، وابن عصفور ، والرضي ، وغيرهم.

قال الرضي:[1]"...اعلم أنه إنما بنى أسماء الأفعال لمشابهتها مبني الأصل، وهو الفعل الماضي والأمر، ولا تقول إن (صه) اسم لـ (لا تتكلم) ومه، اسم لـ (لا تفعل)، إذ لو كانا كذلك، لكانا معربين، بل هما بمعنى: اسكت، واكفف، وكذا لا نقول أن (أف) بمعنى أتضجر، و (أوه) بمعنى أتوجع، إذ لو كانا كذلك لأعربا كمسماهما، بل هما بمعنى: تضجرت وتوجعت الانشائيين، ويجوز أن يقال: إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء، وهو مطلق الفعل، سواء بقي على ذلك الأصل كالماضي والأمر، أو خرج عنه كالمضارع، فعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور. وقد سبقه إلى هذا القول ابن يعيش وسبق ابن يعيش ابن جني أيضاً حيث ذكر هذا الرأي ، ولم يرتضه ، ووصفه بالفساد وإليك نصه [2]:"..فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بني لوقوعه موقع المبنيّ يعني : أَدرِك ، واسكت فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن عِلة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبنيّ لا غير وإمَّا أن يريد أنّ وقوعه موقع فِعل الأمر ضَمَّنه معنى حرف الأمر . فإن أراد الأوّل فسد لأنه إنما علة بناء الاسم تضمّنه معنى الحرف أو وقوعه موقعه . هذا هو عِلّة بنائه لا غير وعليه قول سيبويه والجماعة

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء نحو: صه، وإيه، ووَيْها، وأشباه ذلك

(١) ينظر: شرح الكافية ٢/ ٦٥، التصريح ١٩٩/٢.
(٢) ينظر: الخصائص لابن جني ٣/ ٥٢، ٥٣ .

إنما بنيت ؛ لتضمّنها معنى حرف الأمر لا غير .

فإن قيل: ما أنكرتَ من فساد هذا القول من قِبل أن الأسماء التي سُمِّي بها الفعل في الخبر مبنيَّة أيضا نحو: أُفّ ، وآوّاه ، وهيهات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة قيل: القول هو الأوّل. فأما هذه فإنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمّى بها الفعل في الأمر والنهي ألا ترى أن الموضع في ذلك لها لما قدّمناه من ذكرها وأنهما بالأفعال لا غير ولا يكونان إلا به والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه نحو: أخوك زيد ، وأبوك جعفر . فلمَّا كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بحرفيهما : اللام ولا حُمِل ما سميّ به الفعل في الخبر على ما سميّ به في الأمر والنهي كما يحمل هذا الحَسَن الوجه على هذا الضارب الرجل ، وكما حمل أنت الرجل العبد (على أنت الرجل العلم والحلم) ونحو ذلك فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ولو سلكت طريقتنا لَمَا احتجت إلى ذلك ألا ترى أن الأسماء المسمَّى بها الفعل في الخبر واقعة موقع المبنيّ وهو الماضي كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنيّ وهو اسكت.

قيل : ما أحسن هذا لو سلِم أوّل ولكن من لك بسلامته ! أم من يتابعك على أن عِلّة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للحرف فإذا كان كذلك لم يكن لك مَزْحَل عمّا قلناه ولا معدَل عما أفرطناه وقدّمناه . وأيضاً فإن اسكت – لعمري – مبنيّ فما تصنع بقولهم : حَذَرك زيداً الذي هو نهى أليس في موضع لا تقرب زيداً و (تقرب) مِن لا تقرب مُعَرب ولهذا سماه سيبويه نهياً فإن قلت : إن النهي في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفتنا عنه وسوّأت إلينا التمسك به فاعرف هذا فإنه واضح .

وأيد ابن مالك ما رآه ابن جني وضعف ما ضعفه، معللاً لذلك حيث

قال [1]: الحرف أمكن في عدم الإعراب من الفعل، لأن من الأفعال ما يعرب وليس من الحروف ما يعرب. وما لا يعرب من الأفعال شبيه بما يعرب : أما الماضي فلمشاركته المضارع في وقوعه مواقعه المذكورة ، وفي كونهما مخرجين عن الأصل ، مردودين بنون الإناث إليه . ولشبهه بالمعرب لم يجز أن تلحقه هاء السكت وقفاً، إذ لا يلحق متحركاً بحركة إعرابية ولا شبيه بإعرابية، كاسم لا التبرئة ، والمنادى المضموم .

وأما الأمر فشبَهُه بالمجزوم بيِّن ، لأنه يجري مجراه في تسكين آخره إن كان صحيحاً ، وفي حذفه إن كان معتلاً ، ولا يعامل هذه المعامله غيره من المبنيات المعتلة ، بل يكتفي بسكون آخره كالذي والتي . وإذا ثبت أن المبني من الأفعال يشَبّه بالمعرب ، ضعف جعل مناسبته سبباً لبناء بعض الأسماء ، فهذا بيان ضعف القول بأن أسماء الأفعال بنيت لمناسبة الأفعال التي هي واقعه كنزال وهيهات ، فإنهما بمعنى: انزل ، وبعُد، واقعان موقعهما ، ويزيد ضعفاً أيضاً أن مثل هذه المناسبة موجودة في المصادر الواقعة دعاء ، كسقياً له ، فإنه بمعنى سقاه الله ، وفي الواقعة أمراً كقوله تعالى [2]: " فَضَرْبَ الرِّقَابِ " فإنه بمعنى : اضربوا الرقاب ، وهما معربان بإجماع .

وأيضاً فمن أسماء الأفعال ما هو بمعنى المضارع ، وواقع موقعه ، كأف ، وأوه بمعنى : أتضجر، وأتوجع ، فلو كان بناء نزال ، وهيهات ؛ لوقوعهما موقع مبنيين ، لكان أف وأوه معربين ؛ لوقوعهما موقع مضارعين . فثبت بهذا وبما قبله أن بناء أسماء الأفعال ليس لمناسبتها الأفعال بل لمناسبتها الحروف لأنها شبيهة بالحروف الناسخة للابتداء في لزوم معنى الفعل ، والاختصاص بالاسم ، وكونها عاملة غير معمولة .

(١) ينظر: شرح التسهيل ١/ ٣٧ : ٣٨.
(٢) سورة محمد من الآية ٤.

الموقع الإعرابي لاسم الفعل

اختلف النحويون في الموقع الإعرابي لأسماء الأفعال ، فذهب الأخفش[١]، وجمهور النحاة إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، وذهب سيبويه [٢]، والمازني إلى أنها في موضع نصب، والقولان عن الفارسي [٣]، وذهب بعض النحاة إلى أنها في موضع رفع على الابتداء ، وأغنى الضمير المستكن فيها عن الخبر ، كما أغنى الظاهر في أقائم الزيدان [٤]. ذكر مثل ذلك الزجاج ، فيقوله تعالى { هَيْهاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُون} [٥].

حيث قال [٦]: مَنْ قرأ هَيْهاتَ هَيْهاتَ وموضعُها الرفعُ ، وتأويلها البُعْدُ لما تُوعَدُون فلأنها بمنْزِلة الأصواتِ ، وليست مُشْتَقَّة من فِعْل فبُنِيَتْ هَيْهات كما يُنِيَتْ رُبَّتَ ، فإذا كَسَرت جعَلْتها جمعاً فهي بمنزلة قولِ العرَب : استْأَصَل اللهُ عِرْقاتهم وعِرْقاتِهم ، وإنما كُسِر في الجمْع ؛ لأن بِنَاءَ الفتْح في الجمع كَسْر ، تقول : مررت بالهِنْداتِ ، ورأيت الهِنْداتِ ، ويقال : هَيْهاتَ ما قُلْتَ . فمن قال هَيْهات ما قلْتَ فمعناه : البُعْدُ قولُكَ ، ومن قال: هَيْهاتَ لِمَا قُلت . فمعناه : البُعْد لقولِك ، فأمَّا مَن نَوَّنَ هيهات فجعَلها نَكِرةٌ فمعناه بُعْدٌ لما تُوعَدون[٧] والذي حمل الزجاج على ذلك ؛ وقوع اللام بعدها ، إلا إن ما أجازه الزجاج رده الفارسي حيث قال : أقول إن قولَه في هَيْهات إنَّ موضِعَه رَفْع

(١) ينظر: الارتشاف ٥/ ٢٣١١ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٥ ، والمغني ٢/ ٣٥٤ ، والهمع ٢/ ١٧، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٦.
(٢) ينظر:الارتشاف ٥/ ٢٣١١، والمغني ٢/ ٣٥٤، والهمع ٢/ ١٧، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٦
(٣) ينظر: المسائل الحلبيات ص ٧٦ ، والارتشاف ٥/ ٢٣١١ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٦،
(٤) ينظر: الارتشاف ٥/ ٢٣١١.
(٥) سورة المؤمنون ٣٦.
(٦) ينظر:معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٢ ، والمخصص ٥/ ٨٠، وتوضيح المقاصد ٤/ ٨٠ : ٨١
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٢ ، والمخصص ٥/ ٨٠

وأجراءه إيَّاه مُجْرَى البُعْد في أن موضِعَه رَفْع كما أن البُعْدَ رَفْعٌ من قولك البُعْدُ لزيد خَطَأٌ ؛ وذلك أنَّ هَيْهاتَ اسمٌ سمِّي به الفِعْل فهو اسم لبعد كما أن شَتَّانَ كذلك ، ولو كان هَيهاتَ موضِعُه رَفْع لوجب أن يكون شَتَّانَ أيضاً مَرْفُوعاً ، وكان أوْلَى بذلك من هَيْهاتَ ؛ لأنه مأخوذٌ من التَّشْتِيت ، والشَّتُّ تَفْرِيق . وبُعْد ، وهَيْهاتَ أشْبَهُ بالأصواتِ نحو صَهْ ومَهْ وما لا حَظَّ له في الإعراب ، فإذا لم يكُنْ شَتَّانَ مُرْتَفِعاً كان ارتِفَاع هَيْهاتَ أبْعَدَ ؛ لما أعلمتك ، وكما لا يجُوز أن يُحْكَم لشَتَّانَ بموضِع من الإعراب كما لا موضِعَ لِقامَ من قولنا : قامَ زيدٌ وما أشبهه ، كذلك لا يَجُوز أن يحكم لهَيْهاتَ بأنَّ موضعَه رَفْع ، ولو جاز أن يكون موضعُه رَفْعاً لدلالته على البُعْد ؛ لكان شَتَّانَ أيضاً مُرْتفِعاً ؛ لِدلالته على ذلك ، فليس للاسْمِ الذي يُسَمَّى به الفِعْل موضعٌ من الإعراب، كما لم يكُنْ للفِعْل الذي جُعِل اسماً له موضع؛ لوُقُوعه أوَّلاً في غير موضع المُفْرَد ، فلا موضع مرفُوعٌ لهيهاتَ لما أعلمتك كما لم يكُن لشَتَّانَ.أ.هـ، وقد ذكر ابن سيده قولي الزجاج والفارسي مرجحاً قول الفارسي [١].

أما الرضي فقد ضعف القول الثاني والثالث – أي من قال في موضع نصب ، أو من قال في موضع– رفع حيث قال:[٢]".اعلم أن بعضهم يدعي أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنها مبتدأة لا خبر لها، كما في: أقائم الزيدان، وليس بشئ، لأن معنى قائم، معنى الاسم وإن شابه الفعل، أي: ذو قيام، فيصح أن يكون مبتدأ، بخلاف اسم الفعل، فإنه لا معنى للإسمية فيه، ولا اعتبار باللفظ، فإن في قولك:" تسمع بالمعيدي" [٣] تسمع مبتدأ، وإن كان لفظه فعلا لأن معناه الاسم، فاسم الفعل، إذن، ككاف (ذلك)، وكالفصل عند

(١) ينظر : المخصص لابن سيده ٥/ ٨٠
(٢) ينظر: شرح الكافية ٦٧/٢ ، والتصريح ١٩٩/٢.
(٣) مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، وأول من قاله المنذر بن ماء السماء - مجمع الأمثال ٢٧٧/١.

من قال إنه حرف، كان لكل واحد منهما محل من الاعراب لكونهما اسمين فلما انتقلا إلى معنى الحرفية، لم يبق لهما ذلك، لأن الحرف لا إعراب له، فكذا اسم الفعل، كان له في الأصل محل من الاعراب فلما انتقل إلى معنى الفعلية، والفعل لا محل له من الأعراب في الأصل، لم يبق له محل من الاعراب، وما ذكره بعضهم من أن أسماء الأفعال منصوبة المحل على المصدرية، ليس بشئ، إذ لو كانت كذلك لكانت الأفعال قبلها مقدرة، فلم تكن قائمة مقام الفعل، فلم تكن مبنية، وعلى ذلك فما ذهب إليه الأخفش، والفارسي، وجمهور النحويين من أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب هو الرأي الصحيح .والله أعلم.

أقسام أسماء الأفعال

لأسماء الأفعال عدة أقسام من ناحية الزمن ، والعمل ، وأصل الوضع ، والبساطة والتركيب ، وغير ذلك ، وإليك بيان ذلك.

أولاً : **أقسامها من ناحية الزمن** : تنقسم من ناحية الزمن إلى ثلاثة أقسام:

الأول : اسم فعل ماض مثل: هيهات بمعنى : بعُد ، وشتان بمعنى : افترق ...،

الثاني:اسم فعل مضارع مثل :أف بمعنى: أتضجر ، وأوه بمعنى: أتوجع ، وهذا النوع أقل الأنواع الثلاثة ألفاظاً ، وبعضهم أسقط هذا القسم [1]: وفسر هذين بتوجعت ، وتضجرت ، أي أنه رده إلى الماضي .

الثالث. – وهو الغالب عليها– اسم فعل الأمر للمخاطب مثل: رويد، وتيد بمعنى: أمهله ، وصه بمعنى : اسكت ، ومه بمعنى : اكفف ، وبله بمعنى : دع ...

(١) ينظر : شرح شذور الذهب ٤٠٧.

وإنما كان الغالب عليها الأمر؛ لأن الغرض من أسماء الأفعال مع ما فيها من المبالغة : الاختصار، والاختصار يقتضي حذفاً ، والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف ، وهذا حكم مختص بالأمر؛ لأن الأمر يستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر ألفاظ أفعاله بشواهد الأفعال ، والخبر ليس كالأمر في ذلك ، فلذلك قل في الخبر، إلا أنه لما كان الحذف أيضاً قد يقع في بعض الأخبار لدلالة الحال على المراد ، ووضوح الأمر فيه ، وكونه محذوفاً كمنطوق به لوجود الدليل عليه استعمل في الخبر بعض ذلك ، فجاءت فيه كما جاءت في الأمر، إلا أنها قليلة بالإضافة إلى ما جاء في الأمر، وبابه السماع دون القياس فمن ذلك:هيهات، وشتان،وأف وغيرها[١] ، ويرى أبو البقاء أن الغالب عليها الأمر للمخاطب لوجهين: [٢]

أحدهما: أنَّ المخاطب يتنبّه للمراد منه بالإشارة وما هو أخفى منها فإذا لم يكن اللفظ صريحاً في الدلالة على المعنى كهذه الأسماء خص بها المخاطب ليقوى بالمواجهة.

والثاني: أنَّها لو جعلت أمراً للغائب أو خبراً لاحتاجت في الأمر إلى تقدير اللام واللام لا تقدر مع صريح الفعل فكيف تقدّر مع الاسم ، وأمّا الخبر عن الغائب فيفتقر إلى ذكره مقدماً أو مؤخراً وقد جاء شيء منها للغائب كقوله « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ» [٣] وإنَّما ساغ ذلك لتقدم الخطاب، وقد حكي عن بعض العرب أنّه قال: عليه رجلاً ليسي، يريد : ليطلب رجلاً غيري والأصل: ليس إيَّاي فحصل في الحكاية شذوذ من وجهين ، وحكي عن بعضهم أنَّه قيل له: إليك ، فقال:

(١) ينظر: شرح المفصل ٣٥/٤، والتصريح ١٩٦/٢

(٢) ينظر : اللباب ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب لمن خاف على نفسه العزوبة ١/ ٤٩٠ ح ١٩٠٥، والإمام مسلم في كتاب النكاح باب اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ ٤/ ١٢٨ح ٣٤٦٤.

إليَّ ، أي قيل له : تنحَّ فقال: اتنحى ، وهذا خبر

ثانياً : **أقسامها من ناحية العمل**.

تنقسم أسماء الأفعال من ناحية العمل إلى ثلاثة أقسام :

١- متعدية فقط كـ: رويد، وعليك، تقول : رويد زيداً ، أي : أمهله ، وعليك زيداً أي : ألزمه

٢- لازمة فقط كـ: صه بمعنى : اسكت ، ومه بمعنى : اكفف ، وغيرهما .

٣- متعدية تارة ، ولازمة أخرى كـ: حيهل.

وقد وضح ابن يعيش العلة في هذا التقسيم بقوله : [١]" اعلم أن هذه الأسماء لما كانت أسماء لألفاظ الأفعال ، وواقعة موقعها ، ومؤزنة معناها قويت دلالتها عليها ، فكان حكمها في اللزوم والتعدي كحكمها ، فتكون لازمة إذا كانت أسماء لفعل لازم غير متناول مفعولاً نحو: صه ،ومه ، فهذان اسمان لازمان ؛ لأنهما وقعا موقع فعله ، فكان ما ناب عنه كذلك لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر ، وتكون متعدية وذلك إذا كانت أسماء لفعل متعد ، نحو : رويدك زيداً ، أي :أمهله ، وعليك بكراً ،أي : الزمه ،وخذه من فوقك ، ودونك بكراً، أي: تناوله من تحتك . ومنها ما استعمل تارة لازماً، وتارة متعدياً كرويد ، وهلم ، ونظير الاسم من هذه الأسماء ما استعمل تارة لازماً لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر ، وتارة متعدياً بنفسه في الأفعال الصريحة ما جاء على صيغة واحدة نحو: وزنت زيداً ، ووزنت له ، وكلته وكلت له ، قال الله تعالى { وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون}. [٢]،[٣]

ومن أمثلة أسماء الأفعال المتعدية غير رويد ، وعليك، حيهل فيستعمل متعدياً تارة مثل: حيهل الثريد بمعنى: أحضره وقربه. ولازماً تارة

(١) ينظر : شرح المفصل ٤٦./٤ ، والتصريح ٢/ ١٩٩.
(٢) سورة المطففين الآية رقم ٣ .
(٣) ينظر: شرح المفصل ٤٦./٤

أخرى مثل: حي على الصلاة ، أي : أقبلوا عليها ، فعلى حسب اختلاف تقدير الفعل المسمى يكون اسم الفعل متعدياً أو لازماً.

ثالثاً : أقسامها من ناحية أصل الوضع :

تنقسم من هذه الناحية إلى قسمين(١):

١- مرتجل وهو: ما وضع من أول الأمر كذلك أي اسماً للفعل نحو : شتان ، وصه ، ووي . فإنها موضوعة من أول الأمر أسماء لتلك الأفعال.

والثاني: منقول وهو: ماوضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ، ثم نقل من غيره إليه وهو أي المنقول بالنسبة إلى المنقول عنه نوعان :

أحدهما: منقول من ظرف للمكان نحو : دونك زيداً ، بمعنى : خذه . ومكانك بمعنى : اثبت، وأمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك بمعنى : تأخر .

أو منقول من الجار والمجرور نحو : عليك زيداً بمعنى: الزمه ، وإليك بمعنى : تنح

والثاني: منقول من مصدر، وهو نوعان : مصدر استعمل فعله ، ومصدر أهمل فعله. فالنوع الأول نحو: رويد زيداً، فإنهم قالوا : أروده إرواداً بمعنى : أمهله إمهالاً

والثاني المهمل فعله : نحو: بله زيداً ، أي : دعه ، فإنه في الأصل مصدر فعل مهمل ، وذلك الفعل المهمل مرادف لدع ، ودع لا مصدر له من لفظه ، وإنما له مصدر من معناه وهو : الترك . يقال : بله زيد بالإضافة إلى المفعول كما يقال : ترك زيد بالإضافة إلى المفعول ، ثم قيل بعد أن نقلوه ، وسموا به فعله : بله زيداً ، بنصب المفعول ، وبناء بله على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ لأنه نائب عن فعل الأمر، وبله هذا اسم فعل ، والدليل على أنه اسم فعل كونه مبنياً ، والدليل على بنائه كونه غير منون .

(١) ينظر: التصريح ١٩٧/٢ : ١٩٩

إلا أن الشيخ الرضي رحمه الله لا يرى الارتجال في أسماء الأفعال ، بل ما يراه أن جميع أسماء الأفعال منقولة، إما عن المصادر الأصلية، أو عن المصادر الكائنة في الأصل أصواتاً،-وهو ما يضم ما ذكرناه في النوع المرتجل نحو: صه- أوعن الظروف، أو عن الجار والمجرور، وإليك نصه(١): "..وأما تعيين أصولها، وأنها عن أي شئ نقلت، فنقول: النقل عن المصادر والظروف في بعضها ظاهر، كرويد زيداً ، وبله زيداً، بنصب المفعول به، وفداء لك الأقوام ، بالكسر، وأمامك زيداً، وعليك زيداً، إذ استعمال هذه الكلمات على أصلها كثير، كرويد زيدٍ، وبله زيدٍ، بالإضافة ، وفداء لك ، بالرفع والنصب، وأمامك زيد، برفع زيد، وبعضها يشبه أن يكون مصدراً في الأصل ، وإن لم يثبت استعماله مصدراً، كوشكان، وسرعان، وبطآن، وشتان، فإنها، كليان في المصادر، وكهيهات فإنه كقوقاة، ونزال، فإنه كفجار، وتيد، كضرب، فنقول: إنها كانت في الأصل مصادر، لأنه قام دليل قطعي على كونها منقولة إلى معاني الأفعال عن أصل، وأشبه ما يكون أصلها: المصادر، للمناسبة بينهما، وزناً، ولإلحاقها بأخواتها من نحو: رويد ، وبله ، وفداء ، والظاهر في بعضها أنها كانت أصواتاً ، ثم نقلت إلى المصادر، ثم منها إلى أسماء الأفعال ، ثم نقول : الأصوات المنقولة إلى باب المصادر على ضربين : ضرب لزم المصدرية ولم يصر اسم فعل ، نحو: أيهاً في الكف، وويهاً في الإغراء، وواهاً في التعجب والاستطابة، ولعاً، ودعدعاً، في الانتعاش، وويلك، وويحك، وويك ، ووي لعمرو، وبعضها انتقل من المصادر إلى أسماء الأفعال، نحو: صه، ومه، وها، ودع ، أي انتعش، وبس أي ارفق، وهيا، وهلا، وحي، وإيه، وهيك ، وهيك ، وهيت، وسيجئ معانيها، ويجوز أن يدعى في الضرب الأول أنه انتقل إلى اسم الفعل، والتنوين فيه كما في: صه، ومه،

(١) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٦٦.

وإيه، وهي مفتوحة لا منصوبة، وفي الضرب الثاني، بقاؤه على المصدرية، وبناؤه لأصله، أعني اسم الصوت.... ، وأما أخ ، وكخ ، وأف ، وأوه ، وبخ ، إذا لم تستعمل استعمال المصادر وهو أن تنصب نحو: أفا، أو تبين بالحرف، كأف لك ، فالأولى أن يقال ببقائها على ما كانت عليه ، وأنها لم تصر مصادر ولا أسماء أفعال لعدم الدليل عليه ، كما أن الأولى في: فرطك بمعنى : تقدم ، أو احذر من قدامك، وبعدك، أي احذر التقدم، من خلفك، وحذارك عمراً، والنجاءك ، أن يقال:إنها باقية على المصدرية، إذ لم يقم دليل على انتقالها إلى أسماء الأفعال، والفرط: أي: تقدم تقدماً، أو: احذر فرطك أي تقدمك، وبعدك، أي: ابعد بعداً، وحذرك وحذارك عمراً، أي احذر عمراً حذراً، أو حذاراً، والنجاءك أي: انج النجاء، والكاف حرف، كما في:ذلك. ثم قال : فإذا تقرر هذا، ثبت أن جميع أسماء الأفعال منقولة، إما عن المصادر الأصلية، أو عن المصادر الكائنة في الأصل أصواتاً، أو عن الظروف، أو عن الجار والمجرور،...

رابعًا : أقسامها من ناحية البساطة والتركيب

جميع ألفاظ أسماء الأفعال من ناحية البساطة والتركيب قسمان : بسيط ، ومركب ، البسيط منها قسمان : قسم مختلف في اقتياسه وقسم مسموع . فالذي اختلف في اقتياسه قسمان : ما جاء على فعال ، وما جاء على فعلال . أما ما جاء على فعال نحو : نزال ، وحذار ، ومناع ، ونعاء ، وشبه وبناؤه على الكسر ، وبنو أسد يبنونه على الفتح . فذهب سيبويه ، والأخفش إلى جواز القياس عليها من كل فعل ثلاثي مجرد متصرف تام ، وذهب المبرد إلى أنه لا ينقاس شئ من الثلاثي ، ولا غيره على وزن فعال ، فلا تقول : قعاد ، ولا ضراب تريد : اقعد ، واضرب .

وأما ما جاء على فعلال فسمع من كلامهم : قرقار ، وعرعار ،

وجرجار . وقاس عليها الأخفش ، فأجاز : قرطاس، وأخراج ، من قرطس ، وأخرج ، ومنع سيبويه من القياس على ذلك .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن قرقار ، وعرعار ليسا من قرقر ، ولا عرعر وأنكرأن يكون اسم فعل مسموعاً من رباعي ، وقرقار عنده حكاية عن صوت الرعد، وعرعار صوت الصبيان إذا لعبوا ، والعرعرة : لعبة لأبناء العرب يتداعون إليها .

أما القسم المسموع فمنه ثنائي الوضع ، وثلاثي ، وأزيد . أما الثنائي فنحو مه ، وصه ، وها ، ووي ، وقط ، وقد ، ودع ، ..، والثلاثي نحو : تيد ، وهيت ، وبله ، وأف ، وهاء ..، والزائد على ثلاثة : رويد ، وأوه ، وآمين ، ومهيم ، وحمحام ، وهمهام ، ومحماح ، وفداء ، والنجاء ، وهيهات ، ودُهُدرين ، وسرعان ، ووشكان ، وشتان ، وبطان، وغير ذلك .

القسم الثاني من القسمة الأولى ، وهو المركب ، وينقسم قسمين : قسم مركب من جار ومجرور ، وقسم مركب من غيرهما ، فالمركب من غيرهما نحو : هلم ، وحيهل ، وهما من التركيب المزج . تقول العرب : حيهل الثريد ، بمعنى : اءتوه . (وهلم شهداءكم) [1]: بمعنى : احضروا .

والمركب من الجار والمجرور قسمان :

مركب من حرف ومجروره نحو : عليك ، وإليك ، وعليَّ ، وإليَّ ، وكما أنت ...،

والمركب من ظرف ومجروره نحو : عندك ، ولديك ، ودونك ، ووراءك ، ومكانك ، وبينكما ، وبعدك ، ويطلق على هذا النوع بالمركب الإضافي ؛ لأنه

(١) سورة الأنعام من الآية ١٥٠.

لا يستعمل اسم فعل إلا وهو مضاف إلى هذه الكاف[١] ، كما يطلق عليه أيضاً ألفاظ الإغراء ، وسأفرده بمزيد من الحديث . أما مثل : صه ، ومه ، فيطلق عليه مفرد ، وكأن المركب منه المزج ، ومنه الإضافي وغير المركب فهو المفرد . هذا هو المسموع ، وهذا هو أشهر ما قيل في تقسيمات أسماء الأفعال .

ألفاظ الإغراء

سبق أن ذكرت أن هذا النوع لا يستعمل اسم فعل إلا وهو مضاف إلى الكاف هذه الكاف التي اختلف فيها النحاة من حيث موقعها الإعرابي ، وهل هناك فرق بين هذه الكاف وبين الكاف التي تضاف إليها نحو : رويد في مثل : رويدك زيداً ، وغيرها من أسماء الأفعال من غير ألفاظ الإغراء ، وهل يجوز إغراء الغائب ؟ إلى غير ذلك مما جعلني أخص هذا النوع بمزيد من الحديث فأقول وبالله التوفيق

الإغراء المقصود منه في اللغة هو أن يقال : أغريته بكذا ، أي : سهلته عليه . وفي اصطلاح النحويين : وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر ومعاملتها معاملتها.[٢]

فإن قال قائل : لم أقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل ؟ قيل : طلباً للتخفيف ؛ لأن الأسماء والحروف أخف من الأفعال ، واستعملوها بدلاً عنها طلباً للخفة . فإن قيل : فلم كثر في عليك ، وعندك ، ودونك ، خاصة ؟ قيل : لأن الفعل إنما يضمر إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال ، أو غير ذلك ، و لما كانت على للاستعلاء ، و المستعلى يشاهد من تحته ، وعند

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٣٨ وما بعدها ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٠ : ٢٣٠ ، وتوضيح المقلصد ٤/ ٨٣ ، والتصريح ١٩٩/٢.

(٢) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٨٦ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٥٩.

للحضرة ومن بحضرتك تشاهده ، و دون للقرب ومن بقربك تشاهده ، صار هذا بمنزلة مشاهدة حال تدل عليه ، فلهذا أقيمت مقام الفعل . فإن قيل : فلم خص به المخاطب دون الغائب والمتكلم ؟ قيل : لأن المخاطب يقع الأمر له بالفعل من غير لام الأمر نحو : قم ، واذهب ، فلا يفتقر إلى لام الأمر ، وأما الغائب و المتكلم فلا يقع الأمر لهما إلا باللام ، نحو : ليقم زيد ولأقم معه ، فيفتقر إلى لام الأمر ، فلما أقاموها مقام الفعل كرهوا أن يستعملوها للغائب ، والمتكلم ؛ لأنها تصير قائمة مقام شيئين : اللام والفعل ، ولم يكرهوا ذلك في المخاطب ؛ لأنها تقوم مقام شيء واحد وهو الفعل ، وأما قوله عليه السلام : "ومن لم يستطع منكم الباءة فعليه الصوم فإنه له وجاء " فإنما جاء لأن من كان بحضرته يستدل بأمره للغائب على أنه داخل في حكمه ، وأما قول بعض العرب عليه رجلا ليسني ، فلا يقاس عليه ؛ لأنه كالمثل [1]. والإغراء أيضاً الإلصاق والحثّ حذراً من الفوات .

وأمّا التحذير فيشبه الإغراء وليس به ؛لأنَّ قولك : الأسدَ الأسدَ ، يدلُّ على شدَّة طلبك فراره من الأسد ، وقولك :عليك زيداً ، يدلُّ على شدَّة طلبك أخذ زيد . ففي هذا التحذيرُ من فواته ، وفي الأوَّل التحذير من قربانه .

وألفاظ الإغراء منها ظروف مثل : عندك ، ودونك ، ووراءك .ومنها حروف جرّ مثلِ: عليك، وإليك ، وعند الأكثرين أنَّه يقتصر على المسموع منها ؛ لأنَّ القياس في ذلك ابتداء وضع لغة [2] ؛ وقاس عليها قوم منهم : الكسائي ، والكوفيون فقد أجازوا في نقل قياس بقية الظروف على المسموع نحو: خلفك وقدامك ، وضعفه ابن عصفور ؛ لأن وضع الظروف موضع الفعل إخراج لها عن أصلها ، فلا ينبغي لها أن تجاوز بها ما يسمع .وأيضاً فإن هذه الظروف

(١) ينظر :أسرار العربية ١٦٣: ١٦٤
(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٥٩.

التي وضعت موضع الفعل ليس فيها من التراخي ما في غيرها من الظروف نحو: قدام ، ووراءك ، وخلفك ، وقبلك ، فما في هذه الظروف من التراخي يمنع من وضعها موضع الفعل ألا ترى أنك لو قلت :قدامك زيداً ، بمعنى : خذه من قدامك ، لأمكن أن يكون بينك وبينه مسافة لا يمكن معها أخذه ، ولذلك لا يجوز إغراء غائب، لا يجوز: عليه زيداً ؛ لأنه لا دليل على الفعل المضمر، إلا أنه قد سمع حرف شاذ : عليه رجلاً ليسي ، وذلك أن إنساناً قيل له : إن فلاناً أخذك بكذا ، فقال هذا الكلام ، لعلمه أن السامع سيبلغه إلى المغرى [١]. وأجاز ابن كيسان القياس على لديك ، ودونك ما هو بمعناهما ، وهو عندك ، ومنع قياس خلفك وقدامك على عندك .

الموقع الإعرابي للكاف المتصلة بألفاظ الإغراء

الواضح مما سبق أن ألفاظ الإغراء لا بد من إضافتها إلى الكاف ، فلا يستعمل هذا النوع في الغالب إلا متصلاً بضمير المخاطب ، ويرى ابن عصفور وغيره أنها لا تضاف لضمير الغيبة إلا شذوذاً ، والأحسن أن يقال إلا قليلاً [٢]؛ لوقوعه في الحديث النبوي الشريف كماسبق

ولا خلاف بين النحويين في الكاف التصلة ببعض أسماء الأفعال من غير ألفاظ الإغراء مثل : رويدك من نحو : رويدك زيداً ، وهاك من نحو : هاك هذا يا رجل ،وتيدك من نحو : تيدك زيداّ ، وغيرها في أنها حرف خطاب لا محل لها من الإعراب [٣]، وإنما الخلاف في هذه الكاف التي في ألفاظ الإغراء مثل : عليك ، ودونك ، وأخواتها ، حيث ذهب الكسائي إلى أنها في موضع نصب ، وذهب الفراء إلى أنها في موضع رفع ، فلا يجوز توكيدها

(١) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٨٦
(٢) كما في شرح الكافية الرضي ٢/ ٧٥ ، وتوضيح المقاصد ٨٣/٤
(٣)ينظر: الزاهر ٣٩٦، وكتاب الشعر ١/ ٦٩، والخصائص ٤٢/٣، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩

بالمجرور .

وذهب البصريون إلى أنها في موضع جر، وسوى طاهر بن بابشاذ بينها وبين الكاف في مثل : رويدك ، حيث ذهب إلى أنها حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب كهي في (حيهلك) قال أبو حيان[1]: وإذا قلنا إنها في موضع جر فلك أن تؤكد الكاف بالمجرور فتقول : عليك نفسك زيداً ، ولك أن تؤكد الضمير المستكن فتقول :عليك أنت نفسك زيداً ، فلا بد من تاكيده بالضمير المنفصل ، ولك أن تجمع بينهما فتقول: عليك نفسك أنت نفسك زيداً ، وتقول :هلم لك نفسك إذا أكدت الكاف فإن جمعت بين التوكيدين فقلت : هلم نفسك أنت لك نفسك ، ولا تقول هلم لك نفسك أنت نفسك، ولا عليك أنت نفسك ، بل الترتيب في جمع التوكيدين كما ذكرنا .

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩

المبحث الثاني

أسماء أفعال الأمر

- آمين

١- روي عن النبي- صلى الله عليه وسلم – أنه قَالَ :«إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ آمِينَ »[١]،

٢- وقال:«إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ. يُجِبْكُمُ اللَّهُ..»[٢]

من أسماء الأفعال التي جاءت في البيان النبوي في أحاديث كثيرة لفظ " آمينَ " وهو اسم فعل أمر بمعنى: استجبْ ، مبني على الفتح ، وكان حقه من الإعراب الوقف وهو السكون ، وإنما حرك بالفتح ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، وهي الياء قبلها، كما فتحت أين ، وكيف ، وليت ، ولعل [٣]، ولم تكسر النون في آمين ؛ لثقل الكسرة بعد الياء ،كما أنه يؤدي إلى وقوع الياء بين كسرتين.[٤]

وزعم الفارسي[٥] أن "أمين أو آمين " جملة مركبة من فعل واسمٍ معناه : اللهم استجب لي . قال : ودليل ذلك أن موسى عليه السلام لما دعا على فرعون وأتباعه فقال :{ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب جهر االإمام بالتأمين ٢٢٤/١ح ٧٨٠، والإمام مسلم في كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين ١٧/٢ح ٩٤٢.

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير، باب" غير المغضوب عليهم.." ١٣٤/٣ح٤٤٧٥، والإمام مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة ١٤/٢ح٩٣١.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١١١.

(٤) ينظر: التبيان ١١/١، وشرح المفصل ٣٥/٤، والدر المصون ٨٦/١ ، ولسان العرب ١٤٤/١ "أمن".

(٥) ينظر في: إعراب القرآن المنسوب للزجاجي ١/ ١٤٢، ولسان العرب ١٤٤/١، وتاج العروس٩/ ١٢٦ " أمن"

}[1] قال هارون عليه السلام: آمِيْنَ فطبَّق الجملة بالجملة " .

وفي "آمين " أربع لغات: [2]

إحداها:"آمين " بالمد بعد الهمزة من غير إمالة ، وهذه اللغة من أكثر اللغات استعمالاً، ولكن فيه بُعْدٌ عن القياس ، إذ ليس في اللغة العربية اسم على فاعيل، وإنما ذلك في الأسماء الأعجمية كقابيل وهابيل ، ومن ثم زعم بعضهم[3] أنه أعجمي .وبهذه اللغة نطق النبي – صلى الله عليه وسلم– في الحديث النبوي الشريف ،وعلى هذه اللغة قول الشاعر: [4]

يا ربِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبداً .:.ويَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قال آمِينا

و الثانية: كالأولى ، إلا أن الألف ممالة للكسرة بعدها،ورويت عن حمزة والكسائي.

والثالثة :" أمين" بقصر الألف على وزن : فعيل، مثل : قدير، وبصير ، وهي لغة أهل الحجاز قال جُبَيْرُ بن الأَضْبَط:[5]

تَباعَدَ منّي فُطْحُلٌ إذْ سَأَلْتُه .:. أَمينَ فزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدا

قال ابن هشام: [6] "وهذه اللغة أفصح في القياس ، وأقل في

(١) سورة يونس من الآية ٨٨.
(٢) ينظر: الزاهر ١/ ١١١، و توضيح المقاصد ٤/ ٧٨ ، و شرح شذور الذهب ص ١١٦: ١١٨ ، وفتح الباري المقدمة ص ٨٩.
(٣) هو الأخفش - ينظر :إعراب القرآن المنسوب للزجاجي ١/ ١٤١
(٤) البيت من البسيط ، وقائله:مجنون ليلى وهو في ديوانه ص ٢١٩، وقيل: عمر بن أبي ربيعة كما في لسان العرب ١/ ١٤٤ "أمن".
والشاهد : قوله "آمينا" بمد الهمزة وهي اللغة الفصحى في هذه الكلمة .
من مواضعه: الزاهر ١/ ١١١، و شرح المفصل ٣٤/٤، وشرح شذور الذهب ص ١٥١، وشرح الأشموني ١٩٧/٣.
(٥) البيت : من الطويل ، وقائله : جبير الأضبط كما في إصلاح المنطق ٤٢/٢.
والشاهد : قوله "أمين" حيث جاء بقصر الألف مع تخفيف الميم ، وهي لغة في "آمين".
من مواضعه: الزاهر ١/ ١١٠ ، وشرح المفصل ٣٤/٤،وشرح شذور الذهب ص ١٥٢، وشرح الأشموني ١٩٧/٣، ولسان العرب١٤٤/١ "أمن"
(٦) ينظر: شرح شذور الذهب ص ١١٨.

الاستعمال حتى إن بعضهم أنكرها ، قال صاحب الإكمال حكى ثعلب القصر، وأنكره غيره ، وقال : إنما جاء مقصوراً في الشعر انتهى"

والرابعة: "آمِّين" بالمد وتشديد الميم روي ذلك عن الحسن، والحسين بن الفضل وعن جعفر الصادق أنه قال: تأويله : قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصداً ، نقله الواحدي في البسيط [١]، وقال صاحب الإكمال : حكى الدَّاودي[٢] تشديد الميم مع المدِّ وقال : وهي لغة شاذة ، ولم يعرفها غيرها انتهى. قال ابن هشام [٣]: أنكر ثعلب ، والجوهري، والجمهور، أن يكن ذلك لغة وقالوا : لانعرف "آمّين " إلا جمعاً بمعنى : قاصدين في قوله تعالى : { وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا }[٤] أ.هـ .

قالَ المَناوي :[٥] وقَوْلُ بعضِ أَهْلِ اللُّغَةِ : إنَّه لُغَةٌ ، وهمٌ قدِيمٌ ، وسبَبُه أنَّ أبا العبَّاسِ أحْمد بن يَحْيَى قالَ : وآمِينَ كعاصِينَ لُغَةٌ ، فتَوَهم أنَّ المُرادَ به صِيغَة الجَمْع لأنَّه قابلَه بالجَمْعِ ، ويردُّه قَوْل ابن جنِّي[٦] وإليك نَصَّه نَصَّه : فأَمَّا قَوْل أَبي العبَّاس أنَّ آمِينَ بمنْزلَةِ : عاصِينَ ، فإنما يُريدُ به أنَّ الميمَ خَفيفَةٌ كصادِ عاصِينَ، لا يُريدُ به حَقيقَةَ الجَمْعِ ، وكيفَ ذلكَ وقد حُكي عن الإمامِ الحَسَنِ ، رحِمَه اللَّهُ تعالى ، أَنَّه قالَ: إنَّ آمِينَ : اسمٌ مِن أَسْماءِ اللَّهِ [٧]عزَّ وجلَّ ، فأَيْنَ لكَ في اعْتِقادِ معْنَى الجَمْع على هذا التَّفْسِير ؟ قالَ المَناوِي [٨]، رحِمَه اللَّهُ تعالَى : ثم إنَّ المعْنَى غيرُ مُسْتَقيمٍ على التَّشديدِ ؛ لأنَّ التَّقديرَ : ولا الضَّالِّين قاصِدِينَ إليك ، وذلكَ لا يَرْتَبِط بمَا قَبْله .

---

(١) المرجع السابق.
(٢)ينظر توضيح المقاصد ٤/ ٧٨.
(٣) ينظر: شرح شذور الذهب ص ١١٨.
(٤) سورة المائدة من الآية ٢.
(٥) ينظر في: تاج العروس ٩/ ١٢٥ : ١٢٦ "أمن"
(٦) ينظر الخصائص ١٢٥/٣، ولسان العرب ١١٤/١"أمن ".
(٧) وقال بذلك مجاهد أيضاً ـ ينظر :الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٠٩.
(٨) ينظر في : تاج العروس ٩ / ١٢٦"أمن".

وبناء على هذا يكون النبي – صلى الله عليه وسلم – نطق في البيان النبوي الشريف بأكثر اللغات استعمالاً ، وأشهرها في لسان العرب وإن خالف القياس المتعارف عليه عند النحاة ، وهو ما يطلق عليه عندهم بالفصيح في الاستعمال القليل في القياس. والله أعلم.

- إليك

١- روي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهِىَ تَبْكِى فَقَالَ لَهَا :« اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى ». فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّى" (١)

٢- كما روي "عَنْ قُدَامَةَ،أنه قَالَ :« رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ،عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لاَ ضَرْبَ وَلاَ طَرْدَ، وَلاَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ»(٢)"

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف لفظ " إليك " وهو اسم فعل أمر بمعنى : تنحَّ وابتعدْ ، وهو بهذا المعنى فعل لازم فيه ضمير مستتر تقديره : أنت ، قال أبو البقاء الكفوي : (٣) "أصله : إلا.ك ، ، قلبت الألف ياءً فرقاً بين الإضافة إلى المكنى وغيره."

ويستعمل مفرداً فيقال : إليك عني ، كما يستعمل مكرراً فيقال : إليك إليك ، والتكرير حينئذٍ للتأكيد ، وهذا النوع من الأسماء يراعى فيه حال المخاطب فيقال للمفرد المذكر: إليكَ – بفتح الكاف–، وللمفردة المؤنثة : إليك– بكسر الكاف– وللمثنى : إليكما ، ولجمع المذكر: إليكم ، ولجمع

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب زيارة القبور ٣٤٢/١ح ١٢٨٣، والبيهقي في سننه كتاب الجنائز، باب الرَّغْبَةِ فِى أَنَّ يَتَعَزَّى بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ٤ /٦٥ح ٧٣٧٨.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – حديث قدامة ٤١٣/٣ ح١٥٤١١: ١٥٤١٢ والإمام البيهقي في السنن الكبرى ١٠١/٥ح ٩٦٥٤، والترمذي في سننه كتاب الحج باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار٣ / ٢٤٧ ح٩٠٣، وابن ماجة في كتاب المناسك باب رمى الجمار راكبا ٤/ ٢٣١ ح ٣٠٣٥.

(٣) ينظر :الكليات لأبي البقاء الكفوي ٢٧٨/١.

المؤنث : إليكن.

وهذا المعنى من كون إليك بمعنى :تنحَّ ، سواء كان مفرداً ، أو مكرراً هو ما استعمله النبي – صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وعلى هذا المعنى جرى قول سيبويه وجمهور البصريين قال الأعشى: (١)

فَاذْهَبِي مَا إلَيْكِ أَدْرَكَنِي الحِلْ ∴ مُ عَدَانِي عَنْ هَيجِكم إشْفاقي

وأنشد ثعلب :(٢)

اذهبْ إليكَ فإني من بني أسدٍ ∴ أهلِ القبابِ وأهلِ الخيل والنادِي

كأنه قال اذهب تنح فالكاف في محل خفض بحرف الجر والتسمية وقعت بالجار ولذلك حكى لفظهما، وجريا في التسمية مجرى الأصوات المسمى بها من نحو: صه ، ومه ، وحكى أبو الخطاب أنه سمع من يقال له : إليك فيقول : إلي ، كأنه قيل له : تنحَّ فقال : أتنحى ، لم يأت ذلك إلا في هذا الحرف وحده ، فلا يقال : دوني ، ولا علي ، وذلك من قبل أن باب هذا ؛ الأمر فإذا قلت :إليك ، فقال : إلي ، فقد جعل إلي بمعنى : أتنحى ، وهذا خبر ليس بأمر . وقد تقدم أن باب هذه الأسماء إنما الأمر للمخاطب ؛ لأن الأمر للمخاطب يكتفى معه بشاهد الحال على ما سبق .أهـ"(٣)

وزعم بعض المتأخرين(٤) أن إليك تستعمل أيضاً بمعنى : خُذْ ، يقال : إليك الكتاب بمعنى : خذه ، وإليك البيان بمعنى : خذه ، وعليه فهي متضمنة

(١) البيت من الخفيف ، وقائله الأعشى وهو في ديوانه ص ٥٤. .
من مواضعه" تهذيب اللغة ١٥/ ٢٠٧ "ألي" ، ولسان العرب ١٢٠/١ "إلى "، وتاج العروس ١٠ / ٤٢٥ "إلى"

(٢) البيت من البسيط ، وقائله عبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ص ٦٣.
من مواضعه : شرح المفصل ٣٣/٤، والخزانة ١١/ ٢٥٧، والمعجم المفصل ٢٤١/١.

(٣) ينظر :شرح المفصل ٣٣/٤، ٣٤.

(٤) ينظر في : تهذيب اللغة ١٥/ ٢٠٧ ، ولسان العرب ١٢٠/١"إلى"، والكليات ١/ ٢٧٨،.

لفعل متعدٍ، قال الأزهري[١]:" العرب تقول : إليك عنِّي ، أي أَمْسك وكُفّ ، وتقول: إليك كذا وكذا، أي خُذْه ؛ واستدلوا على ذلك بقول القُطَامِيِّ [٢]:

إذا التَّيَّازُ ذُو العَضَلاتِ قُلْنَا ∴ إليكَ إليكَ ضَاقَ بها ذِراعَا

ومما يؤيد هذا ما جاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي[٣] عند تفسير قول الشاعر (حُجيَّة بن المُضرَّب) يخاطب زوجته :[٤]

تَلُومُ عَلى مَالٍ شَفانِي مَكانُ ∴ إلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغضَبي

قال المرزوقي: "والمعنى: اجمعي أمرك، واستمري عتبك وغضبك ما بدا لك ، فإن الرشاد فيما آثرته ، والصلاح في قران ما اخترته. و"إليك": اسم من أسماء الأفعال هنا، كما يكون عليك، وعندك. ولذلك عطف عليه قوله : "فلومي"أ.هـ.

وفي كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي[٥]: "وإليك كذا أي : خذه... وإليك عني أي : أمسك ، وكف. فأثبت للأداة المعنيين جميعاً . وكذلك فعل ابن منظور [٦] والزبيدي في تاج العروس[٧].

وتبين خلال الدراسة أن لفظ "إليك" يستعمل بمعنى: تنحَّ ، كما يستعمل بمعنى : خذه ،إلا أن المعنى الأول هو المشهور لدى النحويين، وهو ماعثرنا عليه في البيان النبوي الشريف. والله أعلم.

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ١٥/ ٢٠٧ إلي
(٢) البيت من الوافر ، وقائله: القطامي وهو في ديوانه ص ٤٠.
من مواضعه: كتاب العين ٣٧٩/٧، والخصائص ٣٠٢/٣، وكتاب الشعر ٢/ ٤٩١، والمقرب ١٣٦/١، وشرح الجمل ٢/ ٢٨٦، ولسان العرب١٢٠/١ ، وتاج العروس ١٠/ ٤٢٥ "إلى"
(٣) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٧٦/٣.
(٤) البيت من الكامل ، وقائله : حُجيَّة بن المُضرَّب .
من مواضعه : شرح ديوان الحماسة ١١٧٦/٣ ، والأغاني ٢٠/ ٣٣٢.
(٥) ينظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ٢٧٨/١.
(٦) ينظر في: لسان العرب ١٢٠/١ "إلى".
(٧) ينظر في: تاج العروس ١٠/ ٤٢٥ "إلى"

-أمامك

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحديث النبوي الشريف : أمامك وهو اسم فعل أمر بمعنى: تقدم [١] تقول: أنت أمامه، أي: قدامه . وهي كلمة تحذير وتبصير[٢]أي : احذر من جهة أمامك ، قال سيبويه :[٣] وقالوا : أمامك : إذا كنت تحذره ، أو تبصره شيئاً . والأَمَامُ : نَقِيضُ الوَرَاءِ ، وهي في مَعْنَى : قُدَّامَ ، يكونُ اسمًا و وظَرفًا.

قال اللِّحيانيُّ:[٤] وقال الكِسَائيُّ : أَمَامَ مُؤَنَّثَةٌ ، وإن ذَكَّرْتَ جَازَ، وهو من أسماء الأفعال المركبة من الظرف ومجروره ، والمنقولة منه أيضاً . ولا تستعمل إلا مع الكاف ؛ لأن أمر غير المخاطب قليل .

قال ابن يعيش :[٥]"وقد سموا الأفعال بأسماء مضافة ظروف أمكنة وغيرها ، وقد قصره بعضهم على السماع ، ولا يستعمل إلا ما ورد عن العرب من ذلك ، ولا يقيسه ، وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات .

وهي من ألفاظ الإغراء مثل: عندك ، ودونك ، ومكانك ، وإليك ، وعليك ، وغيرها والإغراء في اللغة: هو أن يقال: أغريته بكذا، أي سهلته عليه. وفي اصطلاح النحويين وضع الظرف أو الجار والمجرور موضع فعل الأمر، ومعاملته معاملته ولا يجوز إلا فيما سمع من العرب نحو : { عليك } و{ عندك } و{ دونك } و{ أمامك} و{ وراءك} و{ مكانك} و { إليك } و{ لديك} [٦]..الخ.

---

(١) ينظر: شرح الكافية ٢/ ٧٥، وشرح ابن الناظم ٦١٢، والارتشاف ٥/ ٢٣٠٩ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٨٣ .
(٢) ينظر: تاج العروس ٨/ ١٩١.
(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٤٩.
(٤) ينظر: تاج العروس ٨/ ١٩١.
(٥) ينظر: شرح الفصل لابن يعيش ٧٤/٤.
(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٨٦ ، و الكليات للكفوي ١/ ٢١٩ " فصل الألف والغاء ".

واختلف النحاةُ في الضميرِ المتصلِ بها وبأخواتها؛ نحو : إلَيْكَ ، ولدَيْكَ ومَكَانَكَ ، فالصحيحُ أنه في موضع جرٍّ؛ كما كان قبلَ أن تُنْقَلَ الكلمةُ إلى الإغراء ، وهذا مذهب سيبويه ، واستدلَّ له الأخفشُ بما حكى عن العرب "عَلَى عَبْدِ الله " بجرِّ " عَبْدِ الله " وهو نصٌّ في المسألة ، وذهب الكسائيُّ إلى أنه منصوبُ المحلِّ، وفيه بُعْدٌ؛ لنصبِ ما بعدهما ، أعني "عَلَى" وما بعدها كهذه الآية ، وذهب الفرَّاء إلى أنها مرفوعه .وقد مر بنا الحديث عن هذا في قسم الدراسة .

وبعد فقد اتضح أن أمامك من أسماء الأفعال ، وهي بمعنى : تقدم ، وهي كلمة تحذير وتبصر، وهي من ألفاظ الإغراء . واجتهدت في البحث فلم أقف عليها فيما وقع تحت يدي من كتب الحديث . والله أعلم.

بس

١ – روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه قال« يُفْتَحُ الشَّامُ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ثُمَّ يُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ».(١)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف وإن كانت بلفظ المضارع كلمة بَسِّ– بفتح الباء،وتشديد السين مع كسرها: اسم فعل أمر عند بعض النحاة بمعنى : ارفق – وقيل: بمعنى: اكتف، أو حسْبُ. وقد ورد في ضبطها: بَسْ – بتثليث الباء ، وسكون السين – والفتح أكثر اسم صوت وضع للدعاء

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينة ١/٤٨٣ح ١٨٧٤، والإمام مسلم في كتاب الحج، باب التَّرْغِيبِ فِى الْمَدِينَةِ عِنْدَ فَتْحِ الأَمْصَارِ ٤/ ١٢٢ح ٣٤٣٠.

وجمهور النحاة على أنها اسم صوت يقال للناقة عند الحلب؛ لتسكن، وتدر[١]، قال الزمخشري:[٢] "..وضربه فما قال حَسٍّ ولا بَسٍّ."، وابن مالك يرى أن اسم الفعل عنده هو بَسٍّ- بفتح الباء ، وتشديد السين مع كسرها بمعنى:ارفق [٣] -، بينما إذاجاءت بُسْ- بضم الباء وسكون السين - فهي عنده اسم صوت وضع للدعاء [٤]: وفيها لغتان: بَسَسْتُها وأَبْسَسْتُها . ففي لسان العرب [٥]:

".. وبَسْ بَسْ ، وبِسْ بِسْ ، من زجر الدابة بَسَّ بها يَبُسُّ وأَبَسَّ وقال اللحياني : أَبَسَّ بالناقة دعاها للحلب ، وقيل معناه : دعا ولدها لِتَدِرَّ على حالبها

وفي الحديث أَن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال:" يخرج قوم من المدينة إِلى الشام ، واليمن ، والعراق ، يُبِسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون" .

قال أَبو عبيد[٦]: قوله : يُبِسُّون هو أَن يقال في زجر الدابة إِذا سُقْتَ حماراً أَو غيره : بَسْ بَسْ ، وبِسْ بِسْ بفتح الباء وكسرها وأَكثر ما يقال بالفتح ، وهو صوت الزجر للسَّوْق ، وهو من كلام أَهل اليمن ، وفيه لغتان: بَسَسْتُها وأَبْسَسْتُها إِذا: سُقْتَها. وزجَرْتها وقلت لها : بِسْ بِسْ فيقال على هذا : يَبُسُّون ، ويُبِسِّون ، وأَبَسَّ بالغنم إِذا أَسْلاها إِلى الماء...وأَبْسَسْتُ بالإِبل عند الحلب ، وهو صُويْتُ الراعي تسكن به الناقة عند الحلب.

(١) ينظر: الفرق بين الأحرف الخمسة صـــ٢٥٦، وشرح المفصل ٨٤/٤، والارتشاف٥/ ٢٢٩٨.
(٢) ينظر :المفصل بشرح ابن يعيش ٤/ ٧٥.
(٣) ينظر : التسهيل ص٢١١ .
(٤) ينظر : التسهيل ص٢١٤.
(٥) ينظر : الفرق بين الأحرف الخمسة صـــ٢٥٦ ، ولسان العرب ١/ ٢٨١" بسس"
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام ٣/ ٨٩، وشرح المفصل ٤/ ٨٤ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٨.

وقال الزمخشري:[١]"البس:السوق والطرد يقال: بس القوم عنك أي: اطردهم"

وذكرَ بعضُ أئمّة اللُّغَة [٢]:أنّ لَفْظَةَ بَسْ فارِسيّةٌ تقولُها العامّةُ ، وتصَرَّفوا فيها، فقالوا: بَسَّكَ وبَسِّي، إلخ، وليس للفُرْسِ في معناها كلمةٌ سِواها، وللعربِ حَسْبُ ، وبَجَلْ ، وقَطْ مُخَفَّفة وأَمْسِك ، واكْفُفْ ، وناهِيكَ ، ومَه ، ومَهْلاً ، واقْطَعْ ، واكْتَفِ. والبَسُوس، كصَبُور: الناقةُ التي لا تدُرُّ إلاّ على الإبْساس ، أي التَّلَطُّف بأن يقال لها: بُسّ بُسّ ابن السِّكِّيت بالضَّمّ والتشديد، ..وفي المثَل[٣]:أَشْأَمُ منَ البَسُوس . وهي ناقة أصابَها رجلٌ من العربِ بسَهم في ضَرْعِها ، فَقَتَلَها ، فقامتْ الحربُ بينهما .

والواضح أن فيها لغات: حيث جاءت بتليث الباء وسكون السين، وبضم الباء وفتحها ، مع تشديد السين بالفتح ، وفتح الباء مع تشديد السين بالكسر هكذا : بَسْ بَسْ ، وبِسْ بِسْ ، وبُسْ وبُسْ،وبَسَّ، وَبُسَّ ، وبَسِّ. وتستعمل مفردة ومكررة ،والتكرار للتوكيد .

وبعد ، فـ "بس "من الألفاظ التي اختلف فيها بين اسم الفعل واسم الصوت

والذي يظهر أن لها الاستعمالين: وهذا ما فعله ابن مالك وغيره ، ولم ترد في الحديث النبوي الشريف إلا بلفظ المضارع . والله أعلم.

- بله

١- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ

(١) ينظر : الفائق في غريب الحديث ١/ ١٠٧.
(٢) ينظر :الفرق بين الحروف الخمسة ص ٢٥٦ ، و تاج العروس ١٠٨/٤ "بسس"
(٣) قيل : البَسُوس : اسمُ امرأةٍ ، وهي خالةُ جَسّاس بنِ مُرَّةَ الشَّيْبانيّ ، كانت لها ناقةٌ يقال لها : سَراب ، فرآها كُلَيْبُ وائلٍ في حِماه ، وقد كَسَرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ كان قد أجارَه ، فَرَمَى ضَرْعَها بسَهمٍ ، فَوَثَبَ جَسّاسٌ على كُلَيْبٍ فَقَتَلَه ، فهاجتْ حَرْبُ بكرٍ وتَغلبٍ ابْنَيْ وائل بسَبَبِها أربعينَ سنةً حتى ضُرِبَ بها . - تاج العروس ٤/ ١٠٨ "بسس".

لِعِبَادِىَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ »[١].

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف بله ،- بفتح الباء والهاء ، وسكون اللام – اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى: دع ، أو اترك. تقول : بله زيداً ، أي: دع زيداً [٢]، أو اتركه. قال الجوهري[٣]: وبله : كلمة مبنية على الفتح مثل :كيف، ومعناها : دع .

قال ابن بري [٤]: حقه أَن يقول مبنية على الفتح إِذا نَصَبْتَ ما بعدها ، فقلت : بَلْه زيداً ، كما تقول : رُوَيْدَ زيداً ، فإِن قلت : بَلْه زيدٍ بالإِضافة كانت بمنزلة المصدر معربةً كقولهم : رُوَيدَ زيدٍ .قال: ولا يجوز أَن تقدّره مع الإِضافة اسماً للفعل ؛ لأَن أَسماء الأَفعال لا تضاف ، وقال الليث [٥]:بَلْهَ : كلمةٌ بمعنى: أَجَلْ،وأنشد [٦]

بَلْهَ أَنّي لم أَخُنْ عَهْداً ولم .·. أَقْتَرِفْ ذَنْباً فتَجْزِيني النِّقَمْ

وهو من أسماء الأفعال المتعدية إلى المفعول بنفسها كما هو واضح

قال ابن مالك [٧]: المعروف استعمال بله اسم فعل بمعنى : اترك . ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية كقول الشاعر [٨]:

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير – باب تفسير تنزيل السجدة ٢٤٩/٣ح ٤٧٨٠، والإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب حدثنا عبدالله بن مسلمة ٨ / ١٤٣ ح ٧٣١١، والإمام أحمد في مسنده ٢/ ٤٦٦ح ١٠٠١٦.
(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٣٢، والزاهر ١٤١/١.
(٣) ينظر: الصحاح ٦/ ٢٢٢٧" بله" ، ولسان العرب ١/ ٣٥٤ بله
(٤) ينظر: لسان العرب ١/ ٣٥٤ "بله"
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٦/ ١٦٧"بله".
(٦) البيت من الرمل ، ولم أقف على قائله.
والشاهد: قوله " بله" حيث استعمله بمعنى: أجل.
من مواضعه: كتاب العين ٤/ ٥٥، وتهذيب اللغة ٦ /١٦٧، ولسان العرب ١/ ٣٥٤" بله" ، وتاج العروس ٣٨٠/٩ "بله".
(٧) ينظر: شواهد التصحيح والتوضيح ٢٠٥، والتسهيل ٢١١، والجنى الداني ٤٢٤.
(٨) البيت من البسيط ، وقائله :ابن هرمة كما في الخزانة ٢١٤/٦.

تَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ:. بها مَشْيَ النجيبةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا.أ.هـ.

وفي المثل [١]:" تحرقك النار أن تراها بَلْهَ" أي تصلاها يقول : تحرقك النار من بعيد فدع أن تدخلها ، وبنيت ؛ لتضمنها معنى لام الأمر، أو لوقوعها موقع الفعل وهو : دع ، وحركت لالتقاء الساكنين، وهما اللام والهاء، وفتح إتباعاً لفتحة الباء ،ولم يعتد باللام حاجزاً ؛ لسكونها[٢]. وما ذكرته من استعمال بله اسم فعل أمر بمعنى : دع ، أو اترك هو المعروف ، وهو الاستعمال الأول لها.

والاستعمال الثاني: أن تكون مصدراً بمعنى: ترك، النائب عن اترك ، وهو مصدر مهمل الفعل ، ممنوع التصرف[٣] مضافاً إلى ما بعده، كما كانت رويد زيدٍ كذلك فتقول: بله زيدٍ ،كما تقول: ترك زيد ، من نحو قوله تعالى:"فضرب الرقاب"[٤].

فمن قال: بله زيداً ، جعله بمنزلة دع، وسمى به الفعل، ومن قال: بله زيدٍ فأضاف جعله مصدراً، وهو مصدر مضاف إلى المفعول [٥].

قال أبو علي[٦]: ومن قال : بله زيدٍ فأضاف ، جعله مصدراً ، ولايجوز أن تضيف ، ويكون مع الإضافة اسم فعل ؛ لأن هذه الأسماء التى تسمى بها الأفعال لا تضاف ألا ترى أنه قال : جعلوها بمنزلة : النجاءك ، أي

من مواضعه: كتاب الشعر ١/ ٢٧، والزاهر ١/ ١٤٢، والصحاح ٦/ ٢٢٢٨ "بله،" وشرح المفصل ٤/ ٤٩، وشواهد التصحيح والتوضيح ٢٠٥ ، والتسهيل ص ٢١١، ولسان العرب ١/ ٣٥٤/ "بله" .

(١) ينظر: المحكم ٢٣٤/٤ "بله" ، وشرح المفصل ٤٨/٤ ، واللسان ١/ ٣٥٤ "بله"

(٢) ينظر: شرح المفصل ٤٨/٤.

(٣) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص٢٠٥، والتسهيل ص ٢١١.

(٤) سورة محمد من الآية ٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٣٢، وشرح المفصل ٤٨/٤، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٠٥ وشرح الكافية للرضي ٧٠/٢ ، والجنى الداني ص ٤٢٤.

(٦) ينظر: كتاب الشعر ١/ ٢٦ ، وشرح المفصل ٤/ ٤٨، والجنى الداني ص ٤٢٤.

لم يضيفوها إلى المفعول به ، كما أضافوا أسماء الفاعلين والمصادر إليه ، فهي في قوله على ضربين : مرة تجري مجرى الأسماء التي تسمى بها الأفعال، ومرة تكون مصدراً . وقال أبو زيد : إن فلاناً لا يطيق أن يحمل الفهر ، فمن بله أن يأتي بالصخرة ؛ يقول : لا يطيق أن يحمل الفهر ، فكيف يطيق حمل الصخرة ؟

قال : وبعض العرب يقول : من بهل أن يحمل الصخرة ؛ فقلب [1]... ثم قال : فما حكاه أبو زيد ؛ من دخول من عليه ، والإضافة ، والقلب ، يدل على أنه مصدر ، وليس باسم فعل ؛ لأن أسماء الفعل لا تضاف ، ولا يدخل عليها عوامل الأسماء ، ألا ترى أن أبا الحسن يقول : إن دونك ليس ينصب على حد انتصابه قبل . ويقوي كونه مصدراً، أن أبا عمرو الشيباني حكى : ما بلهك لا تفعل كذا ؟ أي : مالك؟..أ.هـ.

والاستعمال الثالث:أن تكون بمعنى: كيف، فتقول:بله زبدُ؟ بالرفع أجازه قطرب، وحكاه أبوعلي عن[2]الأخفش، ويروى بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف[3]:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها ∴ بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

بنصب الأكف على أن بله اسم فعل، وبرفعه على أنها بمعنى : كيف. وبجره على أنها مصدر، أو على أن بله حرف جر كما زعم الفراء حيث

(١) جاء في تهذيب اللغة ٦/ ١٦٢: هلب ، هبل ، لهب ، بله ، بهل : مستعملات . والبهل مأخوذ من الإبهال : وهو : الإهمال ، وبَهْلَل الوالي رعيّتَه ، واستبْهلها : إذا أهمَلها - التهذيب ٦/ ١٦٢"بله"

(٢) ينظر: شرح الكافية ٢/ ٧٠، والجنى الداني ص٤٢٤، ٤٢٥، والمغني ١١٥/١، كما حكاه أبو عبيد عن الأحمر في المحكم ٤/ ٢٣٤" بله"، وتاج العروس ٩/ ٣٨٠ "بله".

(٣) البيت من الكامل ، وقائله: كعب بن مالك الأنصاري وهو في ديوانه ص ٢٤٥.
من مواضعه: شرح المفصل ٤٨/٤، وشرح الكافية ٧٠/٢، وتذكرة النحاة ص ٥٠٠، والجنى الداني ٤٢٥، وأوضح المسالك ٢١٧/٢، والمغني ١١٥/١، ولسان العرب ٣٥٤/١ ، والتصريح ١٩٩/٢، والهمع ٢٣٦/١.

قال:[١]من خفض بها جعلها بمنزلة (على) وما أشبهها من حروف الخفض ، ومن نصب بها جعلها بمنزلة دع ....

وذهب بعض الكوفيين إلى أن بله في البيت المذكور بمعنى غير. فمعنى بله الأكف: غير الأكف، وقيل: هي اسم فعل، بمعنى: بقي ، وأنكر أبو علي أن يرتفع ما بعدها. وإنكاره مردود بما ذكر، عن قطرب، وأبي الحسن[٢].

الاستعمال الرابع: أن تكون أداة استثناء بمعنى غير. وهو ما ذهب إليه الكوفيون والبغداديون ،حيث أجازوا النصب بعدها، على الاستثناء، نحو: أكرمت العبيد بله الأحرار. رأوا ما بعدها خارجاً مما قبلها في الوصف، فجعلوه استثناء. إذا المعنى أن إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد.وحمل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : "ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً من بَلْهِ ما اطَّلَعْتُمْ عليه" فاسْتُعْمِلَتْ مُعْرَبَةً مجرورة بِمِنْ خارِجَةً عن المَعاني الثَّلاَثَةِ السابقة ، وفُسِّرَتْ بغيرِ.

قال ابن هشام[٣]: وهو ظاهر وفي هذا مايُقوِّي مذهب الكوفيين، والبغداديين أي: فيَ عُدُّها من ألْفاظِ الاستِثناءِ.

وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا يستثنى بها، وأنه لا يجوز فيما بعدها إلا الخفض. وليس بصحيح، بل النصب مسموع من كلام العرب. [٤]

الاستعمال الخامس: أن تكون بله حرف جر بمعنى:على. ذكره الفارسي عن الأخفش [٥]، وحمل علي ذلك أيضاً الحديث الشريف.

(١) ينظر: الزاهر في كلمات الناس ١٤٢/١
(٢) ينظر: شرح الكافية ٢/ ٧٠ ، والجنى الداني ص ٤٢٥، والمغني ١١٥/١
(٣) ينظر : المغني ١١٥/١.
(٤) ينظر: الجنى الداني ٤٢٥ : ٤٢٦.
(٥) ينظر: كتاب الشعر ١/ ٢٥

قال ابن الأنباري [١]: وفي بَلْهَ ثلاثة أقوال:

١- يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا : معنى بله : على ، واحتجوا بقول النبي "عن رب العزة ": "إني أعددتُ لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْراً بَلهَ ما أطلعتهم عليه".

٢- وقال الفراء: معنى بله: فدع ماأطلعتم عليه، ويقال هي بمعنى: كيف.

٣- وقال الفراء : العرب تنصب ببله ، وتخفض بها ....

وبعد فالذي يتضح مما سبق أن بله تستعمل اسم فعل بمعنى دع ، ومصدر بمعنى الترك، واستفهام بمعنى كيف، واستثناء بمعنى غير، وحرف جر بمعنى على ، واحتملتهم جميعاً بله الواردة في الحديث الشريف.

قال النووي[٢] : فأما بله فبفتح الباء الموحدة ، وإسكان اللام ، ومعناها : دع عنك ما أطلعكم عليه ، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب عنه استقلالا له فى جنب مالم يطلع عليه . وقيل معناها : غير ، وقيل معناها : كيف

وقال ابن الأثير [٣]:[ولا خطَر على قَلْب بَشَر بَلْهَ ما اطَّلَعْتُم عليه] بَلْهَ من أسماء الأفعال بمعنى: دَعْ واتْرك ، تقول : بَلْهَ زيْداً . وقد يُوضَع مَوْضع المصدر وَيُضاف ، فيقال : بَلْهَ زَيْدٍ أي تَرْكَ زَيدٍ . وقوله : ما اطَّلَعْتُم عليه ، يحتمل أن يكون منصوب المحَلّ ومجروره على التَّقْدِيرَين والمعنى : دَعْ ما اطَّلَعْتم عليه من نَعيم الجنة وعرَفْتُموه من لذَّاتها . ونقله عنه الزمخشري في الفائق في غريب الحديث [٤] وابن منظور في لسان العرب[١]

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٤١: ١٤٢، وتهذيب اللغة ٦/ ١٦٧، ولسان العرب ١/ ٣٥٤ "بله "

(٢) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧/ ١٦٦.

(٣) ينظر : النهاية في غريب الأثر ١٥٣/١، ولسان العرب ١/ ٣٥٤ بله

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث ١/ ١٢٧.

، وغيرهما

وفي حاشية السندي[٢]: (وَمِنْ بَلْهَ مَا قَدْ أَطْلَعَكُمْ اللَّه عَلَيْهِ) قِيلَ : هُوَ بِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَة وَسُكُون لَام ، وَفَتْح هَاء، بِمَعْنَى : دَعْ أَيْ دَعْ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيم الْجَنَّة وَعَرَفْتُمُوهَا مِنْ لَذَّاتهَا فَالَّذِي لَمْ يُطْلِعكُمْ عَلَيْهِ أَعْظَم . وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَا وَجْه لِكَلِمَةِ مِنْ وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ اِتَّفَقَ النَّسْخ عَلَى رِوَايَة مِنْ بَلْهَ ، وَالصَّوَاب إِسْقَاط كَلِمَة مِنْ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى : غَيْر وَسِوَى. فَالْمَعْنَى: أَنَّ ذَلِكَ الْمَذْكُور لَيْسَ مِمَّا ذُكِرَ فِي الْقُرْآن ، بَلْ مِنْ سِوَى مَا ذُكِرَ فِيهِ .

وقد مر في نص ابن الأنباري أنها جاءت في الحديث حرف جر بمعنى على إلا أن الغالب عليها والأشهر أنها اسم فعل أمر بمعنى: دع واترك. والله أعلم.

تيدكم

١- أخرج البخاري من حديث على والعباس أن عمر بن الخطاب قال لهم « تَيْدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».[٣]، ويروى« اتَّئِدا أُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ »[٤]. ويروى«اتَّئِدُوا أُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ».[٥]

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي"تَيْدَ" بفتح التاء

---

(١) ينظر : لسان العرب ١/ ٣٥٤ بله

(٢) ينظر : حاشية السندي على صحيح البخاري ٣٠٠/٣، وحاشية على ابن ماجة ٨/ ١٨٠.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد باب فرض الخمس ٢/ ٢٨٢ح ٣٠٩٤، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ١١٨/١، وشرح السنة للبغوي باب العتق على الخدمة ١٣٢/١١.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب حُكْمِ الْفَيْءِ ١٥١/٥ ح ٤٦٧٦، وأبو داود في سننه كتاب الخراج ،باب فِى صَفَايَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. ١٠٠/٣ح ٢٩٦٥.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي باب حديث بني النضير٢٣/٣ح ٤٠٣٣.والإمام أحمد في مسنده ٢ /٢٠٨ ح ١٧٨١، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفىء والغنيباب بَيَانِ مَصْرِفِ أَرْبَعَةِ أَخْمَاسِ ٢٩٨/٦ح ١٣١٠٦.

وسكون الياء وبعدهما دال مفتوحة اسم فعل أمر بمعنى : أمهل[١] ، وبمعنى : الرفق أيضاً ففي القاموس: [٢] التَّيْدُ : الرِّفْقُ يقالُ: تَيْدَكَ يا هذا أي : اتَّئِدْ . وتيد مثل : رويد في المعنى .

قال الكسائى:[٣] رويد زيد وتيد زيدًا ورويدًا زيدًا بمعنى واحد، ومعناه: أمهل وقال ابن مالك[٤]: ولأمهل "تيد" ، ورويد ، ما لم ينصب حالاً ، أو مصدراً نائباً عن أورد مفرداً ، أو مضافاً إلى المفعول ، أو نعتاً لمصدر مذكور، أو مقدراً .

وتلحقها كاف الخطاب فيقال : تَيْدَكَ زَيْداً أي: أمْهِلْهُ، وتيْدكم أي على رِسْلكم الخطاب. وإذا لحقتها الكاف لم يكن إلا النصب، وإن لم تلحقها كاف الخطاب يجوز في الواقع بعدها النصب والخفض .

قال الفارسي[٥]: وحكى البغداديون:" تَيْدَكَ زَيْداً"، قالوا : فإذا وصلته بالكاف ، لم يكن إلا النصب ، وهذا الذي قالوه صحيح ؛ وذاك أن الكاف لا تخلو من أن تكون اسماً، أو تكون للخطاب مجردة عن معنى الاسم ، فإن كانت اسماً، كانت بمنزلة " ضرب زيدٍ عمراً ، وإن كانت الأخرى ، كان بمنزلة " رويدك زيداً" ، فإذا لم تلحقها الكاف أجازوا فيها النصب:" تيد زيداً " وهذا يكون بمنزلة " رويد زيداً " ، ولذلك قال ابن كيسان:[٦] بَلْهَ ورُوَيْدَ ، وتَيْدَ يَخْفِضْنَ وَيَنْصِبْن : رُوَيْدَ زيداً وزَيْدٍ ، وَبلْهَ زَيداً وزيدٍ ، وتَيْدَ زَيْداً وزَيدٍ .

قال: وربما زيد فيها الكاف للخطاب فيقال: رُوَيْدَكَ زيداً وتَيْدَك زيداً فإذا أَدخلت الكاف لم يكن إلا النصبُ وإذا لم تدخل الكافَ فالخفض على

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٤
(٢) ينظر : القاموس المحيط ١/ ٢٧٧ "تيد"
(٣) ينظر : اللسان ٣/ ١٧٧٤ "رود" ، وتاج العروس ٢/ ٣٠٩ "تيد"
(٤) ينظر : التسهيل ٢١١.
(٥) ينظر : كتاب الشعر للفارسي ١/ ٢٨ ، واللسان ٣/ ١٧٧٣.
(٦) ينظر : لسان العرب ١/ ٤٥٩ تيد ، وتاج العروس ٢/ ٣٠٩ "تيد"

الإضافة لأَنها في تقدير المصدر كقوله عز وجل : فضَرْبَ الرقاب

وفي تاج العروس:[١]وربَّمَا زيدَ فيها الكاف فيقال : رُوَيدَك زيداً و تَيْدَكَ زَيْداً ، أَي أَمْهِلْه . وزاد أَهلُ الغريب: تُوَيْدَكَ ، كرُوَيدك ." إِمّا مَصدرٌ والكافُ مجرورة ، أَو اسمُ فِعْلٍ والكافُ للخِطاب " .

وقال أبو حيان:[٢] "وحكى البغداديون :تَيْدك زيداً ، فاحتمل أن يكون مصدراً ، والكاف مجرورة ، واحتمل أن يكون اسم فعل ،فالكاف للخطاب ، ويظهر من كلام ابن مالك[٣] أنها لاتكون إلا اسم فعل، وقال الفارسي:[٤] أرى أرى أن يكون مأخوذاً من التؤدة فـ "الفاء" واوٌ، وأبدلت منها التاء ، والعين همزة أُلزمت بدل الياء، وهذا الذي قاله متكلف ، والغالب على أسماء الأفعال عدم الاشتقاق ،ويقال تَيْدَ زيد ، وهيت أي أسرع وعجل "....

وهو من التُؤَدة كأنَّ أمير المؤمنين قال لهم: الْزمُوا تُؤَدَتَكم والياء فيه مبدلة من الهمزة والأصل: "تئد" وقد تسند إلى ألف الاثنين ، كما في الرواية الثانية ، وقد تسند إلى واو الجماعة كما في الرواية الثالثة.

وبعد فقد اتضح أن من أسماء أفعال الأمر التي وردت في البيان النبوي لفظ "تَيْدَ" والأصل: تئد بإبدال الياء من الهمزة بمعنى: أمهل، أو الزم التؤدة ، أوتثبت ، مما فيه معنى الأمر اتئد، وقد تلحقها كاف الخطاب فيقال :تيدكم، وهو ما جرى على لسان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.، ولم أقف لها على شاهد في غير كتب الحديث. والله أعلم.

---

(١) ينظر: تاج العروس ٢/ ٣٠٩ "تيد"

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/٢٢٩٥.

(٣) ينظر : التسهيل ص ٢١١، والقاموس المحيط ١ /٢٧٧ تيد" ، وتاج العروس ٢/٣٠٩ تيد".

(٤) ينظر : كتاب الشعر للفارسي ص ٢٩، وشرح الكافية للرضي ٢/٧٠.

صيغة فعالِ في الدلالة على الأمر

" حذار - نعايا "

١- أخرج البخاري من حديث البراء في قتل أبي رافع أن قاتله قال «.. فما برحت حتى سمعت نعايا أبى رافع.. ».[١]

٢- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «. يا نَعايا العَرَب إنَّ أخْوَفَ ما أخاف عليكم الرياء والشَّهْوة الخَفِيَّة».[٢] ويروى "« يانعاء العرب».[٣]

٣- روي عن أبي حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « سيأتي عليكم زمان عضوض، يعض المؤمن على ما في يده حذار الإنفاق ، والله يقول:{ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }[٤].».[٥]

من الصيغ التي استعملها العرب في الدلالة على الأمر صيغة "فَعَالِ" بفتح الفاء والعين وكسر اللام بمعنى : "افعل" مثل : حذار، ونزال بمعنى : احذر، وانزل ومذهب جمهور النحاة [٦] أن هذا ينقاس في كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف .

قال سيبويه: [٧]" واعلم أنّ فعال جائزة من كل ما كان على بناء فعل أو فعل أو فعل، ولا يجوز من أفعلت، لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلاَّ أن تسمع شيئاً فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه. فمن ذلك: قرقار وعرعار.

---

(١)الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد باب قتل النائم المشرك ٢٦٤/٢ح ٣٠٢١، والحميدي في الجمع بين الصحيحين ٣٣١/١.

(٢)الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٣٢ ح ٦٨٢٤ ، والهندي في كنز العمال ٨١٣/٣ح ٨٨٤٠،

(٣)هكذا رواه الأصمعي – ينظر:الفائق ٤/٤، والنهاية في غريب الحديث ٧٣/٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٢١/٢، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ٤٦٦/١

(٤) سورة سبأ من الآية ٣٩.

(٥)الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ٦٢/٤ ح ٩٥٢٣، والسيوطي في جامع الأحاديث ٤٩٦/٥ح ٤٥٦٤.

(٦) ينظر:ما ينصرف وما لا ينصرف ٩٧ : ٩٨

(٧) ينظر: الكتاب ٣ /٢٨٠ .

واعلم أنَّك إذا قلت: فعال وأنت تأمر امرأةً أو رجلاً أو أكثر من ذلك، أنَّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً. ولا يكون ما بعده إلاّ نصباً؛ لأن معناه :افعل كما أنَّ ما بعد افعل لا يكون إلاّ نصباً. وإنما منعهم أن يضمروا في فعال الاثنين والجميع ، والمرأة ؛ لأنهَّ ليس بفعل، وإنما هو اسمٌ في معنى الفعل.

واعلم أن فعال ليس بمطّرد في الصفات نحو: حلاق، ولا في مصدر نحو: فجار، وإنَّما يطّرد هذا الباب في النداء وفي الأمر.أ.هـ

" وزعم المبرد[١] أنه لاينقاس شيء من الثلاثي ولاغيره على وزن فعال.

وقد جمع الصاغاني[٢] – رحمه الله– لصيغة فعالِ الدالة على الأمر ما يزيد عن ثلاثين لفظاً هي: (حذار– نزالِ– دراك – سماع– نعاء – مناعِ – نظارِ– تراك– دباب– ضراب– شتات – خراج– جماد– حماد– حياد– رصاد– عواد– حضار– خناس – مساس– قطاط– لطاط – يعاط– دهاع– نزاف–علاق – براك– مساك– فعال– قوال– صمام) ومنه أيضاً: بدار بمعنى: بادر، وقتال بمعنى: قاتل

ورغم كثرة هذه الألفاظ فلم أقف في الحديث النبوي منها إلا على: نعاءِ ، –وفي رواية نعايا– ، وحذارِ فقد أخرج البخاري من حديث البراء بن عازب في قتل أبي رافع أن قاتله قال ".. فما برحت حتى سمعت نعايا أبى رافع.." كما روي عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يا نَعايا العَرَب" ويروى:" يا نَعاء العَرَب ." وهي لفظة يدور معناها اللغوي حول الموت ، ومن يأتي بخبره . فالنعاء مأخوذ من النَعْيُ وهو : خبر الموت. يقال: نَعاهُ له نَعْياً ونُعْياناً. وكذلك النَعِيُّ، يقال: جاء نَعِيُّ فلانٍ. والنَعِيُّ أيضاً:

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/ ٧٦، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٦
(٢) ينظر: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في العربية ص ١٦٨،١٦٩.

الناعي، وهو الذي يأتي بخبر الموت. قال الأصمعيّ[١]: كانت العرب إذا مات منها ميِّتٌ له قدرٌ ركب راكبٌ فرساً وجعل يسير في الناس ويقول: نَعَاءٍ فلاناً! أي انْعَهْ وأظهِرْ خبر وفاته.

واختلف العلماء حول رواية نعايا ، فقال الخطابي[٢] هكذا يروى نعايا أبي رافع وحقه أن يقال: نعاي أبي رافع، أي : انعوا أبا رافع ، كقولهم : دراك بمعنى: أدركوا، قال ابن الجوزي[٣] ومن هذا قول شداد بن أوس : يا نعاء العرب ، يريد: انعوا العرب.. قال الحوفي[٤]: هكذا روايتي: نعاء بغير ياء ، وكذا يعرفه البصريون . والكوفيون يقولون : نعائي يضيفه إلى نفسه مثل: ضربي زيداً.

قال أبو عبيد: [٥] قال الأَصمعي وغيره :إنما هو في الإعراب يا نَعاءِ العَرَبَ تأْويلُه : يا هذا انعَ العربَ ، يأْمر بنعيهم ، كأَنه يقول: قد ذهبت العربُ .

قال الزمخشري: [٦] " في نَعايا ثلاثة أوجُه :

أحدها: أن يكون جمع نَعِيّ وهو المصدر كَصَفِّي وصَفايا.

والثاني: أن يكون اسم جمع كما جاء في أخِيَّة : أخايا.

والثالث: أن يكون جمع نَعَاءِ التي هي اسم الفعل ، والمعنى: يا نَعايا العرب جِئنَ فهذا وقْتُكنّ وزمانُكُنّ ، يريد أنّ العرب قد هَلَكَت . والنُّعْيان مصدر بمعنى النَّعْيِ .

وقيل: إنه جَمْع نَاعٍ كَراعٍ ورُعْيان . والمشهور في العربيه أن العرب

(١) ينظر:الصحاح في اللغة ٦/ ٢٥١٢ نعا .
(٢) ينظر في : عمدة القاري ١٤/ ٢٧٢.
(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤٦٦/١.
(٤) المرجع السابق.
(٥) ينظر: لسان العرب ٦/ ٤٤٨٦ نعا ، وتاج العروس ١٠ /٣٧٣ نعا
(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٤ / ٤، وتاج العروس ١٠/ ٣٧٣ نعا .

كانوا إذا مات منهم شريفٌ ، أو قُتِل بَعَثوا راكباً إلى القبائل يَنْعاه إليهم يقول : نَعاءِ فُلانا أو يا نَعَاء العرب : أي هَلك فلان أو هلكَت العرب بموت فلان . فَنعاء من نَعَيتُ : مِثْل نَظارِ ودَراكِ . فقوله [نَعاءِ فلاناً] معناه انْع فلاناً كما تقول : دَرَاكِ فلاناً: أي أدْرِكه .

قال ابن الأثير: [1]" فأمّا قوله يا نَعاء العرب مع حرف النِداء فالمُنادَى محذوف تقديره : يا هذا انْعَ العرب ، أو يا هؤلاء انعَوا العرب بموت فلان ، كقوله { أَلاَّ يَسْجُدُوا} [2] أَي يا هؤلاء اسجدوا فيمن قرأَ بتخفيف أَلا وبعض العلماء يرويه يا نُعْيانَ العرب ، فمن قال هذا أَراد المصدر".

وقال الكرماني[3] يحتمل أن نعاء من أسماء الأفعال ، وقد جمع على نحو : خطايا شاذاً ، ويحتمل أن يكون: جمع نعي، أو ناعية قال العيني: [4]هو من أسماء الأفعال بلا احتمال ؛ لأنه بمعنى : انعوا.

وأما لفظ : حذار فهي بمعنى: احذر ، ولم أره إلا في الحديث السابق" حذار الإنفاق" ومن ذلك قول الراجز: [5]

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث باب النون مع العين ٥/ ٧٣ ، واللسان ٤٤٨٦/٦ " نعا ".

(٢) سوررة النمل من الآية ٢٥- قرأ الكسائيُّ بتخفيف «ألا» ، والباقون بتشديدها . فأمَّا قراءةُ الكسائيِّ ف « ألا » فيها تنبيهٌ واستفتاحٌ ، و« يا» بعدها حرفُ نداءٍ أو تنبيه و«اسْجُدوا» فِعلُ أمر. وكان حَقِّ الخَطِّ على هذه القراءةِ أن يكونَ « يا اسْجُدوا» ، لكنَّ الصحابةَ أسقطُوا ألفَ « يا» وهمزةَ الوصلِ من «اسْجُدوا» خَطَّاً لَمَّا سَقَطا لفظاً، ووَصَلُوا الياءَ بسينِ «اسْجُدوا»، فصارَتْ صورتُه« يَسْجُدوا» كما ترى ، فاتَّحدت القراءتان لفظاً وخَطّاً واختلفتا تقديراً.- الدر المصون ٣٠٧/٥.

(٣) ينظر في :عمدة القاري- باب قتل النائم المشرك ١٤/ ٢٧٢.

(٤) ينظر:المرجع السابق .

(٥) البيت من الرجز ، وقائله أبو النجم العجلي كما في الكتاب ٢٧١/٣.
والشاهد: قوله " حذار" حيث بنى من الفعل الثلاثي التام اسماً على وزن "فعال" واستعمله بمعنى الأمر الذي هو احذر ، وبناه على الكسر.
من مواضعه: المقتضب ٣٧٠/٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٦٩، والإنصاف ٢٣٩/٢.

* حَذارِ مِنْ أَرْماحِنا حَذارِ *

واعلم أن ما جاء على صيغة فعال مقصوداً به الأمر يخاطب به المفرد والمذكر وغيره بلفظ واحد، مبني على الكسر عند جمهور البصريين وذلك لالتقاء الساكنين.

وبعد دراسة للألفاظ التي جاءت على وزن "فعالِ" مقصوداً به الدلالة على الأمر اتضح لي أن من أكثرها استعمالاً وتداولاً في كتب النحاة :نزالِ، وحذار ،ومناع ،وسماع ، ونعاء [١]، ودراك، من أدرك وتراك بالكاف بدل التاء وهو أقيس لأنه من ترك.، ولم أقف فيم وقع تحت يدي من كتب الحديث إلا على لفظتين وهما: حذار ، ونعاء. والله أعلم.

حي أو حيهل أو حيهلا

١- روي عن النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم- أنه قال« حَىَّ عَلَى الْوَضُوءِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ السَّمَاءِ ». [٢]

٢ – روي عن أَبِى مَحْذُورَةَ في تعليم الأذان« عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ.». [٣]

٣ – روي عن ابن مسعود أنه قال « إِذا ذكِرَ الصالحون فحَيَّهَلَ بعُمَرَ.». [٤]

من أسماء الأفعال المركبة التي وردت في البيان النبوي لفظ (حيهل): وهو اسْمُ فِعلِ أمر مبني على الفتح، بمعنى: أقبل، أو عجل، أو ائت، وما شابه ذلك فالكلمة يدور معناها اللغوي حول: الحث والاستعجال [٥]. وهي

(١) ينظر:ما ينصرف وما لا ينصرف ٩٦: ٩٧
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/ ٤٠٢ ح ٣٨٠٧، والترمزي في سننه ٥/٥٩٧ ح٣٦٣٣.
(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة ، باب كيفية الأذان ١/ ١٨٩ ح ٥٠٠، والإمام أحمد في مسنده ٣/٤٠٨ ح ١٥٣٧٩.
(٤) ينظر في كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/ ٨٧، و تهذيب اللغة ٣/ ٣٧٣ " حيهل" ، ولسان العرب ٦/ ٤٦٩٢ "هلل" ، وأوضح المسالك ٤/ ٨٧ .
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٣٧٣، والمحكم ٣/ ٣٠٦ ، وكشف المشكل ١/ ٧٠٨ ،

مركبة من حي وهو اسم فعل أيضاً بمعنى: أقبل، و(هل أو هلا)[١]، وهما صوتان معناهما الحث والاستعجال، وإنما جمع بينهما مبالغة في إفادة هذا المعنى [٢] فلما ركب حذف ألفها وكثر استعمالها لاستحثاث العاقل تغليباً لـ(حي)، وقد يستحث بها غيره تغليباً لـ "هلا" [٣]. فحَيَّ- وحَيَّهَلا- وحَيّهَل: لغات لاسم فعل واحد بمعنى: هَلُمَّ، أو أَقْبِلْ ، أوعجِّلْ .

قال سيبويه:[٤]أما حَيَّهَلَ التي للأمر فمن شيئين يدُلُّك على ذلك حَيَّ على الصلاة، وزعم أبوالخطاب أنه سمع مرةً بعضَ العرب يقول : حَيَّ هَلَ الصلاة والدليلُ على أنهما جُعلا اسماً واحداً قول الشاعر: [٥]

وهَيَّجَ الحَيَّ من دارٍ فظَلَّ لهُمْ ∴ يومٌ كَثيرٌ تناديهِ ووحَيَّهَلُهْ

والقوافي مرفوعة."ونظراً لأنهما شيئان جعلا اسماً واحداً فأكثر العرب يبنيه على الفتح، تقول: حيهل بفلان [٦]، ومنه حديث ابن مسعود: "إذا ذكر الصالحون: فحَيَّ هلا بعمر " أي : ابدأ به ، وعجل بذكره ، وفي التهذيب:[٧]يقال: هذه حيهلا ، كما ترى لاتنون في حي ولا في هلا ، والياء من حي شديدة، والألف من هلا مفتوحة، وهي مبنية مثل: خمسة عشر. وكان الوجه فيها وهي مركبة ألا تنصرف كما كان حضرموت، وبعلبك كذلك، إلا أنه ههنا وقع موقع فعل الأمر فبني كصه ومه،وبنيت على الفتح أي فتح

(١) وهو صوت لزجر الإبل ، أو الناقة.
(٢) ينظر: شرح المفصل ٤/٤٥، ٤٧ ، ومراعاة المفاتيح ٣/ ٥٢٥
(٣) ينظر: الهمع ٢/ ١٠٦.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٠٠ ، وكتاب الشعر ١/ ٣٩ .
(٥) البيت من البسيط ، ولم أقف على قائله.
والشاهد : قوله " حيله " حيث أعربه لأنه جعل اسماً للسوط وهو بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسماً للشخص.
من مواضعه: الكتاب ٣/ ٣٠٠، والمقتضب ٣/ ٢٠٦، ولسان العرب ٦/ ٤٦٩٣" هلل" ، والخزانة ٦/ ٢٦١، ٢٦٦.
(٦) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ١٣٨.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٣٧٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٤٠ .

الجزأين كخمسة عشر، وسمي بمجموعمها الفعل[١].

وتستعمل متعدية ولازمة ، فمن استعمالها متعدية تقول: حيهل الثريد بمعنى: ائت الثريد واحضره ، وقال بعضهم : حيهل الصلاة أي : اقصدوا الصلاة. و تستعمل لازمة متعدية بإلى على معنى: تعالى إلى كذا أو بالباء بمعنى : عجل أو أسرع بكذا، كما في الحديث ، أو بعلى على معنى :أقبل على كذا.[٢]؛ وذلك لأن تعلق هذه الأسماء بما زاد على المرفوع مساو لتعلق الأفعال به. فيعطى الاسم من ذلك ما أعطي الفعل الذي هو نائب عنه. فلذلك عدي "حيهل" بنفسه إذا ناب عن "ائت" كقولهم: "حيهل الثريد"، وعدي بالباء إذا ناب عن "عجل".وعدي بـ"علي" أو"إلى"إذا ناب عن "أقبل".ومن النائب عن "عجل":"إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر".[٣].

وفيها لغات[٤]: يقال: حيَّ ، و: حيَّهلاً-بالتنوين – و:حيَّهلاَ-غير منون –و: حيَّهلْ- ساكنة اللام – وغير ذلك من لغات عدها ابن السراج ثلاث ، ففي الأصول [٥]: وفي (حيهل) ثلاث لغات : فأجودهن أن تقول : حيُّهلْ بعمر ، فإذا وقفت قلت : حيهلاَ ، الألف ها هنا لبيان الحركة كالهاء في قوله : "كتابيه [٦]" ، "وحسابيه " [٧]؛ لأن الألف من مخرج الهاء . ومثل ومثل ذلك قولك : أنا قلت ذاك ، فإذا وقفت قلت: أناه ، ويجوز: حيهلاً بالتنوين تجعل نكرة ويجوز: حيهلاَ بعمر وهي أردأ اللغات، قال أبو العباس:

(١) ينظر: شرح المفصل ٤٥/٤، ٤٧، وارتشاف الضرب ٢٣٠٧/٥، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٢/٢، والنهاية لابن الأثر ١/ ٤٥٤.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٣٠٧/٥ .
(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٥.
(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ١٢/٢، وارتشاف الضرب ٢٣٠٧/٥ ، وجميع المصادر الواردة هنا.
(٥) ينظر: الأصول في النحو ١/ ١١٤٥، وارتشاف الضرب ٢٣٠٧/٥ .
(٦) سورة الحاقة من الآية ٢٥.
(٧) سورة الحاقة من الآية ٢٦ .

وأما (حي هلا) فليست بشيء..أ.هـ.) وما يفهم من نص ابن السراج أنها تنون ولا تنون ففي اللسان[١]": قال بعض النحويين[٢] إذا قلت: حَيَّهَلاً فنوّنت قلت: حَثّاً، وإذا قلت: حَيَّهَلا فلم تُنون فكأَنَّك قلت: الحَثَّ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف، وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيَّات إذا اعْتُقِد فيه التنكير نُوِّن، وإذا اعتُقِد فيه التعريف حذف التنوين.، وذكر لها ابن الأنباري في الزاهر ست لغات ، معللاً لكل لغة حيث قال:[٣]

"وفيه ست لغات : فحيَّ هَلاً بعُمَرَ بالتنوين. والوجه الثاني: فحيَّ هَلَ بعمر بفتح اللام بغير تنوين . والوجه الثالث : فحيَّهْلَ بعمر بتسكين الهاء وفتح اللام بغير تنوين ، والوجه الرابع: فحيَّ هلْ بعمر بفتح الهاء وتسكين اللام ،والوجه الخامس: فحيَّ هَلَنْ إلى عمر، والوجه السادس : فحي هَلَنْ على عمر. فمن قال: فحي هلاً بالتنوين نصبه على المصدر كأنه قال: فمرحباً،ومن قال : فحي هَلَ بعمر جعل حي وهل مفتوحتين تشبيهاً بخمسة عشر، ومن قال: فحيَّهْلَ بعمر سكّن الهاء لكثرة الحركات، ومن قال: فحيَّهَلْ بعمر نوى تسكينهما جميعاً كما تقول بَخْ بَخْ ، ومن قال : فحي هَلَنْ على عمر أراد : أقبلوا على ذكر عمر، ومن قال : فحي هَلَنْ إلى عمر أراد : هلموا إلى ذكره .

أما أشهر هذه اللغات فهو(فحيَّ هَلَ) وهو ماجاء به الحديث النبوي، وهذه أي:(حيَّ هَلاَ) المركبة لك أن تكتبها هكذا مفصولتين ومجموعتين بكلمة واحدة هكذا (حيهل)، كما لك أن تستعمل كل جزء منه على حده ، فتستعمل حي وحدها اسم فعل أمر أيضاً بمعنى أقبل، وهو بلفظ واحد للواحد والجميع ،

(١) ينظر: اللسان ٢/ ١٠٨٢"حيا ".
(٢) ينظر: المحكم لابن سيده ٣/ ٣٠٦
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس١/ ٧٢ ، والمقاصد الشافية ١/ ٦٩ .

ومنه قول المؤذن: حيَّ على الصلاة [١]، حي على الفلاح ، وفي الحديث:"حيَّ على الوضوء "، وفُتِحت الياءُ ؛ لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل : لَيتَ ،ولعلَّ ، وهو دعاء إلى الصلاة وإلى الفلاح . وهلا وحدها ، ومنه قول الشاعر:[٢]

ألاحَيِّيا لَيْلَى وقُولا لَها هَلَا ∴ فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرَّ مُحَجَّلا

أي: تعالي وأقبلي ، واستعمال (حيَّ) وحدها أكثر من استعمال (هل) وحدها وحَيَّهَلْ ، وتأتي لازمة ومتعدية بعلى بمعنى:أقبل، كما في قول المؤذن، ومتعدية بنفسها بمعنى: ائت [٣]: قال الشاعر: [٤]

أَنشَأْتُ أَسْأَلُه ما بالُ رُفْقَته ∴ حَيَّ الحُمولَ فإنَّ الركْبَ قد ذَهَبا

فإذا أردت المبالغة جمعت بينهما، وإذا أردت أصل الدعاء من غير مبالغة فيه جئت بكل واحد منهما منفرداً [٥]. ، ففي غريب الحديث لابن سلام [٦] "وقد يقولون:"حيَّ" من غير أن يقولوا : "هل" ، ومن ذلك قولهم في الآذان : حي على الصلاة حي على الفلاح . إنما هو دعاء إلى الصلاة والفلاح وقال ابن أحمر :

أَنشَأْتُ أَسْأَلُه ...البيت السابق

(١) ينظر: كتلب الشعر للفارسي ١/ ٦٨، والمقاصد الشافية ١/ ٦٩ .
(٢)البيت من الطويل،وقائله:النابغة الجعدي من كلمة هجا بها ليلى الأخيلية،وهو في ديوانه ١٢٣
الشاهد: قوله " هلا" حيث استعمله اسم فعل بمعنى أسرع .
من مواضعه: شرح شواهد الإيضاح ص ٤١٩، والمقاصد النحوية ١/ ٥٦٩، والخزانة ٦/ ٢٣٨، ٢٦٤.
(٣) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي٢/ ٧٢
(٤) البيت من البسيط ، وقائله: ابن أحمر وهو في ديوانه ص ٤٣.
والشاهد : قوله " حيى " حيث استعمله اسم فعل أمر بمعنى : أقبل .
من مواضعه: شرح المفصل ٤/ ٤٧، ولسان العرب ٢/ ١٠٨٢ "حيا "، والخزانة ٢٥١/٦.
(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٤، ٤٧.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام ٤/ ٨٨ ، وشرح المفصل ٤٥/٤، ٤٧

وبعد فعلى أجود اللغات الواردة في " حيهل" وهي : "حيهلَ" جاءت رواية الحديث النبوي الشريف « إِذا ذكِرَ الصالحون فحَيَّهَلَ بعُمَرَ » كما جاءت بـ" حي " وحدها .هذا والله أعلم.

دُهْدُرَّيْنِ

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحديث النبوي لفظ : دُهْدُرَّيْنِ ، بضمّ الدَّالَيْن وفَتْح الراءِ المُشَدَّدة تَثْنِيَةً دُهْدُرّ اسمٌ فعل يفيد الاستهزاء .

قال أبو زيد: [1] يُقَالُ لِمَن يُهْزَأُ مِنْهُ : دُهْدُرَّيْنِ ، وطُرْطُبَّيْنِ . إلا أن الغالب والمشهور فيه أنه بمعنى : بَطَلَ ، وكذب ، فهو اسمٌ (للبَاطل وللْكَذِبِ[2]. ومنه قَولُهُم : دُهْدُرَّيْن ودُهْدُرَّيْهِ ، للرَّجُل الكَذُوب، ومثله : الدُّهْدُنُّ– بالضم – فمعناه : الباطل أيضاً .

قال ابن السكيت [3]: الدُّهْدُرُّ والدُّهْدُنُّ الباطلُ وكأَنهما كلمتان جعلتا واحدة . وجاء في المثل قولهم:"دُهْدُرَّيْنْ سَعْدُ القَيْنْ"[4].ومعناهما عندهم: الباطل ، والكذب.

قال أَبو عليّ: هو تثنية دُهْدُرٍّ وهو: الباطل. ومثله: الدُّهْدُنُّ في اسم الباطل أَيضاً فجعله عربيّاً . قال: والحقيقة فيه أَنه اسم لِبَطَلَ، كَسَرْعانَ ، وهَيهاتَ اسم لِسَرُعَ وَبَعُدَ ، وسَعْدُ فاعل به، والقَيْنُ نَعْتُه، وحذف التنوين منه، لالتقاء الساكنين، ويكون على حذف مضاف تأْويله: بطل قول سَعْدِ القَيْنِ ، ويكون المعنى على ما فسره أَبو عليّ : أَن سَعْدَ القَيْنَ كان من عادته أَن ينزل في الحيّ فيُشِيع أَنه غير مقيم وأَنه في هذه الليلة يَسْرِي غَيْرَ مُصَبِّحٍ

(١) ينظر : اللسان٢/ ١٤٣٨ " دهده"
(٢) ينظر: الخصائص ٣/ ٤٠،٤٦، والقاموس ٢/ ٣٢ ،"دهدرين "، ٤/ ٢٢١ دهدن ، والارتشاف ٥/ ٢٣٠٣ ، واللسان ١٤٣٧/٢ ، والتاج ٣/ ٢٣١ " دهدر"
(٣) ينظر : اللسان٢/ ١٤٣٨"دهده" والارتشاف ٥/ ٢٣٠٣
(٤) ينظر: مجمع الأمثال ١/ ٤٦٨ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٣٦٤

ليبادر إليه من عنده ما يعمله ويصلحه له فقالت العرب إذا سمعتَ بِسُرَى القَيْنِ فإنه مُصَبِّح .وقيل[١]..في قصة المثل : أنَّ قَيْناً ادَّعَى أن اسْمَهُ سعدٌ زماناً ثم تَبَيَّنَ كَذِبهُ فقيلَ له ذَلكَ أي : جَمَعْتَ باطِلاً إلى باطِلٍ يا سَعْدُ الحَدَّادُ. ويروى غير ذلك .

قال ابن سيده [٢]: كأَنه قال : بَطَلَ سعدُ القينُ ، فَدُهْدُرَّيْن : اسم لِبَطَلَ ، وسعد مرتفع به وجمعه سُعود وفي حديث خلف أَنه سمع أَعرابيّاً يقول : دهدرّين ساعد القين. يريد: سعد القين ، فغيره وجعله ساعداً ، وقد سَعِدَ يَسْعَدُ سَعْداً وسَعادَة فهو سعيد نقيض: شَقى . مثل: سَلِمَ فهو سَليم،. وَرَواه أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى (دُهْدُرَّيْنِ سَعْدَ القَين) ، بنَصْب سَعْد [٣]، وذَكَرَ أَنَّ دِهْدُرَّيْنِ منصوبٌ على إِضمار فِعْلٍ ، وظاهِرُ كلامه يَقْتَضِي أَن دُهْدُرَّيْنِ اسمٌ للباطِلِ تَثْنِية دُهْدُرّ ، ولم يجعله اسْماً للفِعْل كما جَعَلَه أَبُو عليّ ، فكأَنَّه قال اطْرَحُوا البَاطِلَ وسَعْدَ القَيْن ، قال ابن بري وليس قوله بصحيح .

وأجاز أبو حيان: نصب دُهْدُرَّيْنِ بفعل مضمر وهو: جمعت ، وسعد : منادى مفرد ، والقين : صفة له .ثم قال : قال أبو محمد بن بري : قد رواه قوم مفصلاً (دُهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنْ) وفسر بأن (دُهْ) فعل أمر من الدُّها ، قدمت لامه إلى موضع عينه فصار: دُوهْ ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار :ُ دهْ، و(ُ دَّريْنِ) من دريد إذا تتابع، والمعنى : بالغ في الكذب ياسعد، انتهى ، وقال الأصمعي : لاأدري ما أصله ، وعلى هذا لا يكون دهدرين في هذين القولين اسم فعل [٤]..

وما ذكره أبوعبيدة من أنه اسم للباطل لا اسم فعل قد ضعفه ابن بري

(١) ينظر: الارتشاف ٢٣/٥، والقاموس المحيط ٢/ ٣٢ "دهدرين "، ٤/ ٢٢١ "دهدن "
(٢) ينظر:المراجع السابقة ، واللسان ٢/ ١٤٣٨دهده
(٣) ينظر: اللسان ٢/ ١٤٣٨ "دهده" نقلاً عن أبي الهيثم .
(٤) ينظر: الارتشاف ٢٣/٥، والقاموس المحيط ٢/ ٣٢ "دهدرين "

، كذلك ما ذكره ابن بري ضعفه الأصمعي بأنه لا يدري ، وعليه فالراجح أنه اسم فعل كما قال الفارسي .

وهذه الكلمة حملت في طياتها دليلاً على أنها وباقي أخواتها أسماء أفعال لا أفعال وهو: التثنية كما قال ابن جني،وقد بينت ذلك في المبحث الأول من قسم الدراسة، ولم أقف لهذه اللفظة على شاهد فيما وقع تحت يدي من كتب الحديث. والله أعلم.

دونك

١-أخرج الإمام البخاري في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم «.. دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ..». (١)

٢- روي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قَالَ « دُونَكَ صَاحِبَكَ ».(٢)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي: دونك بمعنى: خذه ، تقول: دونَك زَيداً أي:خذه . وهو من ألفاظ الإغراء المسموعة المنقولة من الظروف المجعولة أسماء أفعال مبنية كغيرها من أسماء الأفعال. تقول: دُونك الشيءَ ، ودونك به . أَي : خذه .

ويقال في الإغراء بالشيء : دُونَكه قالت تميم للحجاج: أَقْبِلْنا صالحاً وقد كان صَلَبه ، فقال : دُونَكُموه (٣).و الإغراء في اللغة : هو أن يقال : أغريته بكذا ، أي سهلته عليه . وفي اصطلاح النحويين وضع الظرف أو الجار والمجرور موضع فعل الأمر ، ومعاملته معاملته ولا يجوز إلا فيما سمع من العرب نحو { عليك } و { عندك } و { دونك } و { أمامك } و {

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المزارعة باب كراء الأرض بالذهب والفضة ٧٨/٢ ح ٢٣٤٨.
(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب القسامة باب صِحَّةِ الإِقْرَارِ بِالْقَتْلِ٥ / ١٠٩ ح ٤٤٨١.
(٣) ينظر القاموس المحيط ٤/ ٢٢٠ "دون" ، واللسان٢/ ١٤٦١ "دون".

وراءك } و { مكانك } و { إليك } و { لديك } [١]...الخ. وأنشد أبوعلي الفارسي في باب الأسماء التي سميت بها الأفعال قول الشاعر:[٢]

أَعَيّاشُ قد ذاقَ القُيُونُ مُواسِمِى ∴ وأَوْقَدْتُ نارِي فادْنُ دُونَك فاصْطَلِى

فقوله "دونك" أي: خذه من قرب، كأنه أمره بالتناول.

ولدون معان أخرى غير الإغراء فقد جاء في التهذيب:[٣] "...وقال بعض النحويين لدُونَ تسعة معانٍ تكون بمعنى: قَبْل ، وبمعنى: أَمامَ، وبمعنى: وراء وبمعنى: تحت ، وبمعنى: فوق ، وبمعنى: الساقط من الناس وغيرهم ، وبمعنى : الشريف، وبمعنى: الأَمر، وبمعنى: الوعيد ، وبمعنى: الإغراء . فأَما دون بمعنى : قبل فكقولك : دُون النهر قِتال ، ودُون قتل الأَسد أَهوال . أَي قبل أَن تصل إلى ذلك . ودُونَ بمعنى: وراء ، كقولك: هذا أَمير على ما دُون جَيحونَ. أَي : على ما وراءَه . والوعيد كقولك: دُونك صراعي ، ودونك فتَمرَّسْ بي. وفي الأَمر: دونك الدرهمَ. أَي: خذه وفي الإغراء : دونك زيداً . أَي: الزمْ زيداً في حفظه . وبمعنى: تحت كقولك : دونَ قَدَمِك خَدٌّ عدوّك. أَي: تحت قدمك. وبمعنى: فوق ، كقولك : إن فلاناً لشريف . فيجيب آخر فيقول : ودون ذلك أي : فوق ذلك.

وهذه المعاني ليست من اسم الفعل في شيء إلا ماجاءت في الإغراء ، والتي لا تستعمل إلا مضافة إلى ضمير المخاطب [٤].

وتستعمل متعدية كما في دونك زيداً أي خذه – كما سبق– ،

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٨٦ ، والكليات للكفوي ١/ ٢١٩ " فصل الألف والغاء ".

(٢) البيت من الطويل ، وقائله: جرير وهو في ديوانه ص ٩٤٥.
والشاهد: قوله "دونك" حيث جاء اسم فعل بمعنى: "ادنُ" وقيل بمعنى الزم .
من مواضعه : شرح شواهد الايضاح ص ١٤١، ولسان العرب ٢/ ١٤٦١ "دون "، وتاج العروس ٩/ ٢٠٤ "دون" .

(٣) ينظر: التهذيب ١٤ / ١٢٧ دون .

(٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢/ ٧٣٨ .

وتستعمل أيضاً لازمة بمعنى: تأخر[١] وهي مبنية – كسائر أسماء الأفعال– على الفتح. فالفتحة معها فتحة بناء لا إعراب.

قال أبوالفتح ابن جني[٢]: "ولا الفتحة في نحو: "دونك زيداً" فتحة إعراب كفتحة الظرف في قولك: "جلست دونك" بل هي فتحة بناء؛ لأن هذا الاسم بمنزلة "صه" ، و"مه" ، غير أنه بني على الحركة التي كانت له في حال الظرفية.كما أن فتحة لام "رجل" من قول: "لا رجل في الدار" هي غير الحركة التي تحدثها "لا" إعرابًا.، ولا تستعمل إلا مع الكاف ؛ لأن أمر غير المخاطب قليل. وقد سبق الحديث عن الموقع الإعرابي لهذه الكاف في دونك ، ومثلها في إليك وعليك، ونحوها، عند الحديث عن أمامك.

وهو من الظروف التي يقتصر فيها على السماع؛ لخروجها عن الأصل خلافاً للكسائي .وبعد فقد اتضح خلال الدراسة أن لفظ "دونك" من أسماء الأفعال الدالة على الأمر، ومعناه: خذْ أو الزم ، وأنه منقول من ظرف إذ هو مركب من ظرف وهو"دون" ومضاف إليه وهو ضمير الخطاب ، وهو مبني على الفتح ، ووقع في الحديث النبوي كما وقع في غيره من كلام العرب . والله أعلم.

رويداً

١– روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى قَالَ:« يَاأَنْجَشَةُ رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ»[٣]"وفي رواية آخرى له عليه الصلاة والسلام:« رويدك سوقك

(١) ينظر: الارتشاف ٢٣٠٩/٥.
(٢) ينظر: قوله في شرح المفصل ٤/ ٧٤،٧٥، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٤٩.
(٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفضائل باب فِى رَحْمَةِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- لِلنِّسَاءِ ٧٨/٧ ح ٦١٨١، ٦١٨٢، والإمام أحمد في مسنده مسند أنس ٦ / ٣٧٦ ح ٢٧١١٦ ، والنسائي في سننه ١٣٤/٦ح ١٠٣٦٠.

بالقوارير»[١].

٢- روي عن أَبي قَتَادَةَ أن النَّبِى- صلى الله عليه وسلم- قال« رُوَيْدًا رُوَيْدًا».[٢]

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف لفظ: (رويدا)، وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى : أمهل ، تقول : رويد زيداً، أي أمهله فهو من أرود يرود كأمهل يمهل وزنه ومعناه، وقيل : هو من الرود بفتح الراء ، وسكون ثانيه وهو: التردد في طلب الشئ برفق [٣].

ففي القاموس : امش على رُودٍ بالضم أي : مَهْلٍ وتَصْغيرُهُ : رُوَيْدٌ . وقد أَرْوَدَ إرْواداً ومُرْوَداً ومَرْوَداً ورُوَيْداً ورُوَيْداءَ ورُوَيْدِيَةً : رَفَقَ . ورُوَيْداً : مَهْلاً . ورُوَيْدَكَ عَمْراً : أَمْهِلْهُ وإنَّما تَدْخُلُهُ الكافُ إذا كانَ بمعنى أَفْعِلْ.

ورويد من أسماء الأفعال المتعدية؛لأنه على حسب تعدي مسماه وهو:أرود وأمهل ، فكما تقول: أرود زيداً ، وأمهله ، تقول: رويداً زيداً ،وعليه جاء قول الشاعر:[٤]

رُوْيَدَ عَلِيّا جُدَّ مَا ثَدَيْ أُمِّهم ∴ إِلَيْنَا ولَكِنْ بُغْضُهُم مُتَمَائِنُ

وفيه ضمير منوي وهو ضمير المخاطب: إن كان المخاطب واحداً كان الضمير واحداً؛ وإن كان اثنين فالضمير اثنان وإن كان الخطاب لجماعة

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز ١١٣/٤ح ٦١٤٩،، والنسائي في سننه ١٣٤/٦ح ١٠٣٦١، والإمام أحمد في مسنده ١٠/ ٣٥٦ ح ١٢٠٣٠

(٢)أخرجه الإمام البيهقي في سننه كتاب الصلاة باب مَنْ نَامَ عَنِ الصَّلاَةِ أَوْ نَسِيَهَا ٢١٧/٢ح ٣٢٩٨، وفي سنن أبي داود- كتاب الصلاة باب فِى مَنْ نَامَ عَنِ الصَّلاَةِ ١٦٨/١ح ٤٣٨.

(٣) ينظر : لسان العرب ٣ /١٧٧٣ "رود".

(٤)البيت من الطويل ، وقائله :مالك بن خالد الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٤٤٧/١. والشاهد :" رُوْيَدَ عَلِيّا" حيث نصب علياً برويد على أنه اسم فعل أمر.
من مواضعه: الكتاب ٢٤٣/١، والمقتضب ٢٠٨/٣، ٢٧٨، والتهذيب ١١٥/١٤، وشرح أبيات سيبويه ١٠٠/١، وشرح المفصل ٤٠/٤.

فالضمير لجماعة إلا أنه لا يظهر لذلك صورة لفظ لا في تثنية ولا جمع بخلاف الفعل [١]

وبني ؛ لأنه غير منصرف[٢] ، أو لوقوعه موقع فعل الأمر ، وتضمنه معنى لام الأمر، وكان الأصل أن يكون ساكن الآخرإلا أنه التقى في آخره ساكنان الياء والدال، ففتحت الدال؛لالتقاء الساكنين ؛ لثقل الكسرة بعد الياء على حد صنيعهم في : أين ، وكيف[٣].

وأصله: إرواد ، مصدر أرود، فإنهم قالوا: أروده إرواداً بمعنى: أمهله إمهالاً، ثم صغروا الإرواد الذي هو مصدر أرود " تصغير ترخيم" فحذفوا الهمزة والألف الزائدتين، وأوقعوا التصغير على أصوله ، فقالوا: رويدا ، وأقاموه مقام فعله الدال على الأمر[٤].

وذهب الفراء وغيره[٥] إلى أنه تصغير: رود [٦] وأنه لم يستعمل في معنى المهلة إلا مصغراً [٧]، وأنشد [٨]

تكادُ لا تَثْلِمُ البَطْحاءُ وَطْأتَه ∴ كأنَّه ثَمِلٌ يَمْشي على رُوْدِ

ورد ما قاله الفراء ، قال ابن منظور[٩]: وهذا خطأٌ ؛ لأَن رُوداً لم يوضع موضع الفعل كما وضعت إِرواد بدليل : أَرود . كما رده الشيخ خالد

(١) ينظر في: شرح المفصل ٣٩/٤.
(٢) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٠٨ و التصريح ١٩٨/٢.
(٣) ينظر : شرح المفصل ٤/ ٢٩ ، والتصريح ١٩٨/٢.
(٤) ينظر في : شرح الكافية للرضي ٢/ ٧٠ ، والتصريح ١٩٨/٢
(٥) كالرامهرمزي - ينظر : فتح الباري ٦٦٧/١٠،وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١٨٥.
(٦) ينظر قول الفراء في: شرح المفصل ٤/ ٢٩ ، والدر المصون ٥٠٨/٦ والتصريح ١٩٨/٢
(٧) ينظر :عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١٨٥.
(٨) البيت من البسيط ، وقائله: الجَمُوحُ الظَّفَرِيّ كما في لسان العرب ٣ / ١٧٧٣ "رود" "رود"
من مواضعه: وشرح المفصل ٤/ ٢٩ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، والتصريح ١٩٨/٢.
(٩) ينظر: لسان العرب ٣/ ١٧٧٣.

بمجيئه متعدياً

ففي التصريح[١]:"...والدليل على أنه تصغير إرواد تصغير ترخيم كما كما قال البصريون مجيئه متعدياً، ولو كان تصغير رود بمعنى: المهل والرفق من قولهم : يمشي على رود أي: على مهل كما قال الفراء كان قاصراً.

وفي بعض روايات الحديث وقعت رويد مضافة للكاف بعدها كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "رويدك بعض فتياك" ، وقوله عليه الصلاة والسلام : "رويدك سوقك بالقوارير" .

وقد اختلف النحاة في نوع هذه الكاف هل هي اسم أم حرف خطاب؟ والذي عليه البصريون أنها حرف خطاب زائد،لا محل لها من الإعراب ، ولا تكون اسماً.

ففي المقتضب: [٢] " فأما قولك: رويدك زيداً فإن الكاف زائدة، وإنما زيدت للمخاطبة، وليست باسم، وإنما هي بمنزلة قولك: النجاءك يا فتى، وأريتك زيداً ما فعل؟، وكقولك: أبصرك زيداً. إنما الكاف زائدة للمخاطبة، ولولا ذلك كان النجاءك محالاً؛ لأنك لا تضيف الاسم وفيه الألف واللام، وقوله عز وجل :{أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ}[٣] قد أوضح لك أن الكاف زائدة. ولو كانت في رويدك علامةً للفاعلين لكان خطأ إذا قلت: رويدكم؛ لأن علامة الفاعلين الواو؛ كقولك: أرودوا."

وفي تهذيب اللغة [٤]: واعلم أن روَيداً يَلْحَقها الكافُ وهي في موضع موضع افْعَلْ وذلك قولك : رُوَيدك زيداً ، ورُويدكم زيداً ، فهذه الكاف التي أُلْحِقت لِيَتَبَيَّنَ المخاطَبُ في رُوَيداً ؛ إنما أُلحقت المخصوصَ؛ لأن رويداً قد

(١) ينظر: التصريح ١٩٨/٢.
(٢) ينظر: المقتضب ٢٠٩/٣، ٢١٠، وتهذيب اللغة ١٤/ ١١٥ ، واللسان ٣/ ١٧٧٣ "رود"
(٣) سورة الإسراء من الآية ٦٢.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١١٥

يقع للواحد والجميع والمذكر والأنثى؛ فإنما أدخل الكاف حيث خِيفَ التباسُ مَن يُعْنَى ممن لا يُعْنَى..وهذا هو مذهب سيبويه[١] والبصريين.

وأجاز ابن مالك الوجهين حيث قال[٢]: ورويد من:(رويدك سوقك بالقوارير): اسم فعل بمعنى: أرود أي: أمهل. والكاف المتصلة به حرف خطاب . وفتحة داله بنائية . ولك أن تجعل (رويد) مصدراً مضافاً إلى " الكاف" ، ناصباً (سوقك) ، وفتحة داله على هذا إعرابية.) وقيل : رويدك منصوب على الإغراء ، أو مفعول بفعل مضمر أي إلزم رفقك [٣]، وأصح الأقوال في هذه المسألة هو أن الكافُ في "رويدك " حرفٌ خطابٍ لا محل له من الإعراب، والأمر كذلك مع ما يماثلها في هذا الحكم من أسماء الأفعال مثل : تيدك ، وقدك ، وقطك ، وحسبك ، ما عدا الكاف المتصلة بألفاظ الإغراء مثل :"إليك ، وعليك ، ونحوها فهذه لها محل من الإعراب على ما بينا " [٤].

وما سبق فيه ما يشعر أن لـ "رويد" أكثر من استعمال كالمصدرية والحالية ،وهو ما أقره لها العلماء حيث ذكروا لها أربعة استعمالات [٥]:

الأول: ما ذكرناه وهو اسم الفعل .

والثاني: أن تكون صفة نحو قولك: ساروا سيراً رويداً ، وقولك: ضعه وضعاً رويداً ،وتكون معربة مصدراً وصف به على حد قولهم : رجل عدل ، وماء غور.

---

(١) ينظر:الكتاب ٢/٢٤٤، ٢٤٥.

(٢)ينظر: شواهد التوضيح ٢٠٥، وفتح الباري ١٠/ ٦٦٧، وعمدة القاري ٢٢/ ١٨٥، ١٨٦.

(٣) ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٢ / ١٨٥.

(٤) في نهاية المبحث الأول من البحث .

(٥) ينظر: الكتاب ١/٢٤٣:٢٤٤ ، والمقتضب ٣/ ٢٠٨ ، والتهذيب ١٤/ ١١٥ "رود" ، و شرح المفصل٤/ ٢٩ واللسان ٣/ ١٧٧٣"رود"، والقاموس ١/ ٢٩٤ "رود "، والتصريح ٢/١٩٨، وتاج العروس ٢/ ٣٥٩"رود" .

والثالث: أن يكون حالاً، ويكون معرباً أيضاً نحو قولهم: ساروا رويداً، أي: مردودين . إذا ذكرت المصدر كان صفة له، وإذا لم تذكره كان حالاً؛ لضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .

الرابع: أن يكون مصدراً بمعنى إرواد ، ويكون معرباً فتقول: رويداً زيد بمعنى: أرود زيداً إرواداً، فحذف الفعل ، وأقيم المصدر مقامه كما قالوا: سقياً ورعياً ، والمراد : سقاك الله، ورعاك الله، وقد يضاف إلى المفعول فيقال: رويد زيد كما قال: "فضرب الرقاب"(١). وقد جمعهم صاحب القاموس مع التنويه على اتصالها بنون الوقاية عند إضافتها لياء المتكلم بقوله : ويكونُ لِوُجوهٍ أربعةٍ : اسْمَ فِعْلٍ : رُوَيْدَ زَيْداً : أمْهِلْهُ ، وصِفَةً : سارُوا سَيْراً رُوَيْداً ، وحالاً : سارَ القومُ رُوَيْداً ، اتَّصَلَ بالمَعْرِفَة فصارَ حالاً لها ، ومَصْدراً : رُوَيْدَ عَمْرٍو بالإضافَةِ ، ويقالُ : رُوَيْدَكَنِي ولها : رُوَيْدَكِنِي ورُوَيْدَكُمَانِي ورُوَيْدَكُمونِي ورُوَيْدَكُنَّنِي. وهو في هذه المواضع فيما عدا الأول معرب ، ومبني في الأول أي: على أنه اسم فعل ، وما جاء في رواية الحديث السابق وهي:"رويدك سوقك "بإضافة رويد إلى الكاف هي الرواية المشهورة ، وهي ماعليها أكثر الروايات، وفي رواية سليمان التيمي "رويداً "- بدون الكاف- وقد احتملت جميع الوجوه السابقة، من كونها منصوبة على إنها صفة لمحذوف أي: سق سوقاً رويداً، أو أحد حدواً رويداً.أو على المصدر أي: أرود رويداً مثل:أرفق رفقاً، أو على الحال أي: سر رويداً. (٢).

ويستعمل مكرراً كما يستعمل مفرداً كما في رواية أبي داوود : رويداً رويداً وتعرب صفة ، والمعنى : أمهلوا أمهالاً رويداً ،وأما التكرير فللتقرير والتأكيد(٣). وقد تقع بعدها ما على نحو : والله لو أَردتَ الدراهم لأَعطيتك رُوَيْدَ

(١) سورة محمد من الآية ٤.
(٢) ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١٨٥، ١٨٦.
(٣) ينظر: شرح العيني على سنن أبي داود باب من نسي الصلاة أو نسيها٢/ ٣٢٩

ما الشِّعرِ، يريد : أَرْوِدِ الشعر، كقول القائل: لو أَردت الدارهم لأُعْطِيَنَّك فدع الشعر[١]:.والواضح إنها إن تكررت، أو لم تستعمل اسم فعل تكون معربة .

ومما جاء في معنى رويد المستخدم اسم فعل قولهم: تيد[٢]:-بفتح التاء ،والدال، وسكون الياء- بمعنى الرفق[٣]أيضاً . ،وتقدم الحديث عنها.

وبعد فقد اتضح أن لـ " رويد عدة استعمالات : اسم فعل ، وصفة ، ومصدر وحال، وقد جاءت في الحديث الشريف محتملة لجميع هذه الوجوه، وإن كان أشهرها كونها اسم فعل . والله أعلم.

صه

١ – روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ..مَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِصَاحِبِهِ صَهْ. فَقَدْ لَغَا وَمَنْ لَغَا فَلَيْسَ لَهُ فِى جُمُعَتِهِ تِلْكَ شَىْءٌ ..» [٤]

٢ – روى ابْنُ عَبَّاسٍ أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال عن سعي السيدة هاجر: «...- فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا – فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ صَهٍ تُرِيدَ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا..» [٥]

من الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي الشريف لفظ : صه ، وهو اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى : اسكت . فقد جاء في كتب اللغة[٦]:

صَهْ: كلمةٌ بنيت على السكون. وهو اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ، ومعناه اسكتْ.

(١) ينظر : اللسان ٣/ ١٧٧٣ "رود " .
(٢) ينظر : التسهيل ٢١١.
(٣) ينظر: القاموس المحيط ١ /٢٧٧ تيد" ، ١/ ٢٩٤ "رود" .
(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة ، باب فضل الجمعة ١/ ٤٠٦ ح ١٠٥٣، والإمام أحمد في مسنده١/٩٣ ح ٧١٩.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب يزفون النَّسَلانِ في المشي ٢/ ٣٥٢ ح ٣٣٤٦، والبيهقي في السنن الكبرى باب السعي بين الصفا والمروة ٥/ ٩٨ ح ٩٦٣٩.
(٦) ينظر: القاموس٤/ ٢٨٢ "صه"، والصحاح ٦/ ٢٢٣٩ "صه"، ولسان العرب ٤/ ٢٥١٧ وتاج العروس ٩/ ٣٩٦ "صه".

تقول للرجل إذا أَسْكَتَّهُ: صَهْ؛ للسكوت قال الشاعر: [1]

صَهْ لا تَكَلَّمْ لحَمَّادٍ بداهِيةٍ ∴ عَلَيْكَ عَيْنٌ من الأَجْذاعِ والقَصَبِ

وقال يونُسُ في قولِهم : صَهْ صاقِعُ : تقولُه العربُ للرجلِ تَسْمَعُه يَكْذِب ، أي اسْكُتْ يا كَذَّابُ فقد ضَلَلْتَ عن الحقِّ . والصّاقِع : الكَذّاب

فإن وصلْتَ نوَّنْتَ فقلت: صَهٍ صَهْ، وكذلك: مَهْ ، فإن وصلت قلت: مَهٍ مَهْ. وقيل[2].إنها كلمةُ زَجْرٍ، والأولى أنها اسمُ فعْلٍ مَعْناهُ الأَمْرُ بالسّكوتِ . وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد بمعنى:اسْكُتْ، تقول: صه يا رجل، ويا امرأة، ويا رجلان، ويا امرأتان، ويا رجال، ويا نساء.فيلزم اسم الفعل: صه صيغة واحدة لاتتغيّر.

وهو من أسماء الأفعال اللازمة التي لا تجاوز مأمورها ؛ لأتها نائبة عن أفعال لازمة غير متعدية ، وإذا كان الأصل الذي هو المسمى لازماً كان الاسم الذي هو فرع باللزوم وعدم التعدي أولى ، فصه اسم فعل لازم ؛ لأنها اسم لفعل لازم وهو اسكت [3]، وفاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. وفيها لغات: صَهْ بسكون الهاء ، وصَهٍ بكسر الهاء مع التنوين ، صَهِ بالكسْرِ من غيرِ تَنْوينٍ .وصَهاً بالفتْحِ مع التّنْوين، ويقالُ[4]: صاه بألف بين الصاد والهاء، والهاء ساكنة، ويقال[5]: صَهْصَيْتُ فأَبْدلُوا الياءَ مِن الهاءِ كما قالوا: دَهْدَيْتُ في دَهْدَهْتُ – وأصهي صهصاة إذا قلت : صه .وصَهْصَهْتُ بالقوم وصَهْصَهَ بِهِمْ: أَسْكَتَهُمْ "، وهو مِن تضاعف صَهْ ، أَي زَجَرَهُم ، فقالَ

(١) البيت من البسيط ، و لم أقف على قائله.
والشاهد : قوله " صه" حيث جاءت اسم فعل بمعنى: اسكت.
من مواضعه: كتاب العين ٣/ ٣٤٥، والمحكم ٤/ ٦٥ صه ،" ولسان العرب ٤/ ٢٥١٧ "صهصه"، وتاج العروس" ٣٩٧/٩ " صه" .
(٢) ينظر: القاموس ٤/ ٢٨٢ " صه "
(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٠ : ٣١ .
(٤) ينظر: الفرق بين الأحرف الخمسة ص ١٦٧، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٢
(٥) ينظر: الفرق لقطرب ص ١٦٧، الارتشاف ٥/ ٢٢٩٢

لهم : صَهْ صَهْ.[١]

والواضح من اللغات الواردة فيها أن صه وما شابهها – تكون منونة حينًا، وغير منونة حينًا آخر، كأن تسمع شخصًا يتحدث فى أمر معين لا يرضيك؛ فتقول له: صَهْ، (بسكون الهاء من غير تنوين). فكأنك تقول له: اسكت عن الكلام فى هذا الأمر الخاص، ولك أن تتكلم فى أمر آخر إن شئت.أما إذا قلت له: صه (بالتنوين) فمرادك: اترك الكلام مطلقًا فى جميع الموضوعات؛ لا فى موضوع معين. قالَ المبَرِّدُ [٢]: إن وصلت فقُلْتَ : صَهٍ يا رَجُل ، بالتّنْوين ، فإنَّما تُريدُ الفَرْقَ بينَ التَّعْريفِ والتَّنْكيرِ لأنَّ التَّنْوينَ تَنْكِيرٌ ، انتَهَى .

وقالَ ابنُ جنِّي:[٣]أَمَّا قوْلُهم: صَهٍ إذا نَوَّنْتَ فكأنَّك قُلْتَ سُكوتاً، وإذا لم تنوِّنْ فكَأَنَّك قُلْتَ السكوتَ المعروف منك، فصارَ التَّنْوينُ علم التَّنْكِير وتَرْكَه علم التَّعْريفِ؛ وأَنْشَدَ اللّيْثُ[٤]

إذا قال حادِينا لتَشْبِيهِ نَبْأَةٍ صَهٍ ∴ لم يَكُنْ إلاَّ دَوِيُّ المَسامع

باللغتين : التنوين وعدمه .

وبعد فقد اتضح أن صه تستعمل للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد بمعنى: اسْكُتْ، وأنها تستعمل مفردة وقد تكرر بقصد التوكيد مكررة، كما تستعمل منونة وبدون تنوين وبأشهر لغاتها، وهو التنوين وعدمه مع تكرارها أو إفرادها وقعت في البيان النبوي الشريف كما مر . والله

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤١ ، المحكم ٤/ ٦٥ "صه"، والقاموس٤/ ٢٨٢ " صه "

(٢) ينظر الارتشاف ٥/ ٢٢٩٢.

(٣) ينظر المحكم ٤/ ٦٥ " صه ، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٢.

(٤) البيت الطويل ، ووقائله: ذو الرمة وهو في ديوانه ص ٧٩١ .
والشاهد : قوله " صهٍ" حيث نونه دلالة على التنكير.
من مواضعه : تهذيب اللغة ٥/ ٣٤٩ ، وجمهرة اللغة ص ١٤٥ ، الفرق لقطرب ١٦٧ ، و لسان العرب ٤ / ٢٥١٧ "صهصه" ، وتاج العروس ٩/ ٣٩٧ " صه" .

أعلم .

عَلَى رِسْلك

١ – روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي – رضي الله عنه– :« انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ .. ». (١)

من أسماء الأفعال الواردة في الحديث الشريف قولهم : "عَلَى رِسْلك"بكسر الراء اسم فعل أمر بمعنى :اتَّئِدْ ، وتأن ، وتمهل ، ولا تستعجل ، أي : استعمل الرفق والتؤدة (٢) ، وفي اللسان (٣)" وقولهم:افعلْ كذا وكذا على رِسْلك – بالكسر– أَي: اتَّئِدْ فيه ، كما يقال : على هِينتك ، وفي حديث صَفِيَّة فقال النبي صلى الله عليه وسلم :"على رِسْلكما أَي: اتَّئِدا، ولا تَعْجَلا، يقال لمن يتأَنى ويعمل الشيء على هينته".

قال ابن الأنباري:(٤)وقولهم: جاء فلان على رِسْلِهِ، معناه: على استهانة منه بالمجيء وكذلك قال: كذا وكذا على رِسْلِهِ. ويقال للرجل إذا أكثر الكلام:على رِسْلِك أي استهن ببعضه وانتظر...وفيه لُغَتَانِ –بِكَسْرِ الرَّاء وَفَتْحهَا ، الْكَسْر أَشْهَرُ ، وَمَعْنَاهُ : تَمَهَّلْ ، وَتَأَنَّ.

والرِّسْلُ ــ بكسر الراء ــ: التَّرَسُّلُ في الأَمرِ، يقال: افْعَلْ كذا على رِسْلِكَ: أي: لا تَعْجَلْ فيه ــ بكسر الراء ــ، فإذا وُصِفَ به فتحت الراءَ فقلت: سَيْرٌ رَسْلٌ، وبَعِيرٌ رَسْلٌ، وناقةٌ رَسْلَةٌ. فإذا أَرَدْتَ المُبالَغَة قلت: ناقةٌ مِرْسَالٌ، والجَمْعُ: مَراسِيلُ. (٥)

أما ما ورد في الحديث النبوي الشريف فهو: على رِسُلك ، أو رِسُلكما

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من أسلم على يديه رجل ٢/ ٢٦١ ح ٣٠٠٩، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب من فضائل علي رضي الله عنه ٧/ ١٢١ ح ٦٣٧٦.
(٢) ينظر:عمدة القاري ٢٤/ ٣٧٨ ، وشرح النووي ٨/ ١٤٤، باب من فضائل عثمان.
(٣) ينظر: اللسان ٣/ ١٦٤٤" رسل "وتاج العروس ٧/ ٣٤٣ "رسل "
(٤) ينظر: الزاهر ٢/ ١٧٠ .
(٥) ينظر: الفرق بين الأحرف الخمسة صـــ٤٠٥

بكسر الراء اسم فعل بمعنى: تمهل ولا تعجل . هذا والله أعلم.

- عليك

١- روي عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ قَالَ:« مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلاَةِ فِى بُيُوتِكُمْ»(١).

٢- روي عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ قَالَ :« عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ».(٢)

٣- روي عن النبي صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم أنه قال:«.. وَتُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ ».(٣)

من الأسماء التي وردت في الحديث النبوي الشريف لفظ "عليك"، وهو اسم فعل أمر بمعنى: الزم ،أو احفظ ، فقد جاء في معنى قول الله تعالى: {عليكم أنفسكم}(٤) : أنه أمر من الله عز وجل ؛ والعرب تأمر من الصفات(٥) بعليك ، وعندك، ودونك، وإليك ، يقولون : إليك إليك، يريدون: تأخر؛ كما تقول: وراءك وراءك. فهذه الحروف كثيرة (٦).

وهو من أسماء الأفعال المركبة والمنقولة من الجار والمجرور(٧)، والأصل في عليكم أن يقال: (٨)عليك أن تفعل كذا ، فتكون جملة من خبر مقدّم ومبتدأ مؤخّر ، وتكون "على" دالّة على استعلاء مجازي ، كأنّهم جعلوا

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة ١٠٤/٤ح ٦١١٣، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة المسافرين١٨٨/٢ ح ١٨٦١.

(٢) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى- كتاب الجنائز باب اسْتِحْبَابِ الْبَيَاضِ فِى الْكَفَنِ ٤٠٣/٣ح ٦٩٣٩، والنسائي في سننه ٤٧٧/٥ح ٩٦٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب النكاح باب ما ينكح، وَأَفْضَلُ مَا يَنْكِحُ عَلَيْهِ٣١٠/٤ح ١٧٤٣٤، و شرح صحيح البخاري لابن بطال – كتاب النكاح باب إِلَى مَنْ يَنْكِحُ ؟ وَأَىُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ١٧٤/٧، ١٨٤.

(٤) سورة المائدة من الآية ١٠٥.

(٥) المقصود بالصفات: الظرف ، والجار والمجرور.

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٢٢/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤/ ٢١٦

(٧) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٨.

(٨) ينظر : التحرير والتنوير ٧٦/٧.

فعل كذا معتلياً على المخاطب ومتمكّناً منه تأكيداً لمعنى الوجوب فلمّا كثر في كلامهم قالوا: عليك كذا ، فركّبوا الجملة من مجرور خبر واسم ذات مبتدأ بتقدير: عليك فعل كذا، لأنّ تلك الذات لا توصف بالعلوّ على المخاطب ، أي التمكّن ، فالكلام على تقدير . وذلك كتعلّق التحريم والتحليل بالذوات في قوله :{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ }(١) ، وقوله:{ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ }(٢)، ومن ذلك ما روي "عليكم الدعاء وعليّ الإجابة " ومنه قولهم: عليّ أليّة ، وعليّ نذر . ثم كثر الاستعمال فعاملوا "على" معاملة فعل الأمر فجعلوها بمعنى أمر المخاطب بالملازمة ونصبوا الاسم بعدها على المفعولية . وشاع ذلك في كلامهم فسمّاها النحاة اسم فعل ؛ لأنّها جعلت كالاسم لمعنى أمر مخصوص ، فكأنّك عمدت إلى فعل " الزم" فسميّته "عَلَى" وأبرزت مَا مَعه من ضمير فألصقته بـ "عَلى" في صورة الضمير الذي اعتيد أن يتّصل بها ، وهو ضمير الجرّ فيقال : عليك، وعليكما ، وعليكم . ولذلك لا يسند إلى ضمائر الغيبة ؛ لأنّ الغائب لا يؤمر بصيغة الأمر، بل يؤمر بواسطة لام الأمر ويستعمل متعدياً تارة بنفسه . نحو : عليك زيداً ، ومنه قوله تعالى : {عليكم أنفسكم }.

قال السمين: (٣)الجمهورُ على نصب "أنفسكم" وهو منصوب على الإغراء بـ "عليكم "؛ لأنَّ " عليكم " هنا اسمُ فعل إذ التقدير : الزموا أنفسَكم أي : هدايتَها وحِفْظَها مِمَّا يؤذيها ، فـ "عليكم " هنا يرفع فاعلاً تقديره : عليكم أنتم ، ولذلك يجوز أن يُعْطَفَ عليه مرفوع نحو : عليكم أنتم وزيدٌ الخيرَ كأنك قلت : الزموا أنتم زيدٌ الخيرَ ". وهي في ذلك مثل : عندك ، ودونك.

(١) سورة المائدة من الآية ٣.
(٢) سورة الأنعام من الآية ١.
(٣) ينظر :الدر المصون ٢ /٦٢٣.

قال النَّحْوِيُّونَ:[١]" عَلَيْك ، وعِنْدَك ، ودُونَك " من جُمْلة أسْماءِ الأفْعَال ، فَيُعدُّونَهَا إلى المَفْعُول ، ويُقِيمُونَهَا مقامَ الفِعْلِ ، وينصِبُون بِهَا على الإغراء ، فإذا قال : " عَلَيْك زيداً " كأنه قال : خُذْ زيْداً فقد عَلاَك ، أي أشْرَفَ عليْك، وعِنْدَك زَيْداً ، أي : حَضَرَك فَخُذْهُ ، و " دُونَك " أي : قَرُبَ مِنْكَ فَخُذْهُ ، فهذه الأحرف الثلاثَةُ لا خِلاَف بَيْن النُّحَاة في جوازِ النَّصْب بِهَا .

وأخرى بالباء نحو: عليك بزيد[٢]، وعليه جاءت أحاديث كثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم :على نحو:" فعليكم بالصلاة في بيوتكم" و"عليك بذات الدين"،وعليكم بالبياض "وغير ذلك كثير. فعليكم اسم فعل أمر نقل من مجموع الجار والمجرور لا الجار وحده. وهو متعد إلى المفعول به بعده وقد يكون لازماً [٣]:

واختلف النحاةُ في الضميرِ المتصلِ بها وبأخواتها؛ نحو: إلَيْكَ ولدَيْكَ ومَكَانَكَ ، فالصحيحُ أنه في موضع جرٍّ؛ كما كان قبلَ أن تُنْقَلَ الكلمةُ إلى الإغراء ، وهذا مذهب سيبويه ، واستدلَّ له الأخفشُ بما حكى عن العرب "عَلَى عَبْدِ الله " بجرِّ " عَبْدِ الله " وهو نصٌّ في المسألة ، وذهب الكسائيُّ إلى أنه منصوبُ المحلِّ، وفيه بُعْدٌ؛ لنصبِ ما بعدهما ، أعني "عَلَى" وما بعدها كهذه الآية ، وذهب الفرَّاء إلى أنه مرفوعه .

وقال أبو البقاء [٤]– بعد أن جعل "كُمْ" في موضع جرّ بـ " عَلَى " بخلافِ " رُوَيْدَكُمْ " – :"فإن الكاف هناك للخطَابِ، ولا موضع لها ، فإن " رُوَيْد " قد استُعملتْ للأمر المواجه من غير كافِ الخطابِ ، وكذا قوله تعالى: { مَكَانَكُمْ }[٥] " كُمْ " في محل جَرٍّ ".

(١) ينظر : مفاتيح الغيب ٩٣/١٢، ومجمع البيان ٤/ ٢١٦ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩.
(٣) ينظر: روح المعاني ٤٥/٧.
(٤) ينظر: التبيان ٢٢٨/١.
(٥) سورة يونس من الآية ٢٨.

ونقل الطبرسي[١] أن استعمال على مع الضمير اسم فعل خاص فيما إذا كان الضمير للخطاب فلو قلت : عليه زيداً لم يجز وفيه خلاف تقدم إيضاحه في الدراسة.

وقرأ نافع[٢]{عليكم أَنفُسَكُمْ } بالرفع،قال الزمخشري[٣] وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين:

أحدهما: يرتفع على أنه مبتدأ ، وعليكم في موضع الخبر، والمعنى على الإغراء ، والوجه الثاني: أن يكون توكيداً للضمير المستكن في { عَلَيْكُمْ} ، ولم تؤكد بمضمر منفصل إذ قد جاء ذلك قليلاً ، ويكون مفعول {عَلَيْكُمْ } محذوفاً لدلالة المعنى عليه والتقدير: عليكم أنفسكم هدايتكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم.

وبعد فقد اتضح أن من أسماء الأفعال التي وردت في القرآن الكريم ، ونطق بها النبي صلى الله عليه وسلم لفظ " عليكم" ، وهو اسم فعل أمر منقول من الجار والمجرور معاً بمعنى :الزم أو احفظ ،وغالباً ما يكون المراد به الأمر بالتمسك كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " عليك بذات الدين " أي تمسك بذات الدين واظفر بها . والله أعلم.

عندك

من أسماء الأفعال التي استعملها العرب : عندك بمعنى : خذه ، تقول : عنْدَك زَيداً ، أي خُذْهُ . وقال سيبويهِ[٤]: وقالوا : عِنْدَكَ ، تُحَذِّرُه شَيْئاً بين يَدَيْهِ ، أَو تَأْمُره أَن يَتَقَدَّم ، وهو من أَسماءِ الفِعْلِ ، ولا تستعمل اسم فعل إلا إذا كانت مضافة . أما عِنْدَ وحدها – أي بدون إضافة – فهي لحُضُورُ

(١) ينظر: مجمع البيان ٤/ ٢١٦.
(٢) تظر في :الكشاف ١/ ٦٨٦، والبحر المحيط ٤٢/٤، والدر المصون ٦٢٣/٢، ورح المعاني ٤٥/٧، وفي شواذ القراءات للكرماني الأصمعي عن نافع ص ١٦٢.
(٣) ينظر: الكشاف ٦٨٦/١.
(٤) ينظر: الكتاب ١/ ٢٤٩ ، والمحكم ٢/ ١٦ "عند" ، واللسان ٤/ ٣١٢٥ "عند".

الشيءِ ودُنُوُّه. وفيها ثلاث لغات[١]:عِنْدَ وعَنْدَ وعُنْدَ –بكسر العين وفتحها وضمها –، وهي بلغاتها الثلاث أَقْصى نِهاياتِ القُرْبِ ، ولذلك لم تُصَغَّرْ .وهو ظرف في المكان والزمان تقول :عند الحائط ، وعند الليل ، إلا أنها ظرف مبهم ، وغير متمكن . لا يقال : عِنْدُك واسعٌ ، بالرفع ، وقد أدخلوا عليها من حروف الجر من وحدها ، كما أدخلوها على لدن قال الله تعالى :{ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا }[٢] وقال :{ مِن لَّدُنَّا}[٣] ولا يقال : مضيت إلى عندك ، ولا إلى لدنك .

أما إذا أردنا أن نستعملها اسم فعل فلا بد من إضافتها ، وهي من ألفاظ الإغراء ففي كتب اللغة :[٤]وقد يُغْرَى بها تقول : عندك زيدا أَي : خذه ، وهذا في حالَة كونِها مُضَافَةً لا وحَدهَا ؛ لأَن الموضوعَ للإِغراءِ هو مجموعُ المضافِ والمضافِ إليه.ويدلّ لذلك قوله : عنْدَكَ زَيداً أي : خُذْهُ.

وقال الفرّاءُ:[٥]العَرَبُ تأْمُر من الصِّفاتِ بِعَلَيْكَ وعندَكَ ودُونَك وإِلَيْك يقولون : إِليكَ إِليكَ عَنِّي كما يَقُولون: وراءَك وَراءَك فهذه الحروفُ كثيرة. وزَعَم الكسائيُّ أَنَّه سَمِعَ بَيْنَكُما البَعير فَخُذَاه.فنَصَب البَعِيرَ.وأَجاز ذلك في كلِّ الصِّفاتِ التي تُفْرَد ولم يُجِزْه في اللامِ ولا الباءِ ولا الكافِ.

والمقصود بالإغراء[٦]:وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر، الأمر، ومعاملتها معاملتها. و ألفاظ الإغراء المتَّفق عليه منها : عندك ،

(١) ينظر:الصحاح للجوهري ٢/ ٥١٣"عند"، والقاموس المحيط ١/ ٥١٣ "عند"و وتاج العروس ٢/ ٤٣٥ "عند"
(٢) سورة الكهف من الآية ٦٥.
(٣) سورة الكهف من الآية ٦٥.
(٤) ينظر الصحاح ٢/ ٥١٣"عند،" والقاموس المحيط ١/ ٥١٣ عند واللسان ٤/ ٣١٢٥ وتاج العروس ٢/ ٤٣٥
(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣ ، واللسان ٤/ ٣١٢٥ عند ، وتاج العروس ٢/ ٤٣٥.
(٦) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٥٩، وقد بسطت القول في هذا في قسم الدراسة

ودونك ، ووراءك .ومن حروف الجرِّ: عليك ، وإليك ، فعند الأكثرين أنَّه يقتصر على المسموع منها ؛ لأنَّ القياس في ذلك ابتداء وضع لغة ؛ وقاس عليها قوم . فأمَّا عندك زيداً ، فمعناه:خذه في أيّ نواحيك كان.ودونك:خذه من قرب.وعليك ، بمعنى :الزمه .وإليك : تنحَّ .وهي من أسماء الأفعال التي تستعمل متعدية ، ولازمة ، قال أبو حيان: (١) "..وأما عندك فتكون متعدية نحو : عنْدَك زَيداً أي : خذه ، ولازمة فتقول:عندك أي : توقف ..."

ورغم كثرت هذه اللفظة في البيان النبوى فلم أقف عليها في فيما وقع تحت يدى من كتب الحديث ، هذا والله أعلم.

فداء

١- روي عن النبي صلى الله عله وسلم أن قال لسعد يَوْمَ أُحُدٍ "ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ".(٢)

٢- أخرج البخاري في صحيحه عن سلمة بن الأكوع أن رجلاً قال لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك قال وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول:

* اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ ما اهْتَدَينَا ** وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّينَا

* فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ ما اقْتَفَينَا ** وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لاَقَينَا

* وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَينَا ** إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَينَا*

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَينَا

(١) ينظر: الارتشاف ٢٣٠٩/٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه٢٣٦/٢ ح ٢٩٠٦، وكنز العمال ١٠/ ٤٤٠، ٢١٣/١٣.

فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم «مَنْ هذا السَّائِقُ؟». قالُوا: عامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللّهُ»[١]

من أسماء الأفعال التي جاءت في الحديث النبوي لفظ : فداء ، وهو اسم فعل أمر مبني بمعنى: ليفدك[٢] تقول: فداءٍ لك فلان بالكسر والتنوين أي: ليفدك[٣]، وهي كَلِمَة تُسْتَعْمَل عِنْدَ تَوَقُّع مَكْرُوه لِشَخْصٍ ، فَيَخْتَار شَخْص آخَر أَنْ يَحِلّ بِهِ دُون ذَلِكَ الْآخَر وَيَفْدِيه[٤]ففي اللسان: يقال: فَداه وفاداه إِذا أَعطى فِداءَه فأَنْقَذه ؛ وفَداه بنفسه وفَدّاهُ يُفَدِّيه إِذا قال له : جُعِلت فَداك[٥]والفِداء –بكسر الفاء – يمد ، ويقصر لغتان مشهورتان، ومعناهما واحد [٦].قال الفراء : العرب تَقْصُرُ الفِداء وتمده ، يقال : هذا فِداؤك وفداك ، وربما فتحوا الفاء إِذا قصروا فقالوا : فَداك ، وقال في موضع آخر: من العرب من يقول: فَدًى لك ، فيفتح الفاء ، وأَكثر الكلام كسر أَولها ومدّها. [٧] ...، فإن فتحت الفاء ، أوقرن بكلمة الحمى قصرت [٨].

قال الجوهري :[٩] الفِداء إِذا كسر أَوله يمدّ ويقصر وإِذا فتح فهو مقصور.قال متمم[١٠]

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٦٧/٣ ح ٤١٩٦.
(٢) ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ١٤١، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٧١ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠١.
(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٠
(٤) ينظر: فتح الباري كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز ٦٦٦/١٠.
(٥)ينظر القاموس المحيط ٤/ ٣٦٦ "فداء "، ولسان العرب ٥/ ٣٣٦٦ " فدى ".
(٦) ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد ص ٢٠٦
(٧) ينظر: لسان العرب ٥/ ٣٣٦٦ " فدى ".
(٨) ينظر: المخصص ٤/ ١٥/ ١٥٣ ، وتاج العروس ١٠ / ٢٧٧ "فدى"
(٩) ينظر: الصحاح ٦ /٢٤٥٣ ، وفتح الباري كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز ٦٦٦/١٠، وعمدة القارئ للعيني ٣١٠/٦، ١٤/ ١٨٦.
(١٠) البيتان من الطويل ، وقائلهما: متمم بن نويرة كما في تاج العروس ١٠/ ٢٧٧ "فدى"
والشاهد: فيه فداء حيث جاء بكسر الفاء ممدوداً
من مواضعهما: المخصص ٤/ ١٥/ ١٥٣ ، وتاج العروس ١٠/ ٢٧٧ "فدى"

فِداءٌ لِمِسْاكَ ابنُ أُمِّي وخالتي ∴ وأُمِّي وما فوق الشِّراكَيْن من نَعلي

وبِزِّي وأثوابي ورَحْلي لِذِكْرِه ∴ ومالي لو يُجْدي فِدىً لك مِنْ بَذْلِ .

وتقول العرب : لك الفِدى والحِمى. [١] فيقصرون الفِدى إذا كان مع الحِمى لا غير ، فإذا أفردوا قالوا : فِداءً لك وفِداءٍ وفَدىً وفَدىً والفِدْية والفَدَى والفِداءُ كله بمعنى[٢].

وهذا يعني أن "فدى": إذا كسر أوله يمد ويقصر، والأشهر المد ، وإذا فتح أوله ، أو قرن بلفظة الحمى لم يكن إلا مقصوراً ، وشاهد القصر مع كسر الفاء قول الشاعر : [٣]

فِدًى لَكَ والِدِي وفَدَتْكَ ∴ نَفْسِي ومالي إنَّه مِنْكُم أَتانِي

فكسر وقصر، ومن المد مع الكسر ماأَنشده الأَصمعي للنابغة [٤]

مَهْلاً فداءٍ لك الأَقْوامُ كُلُّهُمُ ∴ وما أُثَمِّرُ من مال ومن وَلَدِ

كما يروى البيت بالنصب على المصدر ومعناه : الأقوام كلها يفدونك فداءً ، ويروى بالرفع بمعنى : ليفدك فبني، كما بنى الأمر: دراك ، وتراك ؛ لأنه بمعنى: أدرك، واترك [٥] .أي على أنه اسم فعل وإنما جاز لك ذلك؛ لأنها لأنها كثرت في الاستعمال، ووقعت موقع فعل الدعاء[٦] ، فبنيت، ودخلها

(١) ينظر التذييل والتكميل ٢/ ١٥٨.
(٢) ينظر: التهذيب١٤/١٤١ " فدى"، والمخصص لابن سيده ٤/ ١٥/ ١٥٣، والمقصور والمقصور والممدود لابن ولاد ٢٠٦
(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف على قائله ،
الشاهد : فيه فدى حيث جاء بكسر الفاء مقصوراً
من مواضعه :الصحاح ٦/ ٢٤٥٣ "فدى" اللسان ٥/ ٣٣٦٦ "فدى " ، وتاج العروس ١٠ / ٢٧٧ " فدى "
(٤)البيت من البسيط ، وهو في ديوان النابغة ص ٢٦.
الشاهد: قوله " فداء " وهو اسم فعل منقول من مصدر.
من مواضعه : الصحاح ٦/ ٢٤٥٣ " فدى" ، وشرح المفصل ٤/٧٣، والارتشاف ٥/ ٢٣٠١ ، ولسان العرب ٥/ ٣٣٦٦ "فدى"، وتاج العروس ١٠/ ٢٧٧ "فدى" ، والخزانة ٦/ ١٨١.
(٥) ينظر: تاج العروس ١٠/ ٢٧٧ " فدى ".
(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٣.

التنوين مع البناء، كما دخل "إيه" وما أشبهها فرقاً بين المعرفة والنكرة.

قال الزجاج [١] :"فداء لك موضوع موضع الدعاء والأمر، فلذلك كسر لالتقاء الساكنين ، ووضع موضع : ليفدك أبي وأمي ، ونون ؛ لأنه استعمل نكرة ، ولا يجوز حذف التنوين ، كما أنك إذا قلت : إيهاً، تريد : اكفف عنا لم يجز حذف التنوين ..." ومن العرب من يكسر فِداءٍ بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة كما في البيت، فيقول: فِداءٍ لك، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاءِ[٢]على الابتداء والخبر،أي الأقوام فادون لك ، وأجاز أبو علي[٣] في فداء أن يكون بمنزلة قول العرب: فداء بالمد والكسر، وكسره يدل على بنائه ، وبنائه يدل على أنه اسم فعل ، وكأنه قال : التقدير نفسي ، وقال الجوهري: فدى بالضم والفتح مقصور ، وبالكسر ممدود ومقصور[٤].

وفي شرح صحيح البخاري لابن بطال تعليقاً على قول عامر بن الأكوع " زعم بعض أهل الغفلة أن قوله :" فداء لك " تصحيف لا يجوز أن يقال ذلك لله تعالى وليس ذلك كما ظن والشعر صحيح و المعنى فاغفر ماقتفينا أى ماارتكبنا من الذنوب.وقوله:" فداء لك" دعاء منه ربه أن يفديه من عقابه على ماقترف من ذنوبه فكأنه قال : اللهم اغفر لى وافدنى لك أى فدء من عندك فلا تعاقبنى ".

وبعد فقد اتضح أن لفظ "فداء " من أسماء الأفعال التي وقعت في الحديث النبوي وأنها تمد وتقصر، وتضاف إلى كاف الخطاب فيقال فداك ، تُسْتَعْمَل عِنْدَ تَوَقُّع مَكْرُوه لِشَخْصٍ ، فَيَخْتَار شَخْص آخَر أَنْ يَحِلّ بِهِ دُون ذَلِكَ

(١) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ١٤١.
(٢) ينظر: الصحاح للجوهري ٦/ ٢٤٥٣ " فدى "، و اللسان ٥/ ٣٣٦٦ "فدى" ، و تاج العروس ١٠٢٧٧ "فدى" .
(٣) ينظر: المسائل الحلبيات ص ١٠٧، والمسائل المنثورة ص ٢٤٥، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠١.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠١ .

الْآخَر وَيَفْدِيه، قال ابن الأثير: "إطْلاق هذا اللفظ مع اللّه تعالى مَحْمُول على المجاز والاسْتِعارة لأنه إنما يُفَدَّي من المَكارِهِ مَن تَلْحَقُه فيكون المرادُ بالفِداء التعظيمَ والإكْبار لأن الإنسان لا يُفَدِّي إلا من يُعَظِّمه فيَبْذُل نفسه له. والله أعلم.

صيغة فعلال في الدلالة على الأمر

اعتاد النحاة أن يلحقوا بصيغة فعال في الدلالة على الأمر صيغة فَعْلال يفتح الفاء وسكون العين في الدلالة أيضاً على الأمر مثل: قَرْقار ، وعَرْعَار، وجَرْجَار.

ففي ارتشاف الضرب:(١) "وأما ماجاء على "فَعْلال" فسمع من كلامهم: قَرْقار، وعَرْعَار، وجَرْجَار، وهي:عند سيبويه(٢) والأخفش(٣) من فَعْلَل التي هي فعل ، وقاس عليها الأخفش ، فأجاز: قَرْطَاس، وَأَخْرَاج، من قرطس، وأخرج ، ومنع سيبويه من القياس على ذلك.

وذهب أبو العباس(٤) إلى أن قَرْقار، وعَرْعَار، ليسا من قَرْقَر ولا عَرْعَر ،وأنكر أن يكون اسم فعل مسموعاً من رباعي ،وقَرْقار عنده حكاية عن صوت الرعد كما قال الشاعر: (٥)

يُمْناهُ واليُسرَى على الثَّرْثَارِ ∴ قالَتْ لهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارِ

وعرعار عنده صوتُ الصبيان إذا لعبوا ، والعرعرة لعبة لأبناء العرب يتداعون

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٢٩٠/٥، ٢٢٩١.
(٢) ينظر: الكتاب ٢٧٦/٣، ٢٧٧.
(٣) ينظر في : التسهيل ص ٢١٣،وشرح الكافية الشافية ٢/ ٤٧، وشرح الكافية ٢ / ٧٦
(٤) ينظر : الفرق لقطرب ص ١٧٠، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٧.
(٥)البيت من الرجز ، وقائله أبو النجم العجلي كما في الخزانة ٣٠٧/٦، ٢٠٩.
والشاهد: قوله "قرقارِ" حيث وقع اسم فعل من الرباعي وهو شاذ.
من مواضعه: الكتاب ٢٧٦/٣، ، والفرق لقطرب ١٧٠، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٣٠، و شرح المفصل٥١/٤، وشرح الجمل٢٧٤/٢،وتذكرة النحاة ص ٦٥٩، وارتشاف الضرب ٢٢٩١/٥.

إليها بهذا اللفظ كما قال : [1]

[مُتكنِّفَيْ جَنْبَيْ عكاظَ كِلَيهما] .·. يدعو وليدُهم بها عَرْعارِ

وحكي عن أبي عمرو والمازني[2] مثل قول المبرد أنهما حكايتا صوت ،وفي كتاب الفرق لقطرب: [3] ومن زجر العرب الناقة عند الطلب لتسكن :قَرْقَار، وقَرْقِر، ويقال للريح: قَرْقِر تسكن بذلك.

قال ابن سيده :[4]"وأما ما جاء معدولاً عن حدّه من بنات الأربعة فقوله : [5]

* قالتْ له رِيحُ الصَّبا قَرْقَارِ *

فإنما يريد بذلك قالت له : قَرْقِرْ بالرعد للسحابِ ، وكذلك : عَرْعَارِ بمنزلة قَرْقارِ، وهي لُعْبة وإنما هي من عَرْعَرْتُ ، ونظيرها من الثلاثة : خَرَاج أي اخْرُجُوا وهي لعبة أيضاً.

وقال المبرد[6] غَلِطَ سيبويه في هذا وليس في بنات الأربعة من الفِعْل الفِعْل عَدْلُ وإنما قَرْقَارِ وعَرْعَارِ حكاية للصوت كما يقال : غَاقِ غَاقِ وما أشبه ذلك من الأصوات ، وقال لا يجوز أن يقع عَدْلٌ في ذوات الأربعة ؛ لأن العدل إنما وقع في الثلاثي ؛ لأنه يقال فيه : فاعَلْتُ إذا كان من كل واحد من الفاعلين فِعْلٌ مثلُ فِعلِ الآخر كقولك : ضاربتُه ، وشاتمته ، ويقع فيه تكثير

(١) البيت من الكامل ، وقائله: النابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ٥٦.
والشاهد : قوله "عرعار" فإنه اسم لـ "عرعر" ، وهو رباعي ، والقياس في العدل أن يكون من الثلاثي.
من مواضعه: التبصرة والتذكرة للصيمري ٢٥٣/١، وشرح المفصل ٥٢/٤، وشرح جمل الزجاجي ٢٤٧/٢، وارتشاف الضرب ٢٢٩١/٥، والخزانة ٣١٢/٦.
(٢) ينظر: رأي أبي عمر في تاج العروس ٤ / ٤٩٠ / قرر ، "جرجر" .
(٣) ينظر: الفرق لقطرب ص ١٧٠.
(٤) ينظر: المخصص ١٧٤/٥.
(٥) سبق تحقيقه .
(٦) ينظر: الفرق لقطرب ص ١٧٠، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٧٦ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٧٧.

الفعل كقولك ضَرَبْتُ ، وقَتَلْتُ ، وما أشبه ذلك.

كما أنها ليست معدولة عن عرعرة قال ابن الحاجب [١]: ليس قول من قال أن عرعار معدول عن عرعرة بمستقيم ؛ لأن أسماء الأفعال لم تعدل عن المصادر ، ولو كان ذلك كذلك لكان قولهم : نزال معدول عن النزول ...أ.هـ.

وقال ابن مالك: [٢] من أسماء الأفعال "قرقار" بمعنى "قرقر". وإليه أشرت بقولي: [٣]

وندر اسم الأمر من رباعي ∴ مقتصراً فيه على السماع

وهو مع ندوره عند سعيد بن مسعدة الأخفش مقيس عليه ليكون للرباعي نصيب من صوغ اسم الفعل باطراد، كما كان للثلاثي باتفاق منه ومن سيبويه.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من كون صوغ اسم الفعل مطرداً من الثلاثي خاصة بشرط كونه على "فعَالِ".أ.هـ.

وبعد فقد أضاف العلماء إلى هذه الألفاظ الثلاثة التي ذكرتها (دعداع ،هَمْهام وحَمْحَام ومَحْمَاح وبَحْبَاح) ومعنى الأربعة الأخيرة: لم يبق شيء، قال أبو زيد: [٤]سمعت عامرياً يقول : ما تقول إذا قيل لك : أبَقي عندك شيء شيء ؟ قال هَمْهَام يا هذا، أي ما بقي شيء ، وقال غيره : هَمْهام وحَمْحام ومَحْماح وبحْباح إذا لم يبق شيء .، قال الصاغاني: [٥]"وبني من الرباعي سبعة ألفاظ : هَمْهام وحَمْحَام ومَحْمَاح وبَحْبَاح وعَرْعَار وقَرْقَار ودعدَاع .

واجتهدت في البحث عن شيء من هذه الألفاظ في الحديث النبوي

(١) ينظر : الأمالي النحوية ٤/ ٨٤
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١٢ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة ١٣٢/٢
(٥) ينظر: المرجع السابق ١٣٣/٢

فلم أقف على شيء منها. والله أعلم.

قط ، وقد

١- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ فيها فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَيُزوى بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ».(١) ، ويروي بالدال بدل الطاء « .. قَدْ قَدْ.. »(٢)

٢- روي عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ - قَالَ - فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « وَيْلَكُمْ قَدْ قَدْ ». فَيَقُولُونَ إِلاَّ شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ. (٣)

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي ونطق بها النبي وصحبه الكرام لفظ " قط قط "، و"قد قد"،- بسكون الطاء والدال- وهما بمعنى: حسبي وكفاني ، وفي كتاب العين: (٤) "قط : قَطْ خفيفة هي بمَنْزِلةِ " حَسْبُ " يقال : قَطْكَ هذا الشَّيْءُ أي حَسْبَكَهُ قال : (٥)

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقالَ قَطْنِي .·. [مَهْلاً رُوَيْداً قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي]

وقَدْ وقَطْ لغتانِ في " حَسْب " لم يَتَمكَّنا في التَّصريف فإذا أَضَفْتَهما الى نَفسِكَ

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة ق ٢٧٤/٣ح ٤٨٥٠، وفي كتاب الأيمان والنذور باب الحلف بعزة الله ٢٣١/٤ح ٦٦٦١، ووالإمام مسلم كتاب الجنة- باب النار يدخلها الجبارون ٨/ ١٥١، ١٥٢ح ٧٣٥٤، ٧٣٥٦ ،٧٣٥٨.

(٢)الحديث أخرجه الإمام البخاري كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم ٤١٦/٤.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم كتاب الحج- باب التلبية ٤ / ٨ ح ٢٨٧٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٥/٥ ح ٩٣٠٤.

(٤) ينظر : كتاب العين ٥/ ١٤.

(٥) البيت من الرجز ولم أقف على قائله.
والشاهد قوله "قطني" حيث لحقت نون الوقاية " قط" المضافة إلى ضمير المتكلم ويجوز" قطي"بدونها.
من مواضعه: الخصائص ٢٣/١، وشرح المفصل ٨٢/١، ١٣١/٢، ورصف المباني ص ٣٦٢، وتخليص الشواهد ص ١١١، والمقاصد النحوية٣٦١/١.

قَوِيَتا بالنُّونِ فقُلْتَ : قَدْني وقَطْني كما قَوَّوا عَنّي ومِنّي وَلَدُنّي بنُونٍ أخرى . قال أهل الكوفة : معنىَ " قَطْني " كَفاني النّونُ في موضعِ النَّصْبِ مثلُ نُونِ " كَفاني" لأنَّك تقول : قَطْ عَبْدَ اللهِ دِرْهَمٌ.

وقال أهل البَصرة : الصَوابُ فيه الخَفْضُ على معنَى : حَسْبُ زَيْدٍ ، وكَفْيُ زَيْدٍ ، وهذه النُونُ عِماد. ومنَعَهُم أنْ يقولوا:"حَسبُني" ؛ لأنّ الباءَ مُتحرُكةٌ ، والطّاءَ هناكَ ساكنةٌ ، فكَرِهوا تَغييرَها عن الإسكان ، وجَعَلوا النُّونَ الثانيةَ من" لَدُنّي"عِماداً للياءِ أ.هـ.

وقال النووي: [1]"معنى قط : حسبي ، أي يكفيني هذا ، وفيه ثلاث لغات : قط قط بإسكان الطاء فيهما ، وبكسرها منونة وغير منونة أ.هـ

وفي ارتشاف الضرب : [2] " (قطْ)، و(قدْ) بمعنى واحد ، قيل: الدال بدل من الطاء، وقيل منقولة من "قدْ" الحرف ، فإذا انتصب ما بعدهما كانا اسمي فِعلٍ تقول: قَطْ عَبْدَ الله درهمٌ ، وقد زيداً درهمٌ ، وهما مبنيان على السكون وتلحقهما نون الوقاية فتقول : قطْنِي وَقَدْني ، وحكى الكوفيون أن من العرب مَنْ يقول :قَطْ عبدِ الله درهمٌ، وقدْ عبدِالله درهمٌ، وإضافة (قطْ) و(قدْ) إليه وإعرابهما مبتدأين ، ودرهمٌ الخبر ومعناهما : حسب ، وإذا انتصب ما بعدهما فهما اسما فِعلٍ ، ومعناهما لِيَكُفّ، وقال في البسيط : قَطْك اسمٌ بمعنى حسب ،أي اكتفِ ،وهي ساكنة الطاء مفتوحة الكاف ، وإذا أضفته إلى نفسك قلت : قطكَ ، وقطكما ،وقطكم ،وقطكنَّ أ.هـ.

وقال الحافظ بن حجر: [3]" وقوله قط قط أي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة وقط بالتخفيف ساكنا، ويجوز

(١) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/ ١٨٢.
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٥، والمقاصد الشافية ١/ ٣٣٨
(٣) ينظر : فتح الباري كتب التفسير باب "وتقول هل من مزيد" تفسير سورة ق ٨ / ٧٤٥.

الكسر بغير إشباع ، ووقع في بعض النسخ عن أبي ذر قطى قطى بالاشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضا وكلها بمعنى يكفي ".

قال ابنُ الأَثِيرِ: [1]وتَكْرارُهَا للتَّأْكِيدِ وهي ساكِنَةُ الطّاءِ . وقال : ورَواهُ بعضُهم قَطْنِي أَي حَسْبِي . وإِذا كان اسْمَ فِعْلٍ بمَعْنى يَكْفِي فتُزادُ نُونُ الوِقايَةِ ويُقالُ : قَطْنِي.

وهو الَّذِي جَزَمَ بهِ جَماعَةٌ منهم الشَّيْخُ ابنُ هِشامٍ .وقال ابن منظور:[2] " وزادُوا النُّونَ في قَطْ فقالُوا: قَطْنِي لم يُرِيدُوا أَنْ يَكْسِرُوا الطّاءَ لئَلاَّ يَجْعَلُوهَا بمَنْزِلَة الأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ نحو: يَدِي وهَنِي وقال بَعْضُهُم: قَطْنِي: كَلِمَةٌ مَوْضُوعةٌ لا زِيَادَةَ فِيها كحَسْبِي ، قال الرّاجِزُ: [3]

امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي ∴ سَلاًّ رُوَيْداً قد مَلأْتَ بَطْنِي.

وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ هذا الرَّجَزَ هكذا وقال : وإِنَّما دَخَلَتِ النُّونُ لِيَسْلَمَ السُّكُونُ الَّذِي بُنِيَ الاسْمُ عليه ، وهذِه النُّونُ لا تَدْخُلُ الأَسْمَاءَ ، وإِنَّمَا تَدْخُلُ الفِعْلَ الماضِيَ إِذا دَخَلَتْهُ ياءُ المُتَكَلِّم كقَوْلِك : ضَرَبَنِي ، وكَلَّمَنِي ؛ لتَسْلَمَ الفَتْحَةُ التي بَنِيَ الفعلُ عليها ، ولِتَكُونَ وِقَايَةً لِلفِعْلِ من الجَرِّ ، وإِنَّما أَدْخَلُوهَا في أَسْمَاءِ مَخْصُوصَةٍ نحو: قَطْنِى وقَدْنِي وعَنِّي ومِنِّي ولَدُنِّي لا يُقَاسُ عليها ، ولو كانت النُّونُ من أَصْلِ الكَلِمَةِ لقالُوا: قَطْنُكَ وهذا غيرُ معلومٍ أ.هـ.

قال العلامة الأشموني: [4] "عند تعرضه للحديث السابق" يروى بسكون الطاء وبكسرها مع الياء ودونها. ويروى : قطني قطني ، بنون الوقاية ، وقط قط بالتنوين ، والنون أشهر. ومنه قوله: [5]

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٤/ ٦٩/ ٧٠.
(٢) ينظر: لسان العرب ٣٦٧٣/٥" قطط".
(٣) سبق تحقيقه.
(٤) ينظر : شرح الأشموني ١٢٥/١.
(٥) سبق تحقيقه .

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقالَ قَطْنِي .:. مَهْلاً رُوَيْداً قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

وكون قد وقط بمعنى حسب في اللغتين هو مذهب الخليل وسيبويه.

وذهب الكوفيون إلى أن من جعلهما بمعنى : حسب قال : قدي ، وقطي بغير نون ، كما تقول : حسبي . ومن جعلهما اسم فعل بمعنى :اكتفى ، قال : قدني ، وقطني ، بالنون كغيرهما من أسماء الأفعال.

وبعد فقد اتضح أن لفظ "قط" بفتح القاف وسكون الطاء– من أسماء الأفعال التى وردت في البيان النبوي، ويروى : " قد" بالدال بدل الطاء ، والغالب تكرارها للتأكيد ، وهو ما لاحظته في كتب الحديث النبوي ، وعند إضافتها إلى ياء المتكلم تلحقها نون الوقاية فيقال : قطنى ، وقدني ، ويجوز: قطي ، وقدي ، بحذف النون ، والإثبات أشهر. والله أعلم.

كخ كخ

١ – روي عن أَبَي هُرَيْرَة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أنه قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « كِخْ كِخْ لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. »[١] ، ورواها ابن حبان [٢]" كِخْ " مفردة بدون تكرار.

من أسماء الأفعال الذي جاءت في الحديث الشريف ، ونطق بها النبي صلى الله عليه وسلم لفظ : كخ كخ ،بكسر الكاف وسكون الخاء، وهي اسم فعل أمر بمعنى : أتركه وأرم به ، وهي كلمة تقال لردع الصبي عند تناوله ما يستقذر قال الزمخشري: [٣] وتقال عند التقذر من الشي أيضاً،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب ما يذكر في الصدقة ١/ ٣٩٦ ح ١٤٩١، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم- وآله. ٣ / ١١٧ ح ٢٥٢٢،

(٢) ينظر : صحيح ابن حبان في ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أدخل إصبعه في فِي الحسن فأخرج التمرة منه بعدما لاكها ٨/ ٩٠، ح ٣٢٩٥.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٤٨ " ، وتاج العروس ٢/ ٢٧٥." كخ كخ "

قال:[١]

* وعاد وصل الغانيات كخا *

وهذه الكلمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما وقد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فزجره ، وقال : ارم بها ، وفي رواية : اطرحها ، وفي أخرى ألقها ، ولا تعارض ، فإنه كلمه أولاً بهذا ، فلما تمادى قال : (كخ) إشارة إلى استقذار ذلك . لما جاء في آخر الحديث من أن أهل البيت لا تَحِلُّ لهم الصَّدَقَة . وهي عربية ، وقيل إنها أعجمية ، وكونُها غيرَ عربيّة صرَّحَ به ابنُ الأَثير وغيرُه من أَهل الغريبِ ، وأشار البخاري في باب من تكلم بالفارسية إلى أنها عجمية معربة[٢]، وزعم الدوادي أنها معربة بمعنى: بئس [٣]، وقد وردت في الحديث الشريف مكررة ، والثانية مؤكدة للأولى تأكيداً لفظياً ، وأما عن كونها اسم فعل فهذا ما ذهب إليه ابن مالك ، وذهب غيره إلى أنها اسم صوت كالشيخ الرضي قال[٤]: وكذا – أي من أسماء الأصوات–: كخ –بكاف مكسورة – وقد جعله الشاعر في قوله : [٥]

* وصارَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ أَخّا *

ويروى: كخاً، كالمصدر، فأعربه، وهو مصدر بمعنى المفعول ، أي

(١) البيت الرجز ، و قائله : العجاج وهو في ملحق ديوانه ٢/٢٨٠، ويروى " أخا" بدل "كخا".
والشاهد: قوله " أخا " حيث استعمله كالمصدر فأعربه، وهو مصدر بمعنى المفعول أي مكروهاً وأورده الزمخشري في الأصوات وقال : وأخ عند التكره.
من مواضعه: مجالس ثعلب ٢/ ٤٥١، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٤٨، وشرح المفصل ٤/ ٧٥، ٧٩، ، والخزانة ٦/ ٤٢٦، ٤٢٧.
(٢) ينظر: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب من تكلم بالفارسية ٢/ ٢٧٦.
(٣) ينظر : مراعاة المفاتيح ٦/ ٢١٤.
(٤)ينظر : شرح الكافية ٢/ ٨٤
(٥) سبق تحقيقه.

مكروهاً، وبه قطع ابن هشام ؛ ليطرحها [١]، وفيها لغات : حيث جاءت بفتح الكاف وكسرها ، وسكون الخاء المعجمة مثقلة ومخففة ويقال : بكسرها منونة ، وغير منونة فتصير ست لغات ، وقيل : ثمان لغات ، ففي تاج العروس : وكِخْ كِخْ " ، مسكَّناً "وتُشدَّد الخاءُ فيهما وتُنوَّن ، وتُفْتَح الكافُ وتُكْسَر" . وأَحسن منه عبارة التوشيح : كخ بفتح الكافِ وكسرِهَا وسكون المعجمة مشدّدة ومخفّفة ، وبكسرها منونّة وغير منوّنَة وذكر أبو حيان[٢]، لغة تاسعة هي : إخٍّ بالهمزة بدل الكاف مع تشديد الخاء وكسرها بمعنى : أتكره ، وقد جاء الحديث النبوي على أشهر لغة من هذه اللغات ، وهي إحدى روايات الحديث . والله اعلم.

كذاك

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم بدر: « اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِى الأَرْضِ ».فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ . وَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ كَذَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ "[٣].

من أسماء الأفعال الواردة في الحديث النبوي الشريف كلمة كذاك وهو اسم فعل أمر بمعنى : كفاك ، أو أمسك القول ، كما في قول الشاعر [٤]:

أقول وقدْ تلاحقتِ المطايا ... كذاكَ القولَ إن عليك عيْنَا

(١)ينظر : مراعاة المفاتيح ٦/ ٢١٤.
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٨، ولسان العرب ٣٥/١" أخخ".
(٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير باب الإِمْدَادِ بِالْمَلاَئِكَةِ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ. ٥/ ١٥٦ ح ٤٦٨٧ وأبي عوانة في مسنده باب إباحة قتل الأسارى المشركين.. ٤/ ٢٥٥ ح ٦٦٩٢.
(٤)البيت من الوافر ، وقائله : جرير وهو في ديوانه ٣٥٣.

أي: أمسك القول، وهي من ألفاظ الإغراء مثل: عليك ، وإليك ، وقد نصبت القول – في البيت – بالإغراء ، ومعنى الإغراء : الزم واحفظ.

وإنما يقول هذا الرجل : كشفت إليه أمراً فجعل يخبر محاسن أحواله ، فقلت : زاجراً له ومنتهراً : كذاك القول ، أي : كف القول [١].

وما جاء في الحديث على لسان أبي بكر وهو: (كذاك مناشدتك ربك) هي الرواية المشهورة ، وهي رواية مسلم أي بالذال المعجمة وهو بمعنى : كفاك . قال قاسم بن ثابت : كذاك يراد بها الإغراء والأمر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا [٢].، وفي رواية آخرى للعذري : (كفاك مناشدتك ربك)، (كفاك) بالفاء ، بدلاً من (كذاك) ، وادعى بعضهم أنها الأصل ، وأن رواية (كذلك) تصحيف، وقد أخطأ في ذلك . ورواه البخاري : (حسبك). وكلها متقاربة ، إلا أن : (كذاك) ، بابها باب الإغراء ، كإليك[٣]. وهي رواية الكافة .

والرواية : (مناشدتك) بالرفع على أنه فاعل بما في كفاك ، وكذاك من معنى الفعل . وقد ضبط عن أبي بحير بالنصب على المفعول ، ويكون الفاعل مضمرًا في الأمر المقدَّر الذي ناب (كذاك) عنه [٤].

وبذلك يكون الحديث قد جاء على أشهر الروايات وهي: كذاك المقصود بها اسم الفعل .والله أعلم

من مواضعه : تهذيب اللغة ٤/ ٢٧ ، والخصائص٣/ ٣٧ ، و ارتشاف الضرب ٢٣٠٩/٥، واللسان ٥/ ٤٠٠٩ "لحق" ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٩، وفتح الباري كتاب المغازي باب قوله تعالى : إذ تستغيثون ٧/ ٣٦٠ .

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٣٠٩/٥

(٢) ينظر: فتح الباري كتاب المغازي باب قوله تعالى : إذ تستغيثون ٧/ ٣٦٠ .

(٣) ينظر:المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، كتاب الجهاد والسير باب الإمام مخير في الأساري ٥٧٦/٣.

(٤)المرجع السابق.

كما أنت

١-أخرج الإمام مسلم، والإمام أحمد أن النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا أَبَا ذَرٍّ كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتِيَكَ ».[١]

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي قولهم : كما أنت وهو من أسماء الأفعال المركبة من الجار والمجرور مثل : عليك ، وإليك ، وعلي وإلي ، تقول : كما أنت زيداً ، ومعناه : انتظر زيداً [٢]..كما أنت كائن ، أو : على ما أنت عليه ، وقال الأخفش : معناه : كن على فعلٍ هو أنت .

قال المالقي:[٣]هذا فاسد ؛ لتفسير الفعل بالذات ، وإنما هو بمعنى : كن الآن على صفة كنت عليها قبل ،فالتقدير كن مماثلاً كما كنت قبل ، وحذفت الصفة ، وأقيم الموصوف مقامها ، والكاف على بابها من التشبيه ، ومنه قوله تعالى{ كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء}[٤]على المقسمين ونحوه . وكان الأصل في كن كما أنت : كن كك ، فلما كانت الكاف لا تدخل على المضمر فصل بين المضاف والمضاف إليه بما فكفت الكاف عن العمل ، فرجع الضمير المجرور مرفوعاً لانفصاله . ولك فيه وجه آخر وهو أحسن ، وهو أن يكون الأصل : كن كما كنت ، فحذفت كان ، وانفصل الضمير لحذفها كما قال الشاعر : [٥]

[ألا لا أرى ذا إمَّةٍ أصبحَتْ به] ∴ فَتَتْركه الأيامُ وهي كما هيا

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة ٣/٧٥ ح ٢٣٥١، والإمام أحمد في مسنده ٥/ ١٥٢ح ٢١٣٤٧.
(٢) ينظر: الارتشاف ٥/٢٣٠٩
(٣) ينظر: رصف المباني ٢٠٠ : ٢٠١
(٤) سورة يونس من الآية ٢٤.
(٥)البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص ٢٨٨.
الشاهد: قوله " كما هي" والأصل: "كما كانت" ثم انفصل الضمير لحذفها .
من مواضعه : رصف المباني ص ٢٠٠، والبحر المحيط ٥/ ٢١٣، والدر المصون ٤/ ١٨٨، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/١٠٩٠.

ويكون حذف كان،وإقامة الضمير المتصل فيصير منفصلاً كقول الشاعر : [١]

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ∴ فَإِنَّ قَومِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وإنما كان هذا الوجه أحسن من الأول ؛ لأن كان كثيراً ما تحذف ، فاعلم .

والكاف هنا حرف جر ، وما موصولة ، وقيل : زائدة ، وقيل : كافة . وقد جاء في إعراب مثل هذا التركيب –كما أنت – أقوال للنحويين ذكرها ابن هشام في معرض حديثه عن معاني الكاف والتي كان من بينها الاستعلاء: قال ابن هشام:[٢]

والثالث : الاستعلاء ذكره الأخفش [٣]والكوفيون، وأن بعضهم قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كخير أي: على خير. وقيل:[٤] المعنى: بخير، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء، وقيل: هي للتشبيه على حذف مضاف أي : كصاحب خير . ثم قال:[٥]

وقيل في : كن كما أنت إن المعنى : على ما أنت عليه .

وللنحويين في هذا المثال أعاريب:

أحدها : هذا وهو أن (ما) موصولة ، و (أنت) : مبتدأ حذف خبره

والثاني : أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أي : كالذي هو أنت ، وقد

---

(١)البيت من البسيط ، وقائله : العباس بن مرداس وهو في ديوانه ص ١٢٨.
الشاهد: " أما أنت ذا نفر " والأصل : لأن كنت ذا نفر فحذف كان وعوض عنها "ما" الزائدة ، وأبقى اسمها وهو قوله "أنت " وخبرها وهو قوله : " ذا نفر".
من مواضعه: الكتاب ١/ ٢٩٣، والخصائص٢/ ٣٨١، والمنصف ٣/ ١١٦، وشرح المفصل ٢/ ٩٩، والمغني ١/ ٣٥، وتخليص الشواهد ص ٢٦٠، والهمع ١/ ٢٣.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٧٧، ٣١٠.

(٣) ينظر: الجنى الداني ٨٤ ، ٨٥ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٠ ، مغني اللبيب ١/ ١٧٧، واللسان ٥/ ٣٩٥٧ ""كوف".

(٤) وهو ما ذهب إليه ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٠ ، مغني اللبيب ١/ ١٧٧، ١٧٧، واللسان ٥/""كوف"

(٥) أي ابن هشام المرجع السابق ١/ ١٧٧، ١٧٨.

قيل بذلك في قوله تعالى:{ اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ }[1] أي : كالذي هو لهم آلهة

والثالث : أن (ما) زائدة ملغاة ، والكاف أيضاً جارة كما في قوله:[2]

وَنَنْصُرُ مَوْلانا، ونَعْلَمُ أَنَّهُ ∴كمَا النَّاسِ، مَجْروحٌ عَلَيْهِ وجارِحُ

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما في قولهم : ما أنا كأنت ، والمعنى : كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى .

والرابع: أن "ما " كافة [3]، و"أنت " مبتدأ حذف خبره أي : عليه ، أو كائن وقد قيل في { كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ }[4]: إن"ما" كافة ، وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بـ"ما " ورد عليه بقوله:[5]

وأعلَمُ أَنني وأَبا حُميدٍ ∴ كما النَّشوانُ و الرَّجُلُ الحَليمُ

وقوله: [6]

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٣٨.

(٢) البيت من الطويل ، وقائله : عمر بن براقة كما في المقاصد النحوية ٣٣٢/٣.
الشاهد:. قوله " كما الناس" حيث زيدت " ما " بعد الكاف دون أن تكفها عن عمل الجر
من مواضعه: الجنى الداني ص ١٦٦، ٤٨٢، والمغني ١/ ٦٥، وأوضح المسالك ٣/ ٩٧، والتصريح ٢/ ٢١، والهمع ٢/ ٣٨.

(٣) من المؤيدين لهذا القول العلامة الرضي ففي شرحه على كافية ابن الحاجب ومثلها – أي مثل ما الداخلة على رب -(ما) التي تلي كاف التشبيه، الأولى أن تكون كافة، نحو: كن كما أنت، أي: كما أنت كائن، وزيد صديقي كما عمرو أخي، وشذ إعمال الكاف مع (ما)، و (ما) لا تكف "عن" نحو: {عما قليل} ٤ وأما إذا وليت الباء ومن، فالأولى زيادتها، وإعمال الجارين، نحو:{فبما رحمة} ، و: {مما خطيئاتهم} ، وقد تكفهما.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٣٨.

(٥) البيت من الوافر ، وقائله : زياد الأعجم وهو في ديوانه ص ٩٧.
والشاهد : "كما النشوان" حيث كفت "ما " الكافة عن عمل الجر .
من مواضعه: الجنى الداني ص ٤٨١، والمغني ١/ ١٧٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٨، وشرح شواهد المغني ص ٥٠١.

(٦) البيت من الطويل، وقائله: نهشل بن حري كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي للمرزوقي ٢/ ٨٧٢.
والشاهد :قوله " كا سيف " حيث كفت "ما" حرف الجر وهو الكاف عن العمل فـ"سيف" مبتدأ وجملة "لم تخنه مضاربه " الخبر.

أَخٌ ماجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَومَ مَشْهَدٍ ∴ كمَا سَيْفُ عَمْرٍ ولَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهْ

وإنما يصح الاستدلال بهما إذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجملة الإسمية.

الخامس: أن (ما) كافة أيضاً، و(أنت) فاعل، والأصل : كما كنت ، ثم حذف كان فانفصل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن (ما) على هذا التقدير مصدرية.

وما ذكره ابن هشام قد خلا من ذكر استعمال هذا التركيب كاسم فعل وهو ما ذهب إليه الكسائي. ، قال أبو حيان [١]: وأما كما أنت فسَمِعَ الكسائيُّ العَرَب تقولُ : كما أَنْتَ زيداً أي: انتظر زيداً . وكما أنتني أي: انتظرني .

وجاء في كتب اللغة[٢]: وقال الفرّاءُ [٣]: العَرَبُ تأْمُر من الصِّفاتِ بِعَلَيْكَ وعنْدَكَ ودُونَك وإِلَيْك يقولون: إِليكَ إِليكَ عَنِّي كما يَقُولون : وراءَك وَراءَك فهذه الحروفُ كثيرة . وزَعَم الكسائيُّ أَنَّه سَمِعَ بَيْنَكُما البَعير فَخُذَاه . فنَصَب البَعِيرَ . وأَجاز ذلك في كلِّ الصِّفاتِ التي تُفْرَد ولم يُجِزْه في اللامِ ولا الباءِ ولا الكافِ وسَمِعَ الكسائيُّ العَرَب تقولُ : كما أَنْتَ وزيداً ، ومكانَك وزيداً.

قال الأَزهريُّ[٤]: وسمعتُ بعض بني سُلَيْمٍ يقول: كَمَا أَنْتَنِي يقول: انتَظِرْنِي في مكانِكَ.

ولم أقف في كتب شرح الحديث على ما يفيد أن " كما أنت" اسم فعل وإن كانت تحتمله كما في قول الكسائي : كم أنتني .والله أعلم.

من مواضعه: المغني ٢/ ٥٠٢، ٧٢٠ ، وأوضح المسالك ٦٨/٣، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٤، والتصريح ٢/ ٢٢، والهمع ٢/ ٣٨.

(١) ينظر: الارتشاف ٢٣٠٩/٥

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢/ ١٣٢ عند ، واللسان ٤/ ٣١٢٥ : ٣١٢٦ "عند" ، وتاج العروس ٢ / ٤٣٥

(٣) ينظر : معاني القرآن ١/ ٣٢٣ و الارتشاف ٢٣٠٩/٥

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ٢/ ١٣٢ "عند"

مكانك

١–روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى فَوَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ مَكَانَكَ.. ».(١)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي قوله : مكانك . وهو اسم فعل أمر بمعنى: أثبت(٢) أو الزم (٣)وهو من أسماء الأفعال المركبة من الظرف ومجروره ، والمنقولة منه أيضاً . ولا تستعمل إلا مع الكاف ؛ لأن أمر غير المخاطب قليل . قال ابن يعيش : (وقد سموا الأفعال بأسماء مضافة ظروف أمكنة وغيرها ، وقد قصره بعضهم على السماع ولا يستعمل إلا ما ورد عن العرب من ذلك ولا يقيسه ، وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات ، ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر؛ لإجراء حروف الجر مجرى الظروف ، والمذهب الأول، وعليه الأكثر ؛ وذلك لقلة ما جاء منه عنهم، فمن ذلك قالوا : دونك زيداً أي خذه " من تحت، وعندك عمراً أي الزمه من قرب، وقالوا: مكانك بمعنى اثبت. قال الله تعالى{ مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ }(٤) فأكد الضمير في مكانكم حيث عطف عليه الشركاء ، فهو كقولك: اثبتوا أنتم وشركاؤكم ،وقالوا : بعدك ، ووراءك، إذا قلت له تأخر ، وحذرته شيئاً خلفه ...فهذه كلها ظروف أنيبت عن فعل الأمر ، فهي في مذهب الفعل لذلك . والذي يدل على ذلك قوله :(٥)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ١٨٩/١ ح ٦٦٤ ،وفي باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول ١/ ٦٨٤، والإمام مسلم في كتاب الصلاة ، باب اسْتِخْلاَفِ الإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ ٢/ ٢٢ح ٩٦٨ ، ٢/ ٢٥ح ٩٧٦.
(٢) ينظر: الخصائص ٣/ ٣٥ ، والارتشاف ٥/ ٢٣٠٩ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٠١ .
(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي : ٢/ ٧٥
(٤) سورة يونس من الآية ٢٨
(٥) البيت من الوافر ، وقائله : عمرو بن الإطنابة كما في الخزانة ٢/ ٤٢٨.

وقَولِي كُلَّما جَشَأَتْ وجاشت .:. مكانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحي

فجوابه بالجزم دليل على أنه في مذهب الأمر، كأنه قال: اثبُتِي تُحمدي أو تستريحي[١] . ومن ذلك ما حكاه الفراء من قول بعض العرب : مكانَكَنِي لما وضعه وضع انظرني ألحقه النون المزيدة ؛ لسلامة الفعل من الكسر نحو خذني ، وانظرني ، وهذه مبالغة في إجراء هذه الظروف مجرى الفعل [٢].

ولذلك جوز بعض النحاة بقاء هذه الظروف على ظرفيتها ، وعدم خروجها ، ونقلها إلى اسم الفعل كالعلامة الرضي حيث قال [٣]: ويجوز أن يقال: هما باقيان على الظرفية، إذ هما لا ينصبان مفعولاً كعندك، ولديك، فيكون التقدير: استقر وراءك، وكذا مكانك، أي: الزم مكانك، ويقال: عليك زيداً، أي : خذه، كان الأصل: عليك أخذه، ويقال: إليك عني، والأصل: ضم علقك إليك، وتنح عني، فاختصر...

ومكانك اسم فعل لازم، وأجاز الكوفيون تعديته . قال الفراء [٤]: وسمعت بعض العرب تقول : كما أنت زيداً ، ومكانك زيداً. قال الفراء : وسمعت بعض بني سليم يقول في كلامه : كما أنتني ، ومكانكني ، ومكانك بي ، يريد انتظرني في مكانك . " وعليه تكون "مكانك" لازمة ومتعدية[٥] ومن تعديتها أيضاً ما حكاه الكوفيون : مكانك زيداً أي انتظره فهو متعدٍّ، وعلى الرغم من إلحاق نون الوقاية به مما أكد مشابهته بالفعل . إلا أن

الشاهد: قوله " تحمدي " حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعاً في جواب الأمر والأمر هنا باسم الفعل "مكانك ".

من مواضعه: الخصائص ٣٥/٥، وشرح المفصل ٤/ ٧٤، والمغني ١/ ٢٠٣، وأوضح المسالك ٤/ ١٨٩، والتصريح ٢/ ٢٤٣، والهمع ٢/ ١٣.

(١) ينظر: الخصائص ٣/ ٣٧، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٧٤

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٧٤

(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي : ٢/ ٧٥.

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣ ، والارتشاف ٢٣٠٩/٥.

(٥) ينظر: والارتشاف ٢٣٠٩/٥.

الدماميني قد اعترض على عده اسم فعل- كما اعترض الرضي قبله في نصه السابق - ففي حاشية الصبان: [١] قوله [٢] (ومكانك بمعنى: أثبت) فيكون لازماً ، وحكى الكوفيون تعديته وأنه يقال: مكانك زيداً ، أي انتظره . قال الدماميني : ولا أدري أي حاجة إلى جعل مثل هذا الظرف اسم فعل ، وهلا جعلوه ظرفاً على بابه ، وإنما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك وذلك الفعل نحو: صه ، وعليك ، وإليك . وأما إذا أمكن فلا فإنه يصح أن يقال : أثبت مكانك ، وتقدم أمامك ، ولا تقول اسكت صه ...إلخ.

إلا أن ما عليه الأكثرية أنه اسم فعل أمر يستعمل لازماً ، واستعملته الكوفة متعدياً ، وهو مبني على الفتح قال ابن جني:[٣] قوله تعالى: {مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ}[٤] فتحته فتحة بناء، لأنه اسم كقولك: "اثبتوا "مكانكم"، وليست كفتحة "إلزموا مكانكم" هذه إعراب، وتلك في الآية بناء".وهو من الظروف التي يقتصر فيها على السماع ؛ لخروجها عن الأصل خلافاً للكسائي . وبناء على ما تقدم يكون قولهم : مكانك من الألفاظ المختلف فيها بين كونها من أسماء الأفعال أو من الظروف الباقية على ظرفيتها ، فالوجهان تحتملهما ، إلا أن الأرجح في ضوء ما سبق هو كونها اسم فعل ، وهو ما عليه الأكثرية ، ووردت به الأحاديث النبوية الشريفة .والله اعلم.

مَهْ

١- حَديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «خَلَقَ الله الخَلْقَ. فَلَمَّا فَرَغَ منْهُ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ

(١) حاشية الصبان ٣/ ٢٠١ .
(٢)أي الأشموني .
(٣) لم أقف عليه في الخصائص ، وينظر في شرح المفصل ٤/ ٧٤،٧٥، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٤٩
(٤) سورة يونس من الآية ٢٨

لَها: مَهْ. قَالَتْ: هاذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ. » [١]

٢- روي عن أنس بن مَالِكٍ أنه قال : « بَيْنَمَا نَحْنُ فِى الْمَسْجِدِ مَعَ نَبِىِّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِذْ جَاءَ أَعْرَابِىٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– : مَهْ مَهْ. فَقَالَ :« دَعُوهُ ». فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ».[٢]

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي لفظ (مَه)، وهي اسْمُ فِعلِ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ بمَعْنَى: انكفف [٣] ، وقيل معناه إن لم ينون : اكْفُفْ عمّا أنْتَ فِيه، وإذا نَوَّنْتَهُ فَمَعْنَاهُ : انْكَفِفْ انْكِفَافاً ما في وَقْتِ مَا، وهي لاَزِمَةٌ غيرُ مُتَعَدِّية.

قالَ الجوْهرِيُّ : [٤] مَهْ كَلمَةٌ بُنِيَتْ على السّكونِ ، وهي اسمٌ سُمِّي به الفعْلُ ، ومَعْناهُ اكْفُفْ لأنَّه زَجْرٌ ، فإن وصَلْتَ نوَّنْتَ فقلْتَ مَهٍ مَهْ ، ويقالُ : مَهْمَهْتُ به، أَي زَجَرْتُه ، انتَهَى .

وفي القاموس[٥]: ومَهْمَهَهُ: قال له: مَهْ مَهْ أي: اكْفُفْ وعن السَّفَرِ: مَنَعَهُ.وتَمَهْمَهَ : كَفَّ وارْتَدَعَ ، وقالَ بعضُ النَّحويِّين[٦]: أَمَّا قَوْلُهم: مَهٍ إذا نوَّنْتَ فكأَنَّكَ قُلْتَ : ازْدِجاراً، وإذا لم تُنوِّنْ فكأَنَّكَ قُلْتَ :الازْدِجارَ، فصارَ التَّنْوينُ عَلَمَ التَّنْكِير، وتَرْكُه علَمَ التَّعْريفِ .

(١)الحديث أخرجه الإمام البخاري كتاب "تفسير القرآن- تفسير سورة محمد، باب "وتقطعوا أرحامكم "٣/ ٢٦٩ح ٤٨٣٠، وفي كتاب التوحيد باب قول الله تعالى"يريدون أن يبدلوا كلام الله" ٤٤٦/٤ح ٧٥٠٢. وفي كنز العمال ٣٦٧/٣ح ٦٩٧٦.

(٢)الحديث أخرجه الإمام مسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول"١/ ١٦٣ح ٦٨٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى باب نجاسة الأبوال والأوراث ٤١٢/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٤/٢ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩١، و تاج العروس ٩/ ٤١٢ "مه "

(٤) ينظر: الصحاح ٦ / ٢٢٥٠ مه ، الفرق لقطرب ١٦٧.

(٥) ينظر: القاموس ٤ / ٢٨٧ مه .

(٦) ينظر : الخصائص ٣/ ٤٠ ، والمحكم ٤/ ٨٢ " مه" ، تاج العروس ٩/ ٤١٢ "مه "

وفي الحدِيثِ: (فقالَتِ الرَّحِمُ مَهْ هذا مقامُ العائِذِ بك) ؛ قيلَ : هو زَجْرٌ مَصْروفٌ إلى المُسْتعاذِ منه، وهو القاطِعُ، لا إلى المُسْتعاذِ به، تبارَكَ وتعالى .

وقيل[1]:إن مَهْ: أداةُ اسْتِفهامٍ مثلها مثل : مهيم وهو اسم فعل آت بعده ، وإن أصلها : (ما) انقلبت ألفها : هاء ، ومعناها : ما حالك ؟ ، وفي التَّوْشِيح: [2] أنَّها هي الوَاقِعَةُ اسمَ فعْلٍ بمعْنَى : اكْفُفْ ، اسْتَعْمَلُوه أَحْياناً اسْتِفْهاماً .

وخلال مطالعتي لكتب الحديث النبوي وجدت أن كلمة(مه) لها استعمالان:

الأول:أن تكون اسم فعل أمر بمعنى: اكفف أو انكفف كما في الحديث الأول والثاني وغيرهما كثير، وهذا هو المشهور في كتب النحاة، ورجح المرادي[3]:أن تكون بمعنى: انكفف لا بمعنى : اكفف ؛ لأنه متعدي ، ومه لا يتعدى .

والثاني: أن تكون اسم استفهام وخاصة إذا سبقت بـ(ثُمَّ)،حذفت ألفه ، ووقف عليه بالهاء للتعذر بين الحركة والسكون. قال النووي:[4]هي هاء السكت، وما استفهامية ، أي: ثم ماذا؟

قال ابن مالك[5] عند تعرضه لحديث الرحم في "شواهد التوضيح" أصل أصل (مَهْ) في هذا الموضع: (ما) الاستفهامية. حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت . والشائع أنه لا يفعل ذلك إلا وهي مجرورة .

(١) ينظر: شواهد التوضيح ٢١٥ ، وفتح الباري ، كتاب تفسير القرآن – تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم، "باب قوله وتقطعوا أرحامكم " ٧٢٦/٨.
(٢) ينظر : تاج العروس ٩/ ٤١٢ "مه".
(٣) ينظر: توضيح المقاصد ٤/ ٧٨ ، والقاموس ٤ / ٢٨٧ "مه" .
(٤) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم.١٢٨/١٥.
(٥) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٥.

وفي استعمالها هكذا غير مجرورة قول أبي ذؤيب " قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج، أهلوا بالإحرام. فقلت: مه. فقيل لي: هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، ومثله قول الحجاج لليلى الأخيلية : ثم مه . قالت : ثم لم يلبث أن مات .

وحكى الكسائيّ: أن بعض كنانة يقولون : مَعِنْدَكَ ومَصَنَعْتَ ؟ فيحذفون الألف دون جر، ولا يصلون الميم بهاء السكت ، لعدم الوقف .

وفي الاقتصار على الميم في: مَعِنْدَكَ ومَصَنَعْتَ، دليل على أن الهاء في قول ذؤيب والحجاج هاء سكت، لا بدل من الألف، كما زعم الزمخشري،لأنها عوملت معاملة المتصلة بالمجرورة في السقوط وصلاً والثبوت وقفاً.ولو كانت بدلاً من الألف لجاز أن يقال في الوصل: مَهْ عندك ؟ ومَهْ صنعت؟ .

كما لاحظت أنها تستعمل مفردة وتستعمل مكررة وإذا كررت قصد بها التوكيد. والاستعمالان وردا في الحديث النبوي الشريف . والله أعلم.

مهيم

١- روي عن أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ :« مَهْيَمْ أَوْ مَهْ »[(١)].

٢- روي عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ في فضائل إبراهيم عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ « ....قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِى فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا مَهْيَمْ قَالَتْ خَيْرًا كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا. [(٢)]

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي لفظ (مَهْيَمْ) بميم

(١)الحديث أخرجه الإمام البخاري كتاب الدعوات، باب الدعاء للمتزوج ١٦٩/٤ح ٦٣٨٦، والبيهقي في السنن الكبرى باب مايجوز أن يكون مهراً ٢٣٦/٧ح١٤٧٤٩.

(٢)الحديث أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب "واتخذ الله إبراهيم خليلا" ٢/ ٣٥٠ ح ٣٣٥٨، والإمام مسلم في كتاب الفضئل باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام في قصته مع الجبار. ٧ / ٩٨ح ٦٢٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الخلع والطلاق باب الرجل يقول لامرأته يا أختي ٣٦٦/٧.

مفتوحة وهاء ساكنة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم.اسم فعل أمر بمعنى : أخبروني ، وقيل[١] : اسم استفهام معناه : ماوراءك ؟ .وقال المبرد: [٢] أنها حرف استفهام، معناه: ما الخبر وما الأمر؟ ، فهو دال على ذلك محذوف الخبر. و قال ابن مالك [٣] هي: اسم فعل بمعنى : أخبرني ، وقال أبو حيان: [٤] "هي استفهام معناه : ما وراءك ؟ وقيل: أَحَدَثَ لك شيء"، وقيل : هي كلمة يمانية معناها : ما هذا ، وما أمرك ؟ ذكره أبو عبيد ، وغيره. [٥]

وقال الحافظ ابن حجر: [٦] معناه: ما شأنك، أو ما هذا؟ وهي كلمة استفهام مبنية على السكون. وهل هي بسيطة أو مركبة ؟ قولان لأهل اللغة ، ووقع في رواية للطبراني في الأوسط فقال له: مهيم ، وكانت كلمته إذا أراد أن يسأل عن الشيء ، ووقع في رواية ابن السكن: مهين بنون آخره بدل الميم . والأول هو المعروف ، ووقع في رواية حماد بن زيد عن ثابت عند المصنف، وكذا في رواية عبد العزيز بن صهيب عند أبي عوانة قال : ما هذا.

وفي القاموس [٧]"مَهْيَمْ: كَلِمَةُ اسْتفْهامٍ أي: ما حالُكَ وما شأنُكَ أو ما وراءَكَ أو أحَدَثَ لَكَ شيءٌ ؟

قال الزبيدي:[٨]" قال شَيْخُنا: وقَوْلُه: كَلِمَةُ اسْتِفْهَامٍ، وشَرَحُه بعدُ بِالجُمْلة كأنّه تَنَاقُضٌ إلاَّ أَنْ يُرِيَد كَلِمَةَ اسْتِفْهامٍ مع المُسْتَفْهَمِ عَنْه مع

(١) كما في المخصص لابن سيده ٤/ ٨٢ "مه".
(٢) ينظر : الكامل في اللغة ٣ /٢٥٤.
(٣) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٠١.، وفتح الباري كتاب فضائل القرآن ، باب الوليمة ولو بشاة ٩/ ٢٩٦/ ٢٩٧.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/٢٣٠٠.
(٥) ينظر : لسان العرب ٦ / ٤٢٩٩ " مهيم"
(٦) ينظر : وفتح الباري كتاب فضائل القرآن ، باب الوليمة ولو بشاة ٩/ ٢٩٦/ ٢٩٧.
(٧) ينظر :القاموس المحيط ١٧٦/٤" مهيم".
(٨) ينظر: تاج العروس ٩/ ٧٠ "مهيم".

بُعْدِه،"أَوْ" مَعْنَاه: مَا وَرَاءَكَ ، أَوْ أَحَدثَ لَكَ شَيْءٌ ، وفي تَوْضِيحِ الشَّيخِ ابنِ مَالِكٍ : هو اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى: أَخْبِرُونِي. قال شَيخُنا: وهو أَقْرَبُ مِمَّا ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ ، وهي مَبْنِيَّةٌ على السُّكُونِ، وهَلْ هي بَسِيطَةٌ أَوْ مُرَكَّبَةٌ ؟ قَوْلاَنِ لأَهْلِ العَرَبِيَّةِ ، قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ومَعْنَاها : مَا الخَبَرُ؟ ."

وبعد فقد اتضح أن لفظ "مَهْيَمْ" من الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي ولم أقف عليها في نظم، كما أنها لم ترد في القرآن الكريم، وأن أول من نطق بها سيدنا إبراهيم عليه السلام، ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، واختلف في معناها فقيل: إنها كلمة استفهام أي: ما حالُكَ؟ أوما شأنُكَ؟ أو ما وراءَكَ؟ أو أحَدَثَ لَكَ شيءٌ ؟ " وقال ابن مالك رحمه الله إنها اسم فعل بمعنى : أخبرني وهو مارجحه بعضهم ، ونقله الحافظ بن حجر وأقره . والله أعلم.

النَّجاءَ

١- أخرج الإمام مسلم أن النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِنَّ مَثَلِى وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِىَ اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَىَّ وَإِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ ".(١) ورواه البخاري "أنا النَّذيرُ العُريان، فالنَّجاءَ، النَّجاءَ "(٢).

٢- وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:"... فإن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم فالوحا الوحا ثم النجا النجا فإن

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفضائل باب شَفَقَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى أُمَّتِهِ ٧ /٦٣ح ٦٠٩٤.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي٤/ ١٩٣ح ٦٤٨٢، ٦٤٨٢، وكنز العمال ١/١٨٠ح ٩١٤.

وراءكم طالب حثيث أمره سريع"[١]

من أسماء الأفعال التي وقعت في البيان النبوي– لفظ النَّجاءَ بالمدِّ ، والنجا بالقصر، وقد تكرر بقصد التوكيد فيقال: النَّجاءَ النَّجاءَ، والنَّجا النَّجا، بمعنى: انجُ انجُ ، أو أَسْرِعْ أَسْرِعْ ، روى سلمة عن الفراء: [٢] أن العرب تقول: النّجاءَ النّجاءَ، والنَّجا النَّجا. والنَّجاءَك النَّجاءَكَ. والنَّجاك النَّجاكَ. ، وأنشد غيره: [٣]

*إنّا أَخَذْتَ النَّهْبَ فالنّجا النَّجا *

قال أبو حيان:[٤] "والنجاءَ: اسمُ لِأنجُ، وتلحقها كاف الخطاب فتقول: النَّجَاءَك، قالهُ ابن طاهر، وقيل: ليس اسم فِعْلٍ ، بل هو من المصادر النائبة عن الفعل أ.هـ.

قال ابن الأثير: [٥]"النجاء مصدرٌ منصوب بفعل مضمر: أي انْجُوا النَّجاءَ ، وتَكراره للتأكيد" والنَّجاء :السُّرعة. يقال: نَجا يَنْجو نَجاءً إذا : أسرع . ونَجا من الأمر إذا خَلُص وأنْجاهُ غيرُه، وفي لسان العرب:[٦]"وقالوا: النَّجاكَ، فأَدخلوا الكاف للتخصيص بالخطاب، ولا موضع لها من الإعراب؛ لأَن الأَلف واللام مُعاقِبة للإِضافة ، فثبت أَنها ككاف ذلك ، وأَرَيْتُك زيداً أَبو من هو. وفي الحديث: وأَنا النَّذِيرُ العُرْيان فالنَّجاء النَّجاء .أَي انْجُوا بأَنفسكم ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أَي انْجوا النَّجاء. والنَّجاءُ :السُّرعة، وفي الحديث: "إِنما

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك باب تفسير سورة الأنبياء ٤ /١٩٣ح ٦٤٨٢، والهندي في كنز العمال ١٤٨/١٦ح ٤٤١٨٠.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١١/ ١٢٤"نجا".
(٣) البيت من الرجز ، ولم أقف على قائله.
من مواضعه: تهذيب اللغة ١١/ ١٢٤ " نجا " ، والمخصص ٤/ ٤٤٩ ، ولسان العرب ٦/ ٤٣٥٩" نجا"
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٣٠١/٥، ٢٣٠٢.
(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١/٥ ولسان العرب ٦/ ٤٣٦٠ نجا .
(٦) ينظر: لسان العرب ٦/ ٤٣٥٩ " نجا".

يأْخذ الذِّئْبُ القاصِيةَ ، والشاذَّة الناجِيةَ "[1] "، أَي السريعة".

وبعد فقد اتضح أن لفظ النجاء ورد في الحديث النبوي مفرداً كما في رواية مسلم ومكرراً كما في رواية البخاري ، ويستعمل ممدوداً كما في هاتين الروايتين ويستعمل مقصوراً كما في الحديث الثاني.

واختلف فيه فقال أبوحيان نقلاً عن ابن طاهر :إنه اسم فعل بمعنى: أنجُ أو أسرع.، وقال ابن الأثير، وابن منظور، والزبيدي:إنه مصدر نائب مناب فعله.والله أعلم.

ها و هاء

١- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ ».[2]

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي كثيراً لفظ " هاء" وهي اسم فعل أمر بمعنى : خذ . وفيها لغتان : المدُّ والقَصْرُ ، تقول : ها درهماً يا زيدُ وهاءَ درهماً . والمد أفصح وأشهر، وقد تكرر فتقول : هاء وهاء كما جاء ذلك في الحديث السابق ؛ والمعنى: هو أَنْ يَقُولَ كلُّ واحِدٍ مِن البائِعَيْن هاءَ أَي خُذْ فيُعْطِيه ما في يَدِه ثم يَفْتَرِقانِ ، وقيلَ : مَعْناه هاكَ وهاتِ ، أَي خُذْ وأَعْطِ . ففي تهذيب اللغة : إلاَّ هاءَ وهاءَ ، أَي إلاَّ يداً بيَدٍ يَعْني مُقابَضَةً في المَجْلِسِ ، والأصْلُ فيه : هاكَ وهاتِ .

وقد تلحقها كاف الخطاب على لغة القصر ، فتكون بدلاً من الهمزة ، ، وقيل : الكاف تلحق الاثنين – الممدودة والمقصورة – قال الخليل : هاء

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١/٥ ولسان العرب ٦/ ٤٣٦٠ نجا .
(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ٢٤/٢ح ٢١٣٤، وفي باب بيع التمر بالتمر٣١/٢ح٢١٧٠، وفي باب بيع الشعير بالشعير ٣١/٢ح٢١٧٤، والإمام مسلم في كتاب المساقاة باب الصَّرْفِ وَبَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نَقْدًا ٥/ ٤٣ح٤١٤٣.

حرف يستعمل في المناولة تقول: هاء وهاك ، وإذا لم تجىء بالكاف مددت فكان المدة في هاء خلف من كاف المخاطبة. وقيل يُسْتَعْملانِ – بالمد أو بالقصر– بكافِ الخِطابِ ، يقالُ : هَاكَ وهاءَكَ . ومن العرب [1]: مَنْ يقولُ :هاكَ هذا يا رَجُل ، وهاكُما هذا يا رَجُلانِ ، وهاكُم هذا يا رِجالُ ، ويجوزُ في المَمْدودَةِ أَنْ يُسْتَغْنَى عن الكافِ بِتَصْريفِ هَمْزَتِها تَصارِيفَ الكافِ). وما سبق يفيد أن هاء الأصل فيها : هاك .

والواضح أنها ترد بلغة المد أكثر من لغة القصر ؛ لأنها الأشهر كما هو واضح من نص الخليل والأزهري ، وهو ما عليه أكثر علماء النحو واللغة.أما علماء الحديث فأكثرهم يؤيدون لغة القصر، ففي مشارق الأنوار ما نصه [2]: (قوله في الصرف: هاء وهاء ، كذا قيدناه عن متقني شيوخنا ، وكذا يقوله أكثر أهل العربية . وأكثر شيوخ أهل الحديث يروونه ها وها مقصورين غير مهموزين . وكثير من أهل العربية ينكرونه ويأبون إلا المد ، وقد حكى بعضهم القصر وأجازه .وقال النووي: [3]...وأكثر أهل اللغة ينكرون ها بالقصر ، وغلط الخطابي وغيره المحدثين في رواية القصر ، وقال : الصواب المد والفتح ، وليست بغلط بل هي صحيحة وإن كانت قليلة .

وفي تاج العروس :[4] "وقال الخطابي : أَصْحابُ الحديثِ يَرْوُونه ها وها ، ساكِنَةَ الألِفِ ، والصَّوابُ مَدُّها وفَتْحُها لأنَّ أَصْلَها هاكَ ، أَي خُذْ فحُذِفَ

(١) ينظر: المسائل البصريات ١/ ٤٣٠: ٤٣٢ واللسان ٦/ ٤٥٩٩ (ها) ، وتاج العروس ٤/ ٥٢٢ "ها "

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/ ٢٦٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: تاج العروس ٥٢٢/٤ " ها ".واللسان ٦/ ٤٥٩٩ "ها".

الكافُ وعُوِّضَ منها المَدَّة والهَمْزة وغَيْر الخطابي يُجِيزُ فيها السكونَ على حَذْفِ العِوَضِ وتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ ها التي للتَّنْبيهِ وعليها جاء حديث عمر لأبي موسى رضي الله عنهما : ها (وإلاَّ جَعَلْتُكَ عِظَةً) أَي : هاتِ منْ يَشْهَدُ لك على قولك. وعلى ما سبق تكون هذه اللفظة على لغة المد ثلاثية مثل : خاف ، وهاب ، وتفتح الهمزة مع المذكر ، وتكسرها مع المؤنث ، فتقول : هاءَ يا زيدُ ، وهاءِ يا هندُ ، ويكون فيه ضمير مستتر فإن ثنى أو جمع ظهر ذلك الضمير ، فتقول في تثنية المذكر وجمعه : هاؤُما ، وهاؤُم . قال الله تعالى : { هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ }[1]، وفي جماعة المؤنث هاؤُنَّ يا نسوة .وهذه أجود لغاتها ، وبها ورد الكتاب العزيز .وتكون على لغة القصر ثنائية فتكون مثل : صه ومه ، وتلحقه كاف الخطاب فيقال : هاك يا رجل ،وهاكما يا رجلان ، وهاكم يا رجال ، وهاك يا امرأة ، وهاكما يا امرأتان ، وهاكن يا نسوة .فالاسم ها وفيه ضمير بحسب المخاطبين ؛ إن كان واحداً ففيه ضمير واحد ، وإن كان اثنين ففيه ضمير اثنين ، وإن كان جماعة ففيه ضمير جماعة إلا أنه لا يظهر ذلك الضمير ، والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب [2].

فالواضح أن ها ، وهاء يلزمان صورة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،-على ما سبق - ومن أحكامها أيضاً أنها لا تقع بعد إلا ، فإن وقعت بعد إلا فيجب تقدير قول قبلها يكون بها محكياً، فكأنه قيل : ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين هاء وهاء .

(١) سورة الحاقة الآية ١٩ .
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٤٣/٤ .

وقد وضح ابن مالك هذا الحكم بقوله [١]:" وها ، اسم فعل بمعنى خذ . فحقه أن لا يقع بعد إلا كما لا يقع بعدها خذ . وبعد أن وقع بعد إلا فيجب تقدير قول قبله ، يكون به محكياً . فكأنه قيل . ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين : ها وها. وفي قول عائشة رضي الله عنها ؛ لا إلا شئ بعثت به أم عطية . شاهد على إبدال ما بعد إلا من محذوف لأن الأصل: لا شئ عندنا إلا شئ بعثت به أم عطية .

وكما تستعمل هاء اسم فعل . تستعمل كذلك فعلاً ، ويأتي فيها ثلاث لغات قال السمين [٢] : وإذا كانت فِعْلاً صريحاً لاتصالِ الضمائر البارزةِ المرفوعةِ بها كان فيها ثلاثُ لغاتٍ [٣]:

إحداها: أَنْ تكونَ مثلَ: عاطى يُعاطي. فيُقال: هاءِ يا زيدُ ، هائِي يا هندُ ، هائِيا يا زيدان ، أو يا هندان هاؤُوا يا زيدون ، هائِيْنَ يا هنداتُ .

الثانية : أَنْ تكونَ مثلَ "هَب" [٤] فتقول :هَأْ ،هَئِي ، هَآ ، هَؤُوا ، هَأْنَ . مثلَ : هَبْ ، هَبِي ، هَبا ، هَبُوا ، هَبْنَ

الثالثة : أَنْ يكونَ مثلَ : خَفْ أمراً مِنَ الخوفِ فيقال: هَأْ ، هائي ، هاءا ، هاؤوا ، هَأْنَ، مثلَ: خَفْ، خافِي، خافا، خافُوا، خَفْنَ. فقوله:{هَآؤُمُ} يطلبُ مفعولاً يتعدَّى إليه بنفسِه ، إنْ كان بمعنى: خُذْ ، أو اقْصِدْ وبـ "إلى" إنْ كان بمعنى: تعالَوا. و "اقْرؤُوا" يَطْلُبُه أيضاً فقد تنازَعا قوله: "كتابِيَهْ " وأعملَ الثاني.

واختُلِفَ في مَدْلولِها: فالمشهورُ أنَّها بمعنى: خُذوا . وقيل : معناها :

(١) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٥، وفتح الباري ، كتاب البيوع باب بيع الشعير بالشعير ٤/٤٤٩/ ٤٥٠.
(٢) ينظر: الدر المصون ٦/ ٣٦٥ .
(٣) ذكرتها أيضاً كتب اللغة مثل : الصحاح ١/ ٨٥ "ها "، واللسان ٦/ ٤٥٩٩ "ها" ، والقاموس ١/ ٣٥ هاء.
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٤/٤٤.

تعالوا ، فيتعدَّى بـ إلى .وقيل: هي كلمةٌ وُضِعَتْ لإجابةِ الداعي عند الفرحِ والنشاطِ .

وفي الحديث:" أنه ناداه أعرابيٌّ بصوتٍ عالٍ، فجاوبَه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:[1]هاؤُم بصَوْلةِ صَوْتِه "ومِنْ كوْنِها بمعنى:" خُذْ" الحديث في الرِّبا [2]:" إلاَّ هاءَ وهاء " أي : يقول كلُّ واحدٍ من المتبايعَيْن . خذ .

وقيل: معناها: اقصِدوا . وزعم هؤلاء أنها مركبةٌ مِنْ ها التنبيه وأمُوا من الأَمِّ ، وهو القَصْدُ ، فصَيَّره التخفيفُ والاستعمالُ إلى هاؤم . وقيل الميم ضميرُ جماعةِ الذكورِ. وزَعَم القُتَبيُّ أنَّ الهمزةَ بدلٌ من الكافِ، فإنْ عَنَى أنَّها تَحُلُّ مَحَلَّها فصحيحٌ . وإنْ عَنَى البدَل الصناعيَّ فليس بصحيح " [3].

وخلاصة القول أن هاء إما أن تكون اسم فعل وفيها لغتان ، وإما أن تكون فعلاً وفيها ثلاث لغات ومعناها في الحالَيْنِ : خُذْ . وقيل : إن كان اسم فعل فهو بمعنى: خذ ، وهو يتعدى بنفسه . وإن كان فعلاً فهو بمعنى: تعالوا ، وهو يتعدى بإلى وهو ما جاء في قوله تعالى: { هَآؤُمُ } فإنهم قالوا: يطلبُ مفعولاً يتعدَّى إليه بنفسِه إنْ كان بمعنى : خُذْ أو اقْصِدْ ، وبـ " إلى" إنْ كان بمعنى: تعالَوا.

أما ما ورد ذكره في الحديث النبوي الشريف فهو هاء المستعمل اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ وأَعْطِ . نحو:"ها كتابَك" أي: خُذْه. ومنه حديث عمر لأبي موسى السابق ذكره ، وجاءت فيه مفردة بلغة القصر ، ويجوز أن تلحق به الهمزةُ، بل هذا هو الأشهر كما سبق بيانه نحو: "هاءَ وهاءِ وهاؤما وهاؤم..." أو الكافُ أيضاً، نحو: "هاكَ وهاكِ وهاكما وهاكم . كما وردت مكررة ، وبلغة المد مع التكرار جاء حديث الربا :" ...إلا هاء وهاء ، وما

(١) أخرجه الترمزي في سننه باب فضل التوبة والاستغفار ٥/٥٤٥ح ٣٥٣٥.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) ينظر: الدر المصون ٦/ ٣٦٥ .

أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي بقوله :"هاؤم بصولة ...وهذا يعني أنها وردت في الحديث مفردة ، ومكررة ، باللغتين – المد والقصر –، وإن كان أكثر علماء الحديث الشريف يميلون ، ويؤيدون لغة القصر عن لغة المد ، كما سبق توضيح ذلك .. والله أعلم.

- هلمَّ .

١- روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنه قَالَ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ.». (١)

٢- وروي عنه أنه قال : « هَلُمَّ أَكْتُب لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّونَ بَعْدَهُ »(٢)، وروي : « هَلُمُّوا أَكْتُب لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»(٣).

من أسماء الأفعال التي نطق بها النبي- صلى الله عليه وسلم- لفظ " هَلُمَّ " اسم فعل أمر بمعنى: أقبل وأحضر، تستعمل بلفظ واحد للمفرد ، والاثنين ، والجمع ، والمذكر، والمؤنث (٤). وبها نزل القرآن الكريم ،قال تعالى: { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ }(٥) و { وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا}(٦) وهي لغة أهل الحجاز.تقول (٧): هَلُمَّ يا رجلان ، وهلم يا رجال ، وهلم يا امرأة ، وهلم يا يا نسوة ، فيُوَحَّد هَلُمَّ ؛ لأنه مزال عن تصرف الفعل ، فشُبِه بالأدوات كقولهم : صَهْ ، ومَهْ ، وإيهٍ ، وإيهاً ، وكل حرف من هذه لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُؤنث...

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الحج ، باب الْمَدِينَةِ تَنْفِى شِرَارَهَا٤/ ١٢٠ ح٣٤١٨، وابن حبان في صحيحه ٩/ ٥٢ ح٣٧٣٤.
(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المرضى، باب قول المريض قوموا عني ٤/ ١٠ح ٥٦٦٩، والإمام مسلم في كتاب الوصية، باب تَرْكِ الْوَصِيَّةِ ٥/ ٧٦ ح٤٣٢٢.
(٣) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه و سلم ووفاته٣/١٢٥ح ٤٤٣٢، وأبوعوانة في مسنده ٣/٤٧٦ح ٥٧٥٧.
(٤) ينظر: الزاهر ٢/ ٢٥٩ : ٢٦٠، والأمالي النحوية ٤/ ٤٨ ، وجميع مراجع المسألة .
(٥) سورة الأنعام من الآية ١٥٠ .
(٦) سورة الأحزاب من الآية ١٨.
(٧) ينظر: الزاهر ٢/ ٢٦٠

وأهل نجد يقولون للواحد :هلمَّ ، وللمرأة : هلمِّي وللاثنين : هلمَّا ، وللقوم : هلمُّوا ، وللنساء:هَلْمُمْن، وعلى هذا فهي فعل ، والدليل على فعليتها ؛ أنها تؤكد بنون التوكيد. والحجة لأصحاب هذه اللغة :أن أصل هلم التصرف إذا كان من : أَمَمْتُ أَؤُمُّ أَمّاً ، فعملوا على الأصل ، ولم يلتفتوا إلى الزيادة ، فإذا قال الرجل للرجل : هَلُمَّ ، فأراد أن يقول :لا أفعل ،قال :لا أَهْلمُّ ولا أَهَلُمُّ[١]

قال سيبويه:[٢]" باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيه، وصه، ومه، وأشباهها. وهلَّم في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذَّكر والأنثى سواء، وزعم أنها " لمَّ " ألحقتها هاء التنبيه في اللغتين، وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلَّم في لغة بني تميم لأنَّها عندهم بمنزلة ردّ وردّا وردِّي وارددن، كما تقول: هلمَّ وهلمَّا وهلمِّي وهلممن والهاء فضل، إنَّما هي ها التي للتنبيه، ولكنّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.أ.هـ"

وقَالَ أبو منصور الأَزْهَرِيُّ :[٣] فَتِحَتْ هَلُمَّ لأَنَّهَا مُدْغَمَةٌ ، كَمَا فُتِحَتْ رُدَّ في الأَمْر ، فَلاَ يَجُوزُ فيهاَ هَلُمُّ بِالضَّمِّ ، كَمَا يَجُوزُ : رُدُّ ، لأَنَّهَا لاَ تَتَصَرَّفُ.

قال العيني: [٤] " لفظ هلم من أسماء الأفعال المتعدية نحو: هلم زيدا ، ، أي هاته وقربه ، وهو مركب من الهاء و لم من : لممت الشيء: جمعته ، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث تقول هلم يا رجل هلم يا رجلان هلم يا رجال هلم يا امرأة هلم يا امرأتان هلم يا نسوة هذه لغة أهل

(١) المرجع السابق .
(٢) ينظر: الكتاب٥٢٩/٣، والمحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٢٣٣هلم ، ولسان العرب ٤٦٩٤/٦ "هلم " وشرح الأشموني ٢٠٥/٣، ٢٠٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٦/٦" هلم "
(٤) ينظر :عمدة القاري ، كتاب العيدين ، باب موعظة النساء يوم العيد ٣٠١/٦، ١٨/ ٣٠٥.

الحجاز.

وأما بنو تميم فيقولون هلم هلما هلموا هلمي هلما هلممن والأولى أفصح ويجيء لازماً أيضاً قال تعالى: { وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا } [1]..

فإذا وقع لفظ هلم متعدياً تدخل عليه اللام ، ويقال : هلم لك ، وهلم لكما ، وهلم لكم ، وهلم لك بكسر الكاف ، هلم لكما ، هلم لكن".

واعلم أن النحويين اختلفوا في هَلُمَّ [2]: هل هي بسيطة أم مركبة ؟: فجمهور البصريين على أنها مركبة من"ها" التي للتنبيه ، ومن" الممّ" أمراً مِنْ لَمَّ يَلُمُّ ، فلما ركِّبتا حُذِفَتْ ألف "ها" لكثرة الاستعمال ، وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة الميم المنقولة إليها لأجل الإدغام ، وأدغمت الميم في الميم ، وبُنيت على الفتح فقيل : بل نُقِلت حركة الميم للام فسقطت الهمزةُ للاستغناء عنها فلما جيء بـــ"ها" التي للتنبيه التقى ساكنان : ألف "ها " واللام مِنْ " لَمَّ " لأنها ساكنة تقديراً ، ولم يَعْتَدُّوا بهذه الحركة لأنَّ حركة النقل عارضة ، فحذفت ألفُ "ها" لالتقاء الساكنين تقديراً . وقيل : بل حذفت ألف "ها" لالتقاء الساكنين ، وذلك أنه لَمَّا جيء بها مع الميم سَقَطَتْ همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان : ألف " ها" ولام " الممّ" فحُذِفت ألف "ها" فبقي هَلْمُم ، فنُقِلَتْ حركة الميم إلى اللام وأدغمت .

وذهب بعضهم إلى أنها مركبة من "ها" التي للتنبيه أيضاً ومن "لَمَّ" أمراً مِنْ " لَمَّ الله شَعْثَه " أي جمعه ، والمعنى عليه في "هلم" ، لأنه بمعنى : اجمع نفسك إلينا ، فحُذِفت ألف "ها" لكثرة الاستعمال ، وهذا سهلٌ جداً ، إذ ليس فيه إلا عملٌ واحد هو حَذْفُ ألف "ها" وهو مذهب الخليل وسيبويه .

(١) سورة الأحزاب من الآية ١٨.
(٢) ينظر: المحكم ٤/ ٢٣٤: ٢٣٥، الأمالي النحوية٤/ ٤٨ ، و شرح التسهيل للمرادي ٣٣٠/١، والدر المصون ٣/ ٢١٢.

وذهب الفراء [١] إلى أنها مركبة من هل التي للزجر. ومن امّ أمراً من الأَمّ وهو القصد ، وليس فيه إلا عملٌ واحد وهو نقل حركة الهمزة إلى لام هل".،وقال به أبوبكر الأنباري. [٢]

وبعد فقد اتضح أن في "هَلُمَّ "لغتين الأولى: لغة أهل الحجاز وهي إلزامها حالة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وعليه فهي عندهم اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى : تعال، أو أقبل ، أو أحضر.

واللغة الثانية:أهل نجد وقيل: لغة بني تميم عامة أنهم يلحقون بها الضمائر البارزة ، ولاحظت خلال الأحاديث النبوية التي عرضتها والتي وقفت عليها في كتب السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نطق باللغتين، وهذه هي عادة النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة الأقوام . والله أعلم.

هيت

١- روي عن عبد الله بن مسعود ، قال : أقرأني رسول الله : { هيت لكْ}، نصب الهاء ولم يهمز.

٢- أخرج البزار عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ :" قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللهِ : هَيْتَ لَكَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : هَكَذَا عُلِّمْنَا."

من أسماء الأفعال التي وردت في البيان النبوي: هيت وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى : أقبل وتعال ، أو أسرع وباد [٣]، أو هلم لك . قال الفراء: من قرأ : هَيْتَ لك فمعناه : هَلُمّ لك . وجاء في الصحاح [٤]: وقولهم: هَيْتَ لك، أي هلمَّ لك. قال الشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله عنه:[٥]

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١.
(٢) ينظر: الزاهر ٢/ ٢٥٩.
(٣) ينظر : المحتسب ١/ ٣٣٧ ، ومرقاة المفاتيح باب الاسامي ١٤/ ٢٩
(٤) ينظر: الصحاح ١/ ٢٧١ هيت ، وتاج العروس ١/ ٥٩٧
(٥)البيتان من مجزوء الكامل ، ولم أقف على قائلهما .

أبْلِغْ أميرَ المؤمِنِي ∴ نَ أخا العراقِ إذا أتيْنا

إنَّ العراقَ وأهلهُ ∴ سلمٌ إليك فَهَيْتَ هَيْتا

وهي كلمة حث وإقبال على الشيء وأصلها من الجلبة والصياح تقول العرب : هيت لفلان ، إذا دعاه وصاح به . وقال عكرمة [1]مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية : هلم ، ومعنى هلم : أقبل ، وقال الكسائي، والفراء [2]: هذه لغة أهل حوران وقعت إلى الحجاز ومعناها: تعال،وقال الحسن: هي لغة سريانية ،وقال مجاهد هي لغة عربية

وتلزم صورة واحدة في كل حال فلا تثني ، ولا تجمع ، ولا تؤنث ، وإنما تتميز بما قبلها وبما بعدها تقول: هَيْتَ لكما، وهَيْتَ لكُنَّ. وهو من أسماء الأفعال اللازمة، وقال الفراء[3]: ولا مَصدَر لهَيْت ، ولا يُصرَف.وفي الارتشاف [4]:ويقال : تَيْدَ زيد ، وهَيْتَ أي أسرع وعجل وقال صاحب اللباب : هَيْتَ اسم فعل معناه : جئت لك ، وبني لوقوعه موقع الماضي ، فعلى هذا يكون خبراً، لا أمراً ، ثم قال : ويكون بمعنى الأمر ومنها لغات: هَيْت ،هَيْتِ ، هِيْتَ ، وَهَيَّا ، وَهَيّاء ، وهَيَّكَ ، وهيَّكِ ، وهَيْكَ وفي كتاب الفرق لقطرب [5]: وتقول في حث الانسان تشبيها بسوق البهائم : هيًّا هيًّا ، وهِيًّا هِيًّا قال الشاعر[6]:

الشاهد: قوله " هيت هيتا " حيث جاءت هيت اسم فعل أمر بمعنى أسرع .
من مواضعهما : المحتسب ١/ ٣٣٧ ، والخصائص ١/ ٢٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٠ ، وشرح المفصل ٤/ ٣٢، ولسان العرب ٦/ ٤٧٣٢ " هيت ". ، وتاج العروس ١/ ٥٩٧ هيت

(١) ينظر: فتح الباري كتاب التفسير باب قوله " بل سولت لكم أنفسكم " ٨/ ٤٤٩، ٤٥٠، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، كتاب التفسير باب "وراودته التي هو في بيتها ١٨/ ٣٠٥، ٦/ ٣٠١، وتاج العروس ١/ ٥٩٧ هيت

(٢) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٤٠ ، والدر المصون ٤/ ١٦٧

(٣) ينظر: التهذيب ٦/ ٢٠٨، و لسان العرب ٢/ ١٠٥ ، وتاج العروس ١/ ٥٩٧ هيت نقلاً عن كتاب المصادر للفراء .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٥.

(٥) ينظر : الفرق لقطرب ١٧٠.

(٦) البيتان من بحر الرجز ، من قول ابن ميادة وهما في ديوانه ص ٢٣٧.
والشاهد : "قوله " فهَيًّا فهَيًّا " حيث استعملت لحث الإنسان تشبيهاً بسوق البهائم.

وقد وقد دجا الليل فهَيَّا فهَيَّا ∴ مادام فيهن فصيل حيَّا

وتقول: هَيْتَ لك ، ولا يلحقها ضمير ، وتقول : هَيْتَ لك ، ولكما ، ولكم ، ولكن ، واللام للتبيين نحو : سقيا لك، ويقال : هَيَّتَ به ، وهوَّتَ به أي صاح بلفظ هَيْتَ ، وليس فعلا له .أ.هـ

ومن الواضح من نص أبي حيان أنه قد ورد فيها لغات عدة [١]حيث وردت هيت بفنح الهاء، وبكسرها، وبتثليث التاء ، وسكون الياء وتشديدها ويرى الأخفش أن كلها بمعنى واحد حيث قال : (هَيْتَ لَكَ) [٢]مفتوحة ، معناها : هلُمّ لك . قال : وَكَسَرَ بعضهم التاء ، وهي لغة ، فقال : هَيْتِ لك ، ورفَع بعضٌ التاء فقال : هَيْتُ لك وكَسَر بعضٌ الهاء وفَتَح التاء فقال : هِيتَ لك ، كلّ ذلك بمعنى واحد . وكلها أسماء سمي بها الفعل بمنزلة صه ، ومه ، وإيه في ذلك ، والحركات في أواخرها ؛ لالتقاء الساكنين .

وقال النحاس [٣]بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس، وابن جبير، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وبها قرأ أبو عمرو، وعاصم ،والأعمش، وحمزة ،والكسائي.

وقال الزجاج [٤]: وأَكثرها هَيْتَ لك بفتح الهاء والتاء . قال : ورُوِيَتْ عن عليّ عليه السلام هِيتُ لكَ [٥]. قال: ورُوِيَتْ عن ابن عباس رضي الله عنهما : هِئْتُ لَكَ –بالهمز وكسر الهاء – من الهَيئة ، كأَنها قالت : تَهَيَّأْتُ

من مواضعه : الكتاب ١/ ٥٦، والمقتضب ٤/ ٩١، والفرق لقطرب ١٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٦٦، ٢٧٧، وشرح المفصل ٤/ ٣٣ ، والخزانة ٤/ ٥٩،

(١) تنظر في : المحتسب ١/ ٣٣٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٠ ، وتاج العروس ١/ ٥٩٧ هيت

(٢) سورة يوسف من الآية ٢٣ .

(٣) ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٢٢، و عمدة القاري للعيني ٢٧/ ٢٧٥

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٩٩، والمحتسب ١/ ٣٣٧ ، وتاج العروس ١/ ٥٩٧ هيت

(٥) ينظر : اي بضم التاء وهي قراة علي رضي الله عنه ، وأبي وائل ، وأبي رجاء ، ويحيى ، واختلف عن ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، ... المحتسب ١/ ٣٣٧

لك ، قال : فأَما الفتح من هَيْتَ فلأَنها بمنزلة الأَصوات ليس لها فِعْل يَتَصَرَّفُ منها ، وفتحت التاء ؛ لسكونها وسكون الياء ، واخْتِير الفتح ؛لأَن قبلها ياء كما فَعَلُوا في أَيْنَ ، ومَن كسر التاء ، فلأَن أَصل التقاء الساكنين حركة الكسر، ومَن قال : هَيْتُ ضمَّها ؛ لأَنها في معنى الغايات كأَنها قالت : دُعائي لكَ فلما حذفت الإِضافة وتضمنت هَيْتُ معناها بنيت على الضم كما بنيت حيث.

وأما ما قرأ به ابن عباس، والسلمي ، وقتادة : هئت لك –بكسر الهاء وضم التاء مهموزا – يعني: تهيأت لك . أنكره أبو عمرو والكسائي وقالا: لم يحك هذا عن العرب والأول – أي فتح الهاء والتاء – هو المعروف عند العرب ، و عند جمهور القراء كأين ، وهو ما ورد في الحديث الشريف، ومن قبله القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (هَيْتَ لَكَ) ،واللام الواقعة بعدها للتبيين. والله أعلم .

وراءك

١- روي عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَقَامَ وَقَدْ كَانَ تَوَضَّأَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهُ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: « وَرَاءَكَ فَسَاءَنِي وَاللَّهِ ذَلِكَ"».[1]

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي: وراءك وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى: تأخر، تقول: وراءك عني، أي: تأخر[2]، ووراء مثلثة الآخر مبنية، والوراء معرفة يكون بمعنى: " خلف" ، وقد يكون بمعنى:" قدام" فهو من الأضداد.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٠/ ١٥٩ح ١٨٢١٩، والهندي في كنز العمال ٥٠٥/٩ح ٢٧١٦٨.
(٢) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٧٥ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩.

قال الفراء[١]: لا يجوز أن يقال للرجل: وراءك؛ وهو بين يديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت والأيام والليالي والدَّهر. تقول: وراءك برد شديد، وبين يديك برد شديد، لأنك أنت وراءه، فجاز لأنه شيء يأتي، فكأنه إذا لحقك صار من ورائك، وكأنك إذا بلغته كان بين يديك، فلذلك جاز الوجهان، من ذلك قول الله تعالى: { وكان وَرَاءهم مَلِكٌ}[٢] أي: أمامهم. وهو كقوله تعالى: {من وَرَائه جَهَنّم }[٣] أي: إنها بين يديه.

وقال الجوهرى: [٤]" قال الأخفش: يقال: لقيته من وراء فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف تجعله اسماً ، وهو غير متمكن . كقولك : من قبل ومن بعد وأنشد لعتبة بن مالك العقيلى: [٥]

إِذَا أَنا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤكَ إِلاّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

وقولهم: وراءك أوسع لك ، نصب بالفعل المقدر ، وهو : تأخر . انتهى. ولا تستعمل اسم فعل إلا بالكاف [٦]، وهو اسم فعل أمر، قال الفرّاء[٧]: العرب تأمر من الصفات [٨]بعليك وعندك ودونك وإليك. يقولون: إليك إليك عَنّي يريدون: تأخر، كما يقولون: وراءك وراءك. فهذه الحروف كثيرة.

وهي تحمل معنى النهي، فقولهم : وراءك عني ، أي تأخر ، ومعنى

(١) ينظر: التهذيب ١٥/ ٢١٩ "دون"
(٢) سورة الكهف من الآية ٧٩.
(٣) سورة إبراهيم من الآية ١٦.
(٤) ينظر: الصحاح ٦/ ٢٥٢٣ " ورى".
(٥) البيت من الطويل ، وقائله : عتبة بن مالك كما في الخزانة٦/٥٠٤.
الشاهد: "من وراءُ وراءُ " حيث بني الظرف المبهم " وراء "على الضم وذلك لحذف لفظ المضاف إليه ونية معناه.
من مواضعه: شرح المفصل ٤/ ٨٧ ، وشرح شذور الذهب ص ١٣٤، والتصريح ٢/ ٥٢ ، والهمع ١/ ٢١٠، والدرر ٣/ ١١٣.
(٦) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢/ ٧٣٨.
(٧) ينظر : معاني القرآن ١/ ٣٢٣.
(٨) يريد الظروف وحروف الجر

تاخر : أي : لا تتقدم .[١] وهي من أسماء الأفعال اللازمة التي لا تنصب مفعولاً ، الأمر الذي حعل العلامة الرضي يجوز فيها أن تكون باقية على ظرفيتها ، حيث قال[٢]: ووراءك، أي تأخر، وأمامك أي تقدم، أو احذر من جهة أمامك، ويجوز أن يقال: هما باقيان على الظرفية، إذ هما لا ينصبان مفعولاً كعندك، ولديك، فيكون التقدير: استقر وراءك، وكذا مكانك، أي: الزم مكانك، وفتحته فتحة بناء لا إعراب سببها الحكاية خلافاً لابن خروف الذي يراها فتحة إعراب قال الصبان[٣] فكلها مبنية للشبه الاستعمالي ، وفتحة نحو نحو : وراءك ، فتحة حكاية لما قبل نقله من الظرفية إلى إسمية الفعل خلافاً لابن خروف في جعله معرباً بالفتحة منصوباً بما ناب عنه كنصب المصدر. والله أعلم .

(١)ينظر: الهمع ٢/ ١٠٦.
(٢)ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي : ٢/ ٧٥.
(٣) ينظر : حاشية الصبان ١/ ٥٣ .

المبحث الثالث

أسماء أفعال الماضي

أولى لك

١ – روي عن أَنس رضي الله عنه أنه قال: قام عبدُ الله بن حُذافةَ رضي الله عنه فقال : مَن أَبي فقال رسول الله: أَبوك حُذافَة ، وسكت رسول الله ، ثم قال : «أَوْلى لكم والذي نَفْسي بيده »[١]أَي قَرُبَ منكم ما تَكْرهون.

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف كلمة : أولى اسم فعل مبني ومعناه : وليك شر بعد شر ، ولك تبيين

وهي ليست باسم فعل عند جميع النحاة ، بل جمهورهم على أنها علم بمعنى : دنوت من الهلاك ، أو هو أولى المستعمل في التهديد والوعيد نحو قوله تعالى :{ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى } [٢]" هو بمعنى : وليته الهلاك وما يكرهه ، ولا يكون اسماً للفعل [٣] بدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم: أولاة الآن، فدخول تاء التأنيث دال على أنه ليس اسم فعل ، ولا أفعل التفضيل ، ولا أفعل فعلاء ، هذا ما عليه جمهور النحاة ومنهم : ابن جني، والرضي، وأبو حيان.

قال الرضي:[٤]وأما أولى لك، فهو علم للوعيد، فأولى: مبتدأ، ولك: خبره، والدليل على أنه ليس بأفعل تفضيل، ولا أفعل فعلاء ، وأنه علم: ما حكى أبو زيد ، من قولهم: أولاة الآن، وهاه الآن، إذا أوعدوا، فدخول تاء التأنيث دال على أنه ليس أفعل التفضيل ، ولا أفعل فعلاء، بل هو مثل: أرمل وأرملة وأضحاة ، وأولاة، أيضاً، علم، فمن ثمة لم ينصرف، وهو من وليه الشر، أي: قربة، وليس أولى، اسم فعل أيضاً، بدليل أولاة في تأنيثة، بالرفع،

(١) ينظر في: غريب الحديث والأثر باب الواو مع اللام ٥ / ١٩٩.
(٢) سورة القيامة الآية ٣٤.
(٣) ينظر: الخصائص ٤٦/٣، وشرح الكافية للرضي ١٣٣/٢، و ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠١.
(٤) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢/ ١٣٣.

والآن: خبر أولاة، أي: الشر القريب الآن.

واختلف في معناها من قوله تعالى:{ أَوْلَى لَكَ }[1]، قيل: معناه التَّوعُّد والتَّهَدُّد أَي الشَّرُّ أَقربُ إِليك .

وقال ثعلب : معناه دَنَوْتَ من الهَلَكة وكذلك قوله تعالى:{ فَأَوْلَى لَهُمْ }[2] أَي وَلِيَهم المَكروه وهو اسم لِدَنَوْتُ أَو قارَبْتُ .

وقال الأَصمعي : أَوْلَى لك قارَبَكَ ما تَكْرَه أَي نَزَلَ بك يا أَبا جهل ما تكره قال ثعلب : ولم يقل أَحد في أَوْلَى لك أَحْسَنَ مما قال الأَصمعي وقال غيرهما: أَوْلَى يقولها الرجل لآخر يُحَسِّره على ما فاته ويقول له : يا محروم أَي شيء فاتك وقال الجوهري : أَولى لك تَهَدُّدٌ ووعيد: وقالت الخنساء :[3]

هَمَمْتُ بنَفْسِيَ كلَّ الهُمُومِ ∴ فأُوْلَى لنَفْسِيَ أَوْلَى لها

قال أَبو العباس قولها: فأَولى لنفسي أَولى لها يقول الرجل إِذا حاوَل شيئاً فأُفْلِتَه من بعد ما كاد يصيبه : أَوْلى له فإِذا أَفْلَت من عظيم قال: أَولى لي وفي حديث أَنس رضي الله عنه : قام عبدُ الله بن حُذافةَ رضي الله عنه فقال : مَن أَبي ؟ فقال رسول الله: أَبوك حُذافَة وسكت رسولُ الله، ثم قال : أَوْلى لكم والذي نَفْسي بيده أَي قَرُبَ منكم ما تَكْرهون . وهي كلمة تَلَهُّفٍ يقولها الرجل إِذا أَفْلَتَ من عظيمة وقيل: هي كلمة تهَدُّد ووعيد معناه : قاربه ما يُهْلِكه . وحكى ابن جني [4]: أَوْلاةُ الآنَ فأَنث أَوْلَى قال : وهذا يدل على أَنه اسم لا فِعْل[5]

(١) سورة القيامة من الآية ٣٤.
(٢) سورة محمد من الآية ٢٠.
(٣) البيت من المتقارب، وهو في ديوان الخنساء ص ١٢١.
من مواضعه: الكامل في اللغة ٤/ ٤٣، ولسان العرب ٦ / ٤٩٢٤ "ولى" ، والخزانة ٩/ ٣٤٦
(٤) ينظر :الخصائص ٣/ ٤٤ ، ولسان العرب ٦/ ٤٩٢٤" ولي "
(٥) ينظر : التهذيب ١٥/ ٣٢٢ "ولي"، ولسان العرب ٦/ ٤٩٢٣ "ولي" والخلاصة في شرح حديث الولي المبحث الأول معنى الولاية في اللغة ١/ ٦

وجوز أبو البقاء أن تكون أولى اسم فعل فعند قوله تعالى:{ أولى لك فأولى} قال[1]: وزن "أولى" فيه قولان أحدهما: فعلى، والألف للإلحاق لا للتأنيث. والثاني هو أفعل وهو على القولين هنا علم فلذلك لم ينون ، ويدل عليه ما حكى عن أبي زيد في النوادر: أولاة بالتاء غير مصروف فعلى هذا يكون أولى : مبتدأ ، ولك :الخبر . والقول الثاني : أنه اسم للفعل مبني ومعناه : وليك شر بعد شر ، ولك تبيين ، وعليه فقد يحمل ما ورد في الحديث الشريف على أنها علم ، وخاصة أنني لم أطلع على من قال إنها اسم فعل عند شراح الحديث ، وإن كانت تحتمل ذلك أيضاً .والله أعلم .

بطآن

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحديث النبوي لفظ :"بطآن" – بفتح الباء وضمها – وهو اسم فعل دال على الماضي مبني على الفتح بمعنى : بَطُؤ أو أبطأ ،وفيه معنى التعجب[2] أي ما أبطأه .

قال السيوطي: [3]"وقد تضمن أسماء الأفعال ...تعجباً كقولهم :بطآنَ هذا الأمر بمعنى: بطؤ وفيه معنى التعجب ".

يقال : بُطآنَ ذا خُروجاً بالضم ويُفْتَحُ جعلوه اسماً للفعل كسرْعانَ أَي بَطُؤَ ذا خروجاً فجُعِلت الفتحةُ التي على بَطُؤَ في نون بُطْآنَ حين أَدَّت عنه ليكون علَماً لها ونُقِلت ضمَّةُ الطاءِ إلى الباءِ وإنَّما صحَّ فيه النقْلُ لأنَّ معناهُ التعجُّبُ أَي ما أَبطأَه . [4] وبَطَّأَ عليه بالأَمرِ تَبطيئاً وأَبْطَأَ به أَي أَخَّرَهُ .

وفي الحديث : [5] " مَنْ أبطأَ به عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه " أَي من أَخَّره عمله السَّيئُ لم ينفَعْه في الآخِرة شَرَفُ نَسبهِ. والله أعلم.

(١) ينظر :التبيان ٢/ ٢٧٥ .
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٣، ٢٣٠٤ .
(٣) ينظر: همع الهوامع ١٠٦/٢.
(٤) ينظر: لسان العرب ١/ ٢٩٩ "بطأ"
(٥) أخرجه: الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب العلم ١٦٥/١ح ٢٨٧.

حاشا

١- أخرج الحيدي في حديث إسلام عبدالله ابن سلام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "....فأي رجلٍ فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ثلاثاً قال يا ابن سلام اخرج عليهم.." (١)

٢- باب قوله {فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ}(٢). (٣)

٣- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا ".(٤)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي لفظ " حاشا " التنزيهية ،وهي كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء . تقول : أساء القوم حاشا زيد، فهي حرف من حروف الجر وضعت موضع التنزيه والبراءة(٥)، وهي اسم فعل ماض عند بعض النحاة بمعنى : أتبرأ ، أو تبرأت ، ، وقلت التنزيهية ؛ لأن حاشا تستعمل على ثلاثة أوجه:(٦)

أحدها : أن تكون فعلاً متعديًا متصرفاً تقول: حاشيته بمعنى : استثنيته. ومنه الحديث أنه قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة ، ما نافية ،

(١) أخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم أفراد البخاري ٤٨٦/٢ح ٢٠٧٠.
(٢) سورة يوسف من الآيتين ٥٠، ٥١.
(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير باب قوله" فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ .." ٢٠٦/٣.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده – مسند عبدالله بن عمر ٩٦/٢ ح ٥٧٠٧،
(٥) ينظر : الكشاف ٢/ ٤٦٣
(٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠٦ :٣٠٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان الصبان ٢/ ١٦٦، واللسان ٢/ ٨٩٢"حشا"، وتعليق الفرائد ٦/ ١٠٦: ١١٤

والمعنى : أنه لم يستثن فاطمة ، وتوهم ابن مالك [١]أنها ما المصدرية ، وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على أنه قد يقال: قام القوم ما حاشا زيداً كما قال : [٢]

رأيتُ النَّاسَ ما حَاشَا قُرَيْشاً * فإنَّا نَحنُ أفْضَلُهُم فَعَالاً

ويرده أن في معجم الطبراني ماحاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله : [٣]

ولا أَرَى فاعِلاً في الناسِ يُشْبِهُه...وما أُحاشِي من الأَقْوامِ من أَحَدِ

وتوهم المبرد أن هذا مضارع حاشا التي يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف.

الثاني : أن تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة "إلا" لكنها تجر المستثنى ، وذهب المازني ، والمبرد ، والأخفش ، والفراء، وغيرهم إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً ؛ لتضمنها معنى :إلا .

والثالث: أن تكون للتنزيه، وهي الواقع بعدها مجرور باللام نحو: حاش لله . وهي عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل[٤] ؛ لتصرفهم فيها بالحذف .

---

(١) سورة يوسف من الآيتين ٥٠، ٥١.

(٢) البيت من الوافر ، وقائله :الأخطل كما في الخزانة ٣/ ٣٨٧.
والشاهد : "ما حاشا قريشاً" حيث أدخل " ما " المصدرية على حاشا ، وهو قليل.
من مواضعه: الجنى الداني ص ٥٦٥، والمغني ١/ ١٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٦، وشرح شواهد المغني ٣٦٨/١، والهمع ١/ ٢٣٣.

(٣) البيت من البسيط ، وقائله النابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ص ٢٠.
والشاهد : قوله " حاشا" حيث استعمله في غير الاستثناء فجاء به فعلاً متعدياً متصرفاً .
من مواضعه: الزاهر ٢/ ٢٩٥ ، والإنصاف ٢٧٨/١، وشرح المفصل ٢/ ٨٥ ، ٨/ ٤٥، ٤٩، والجنى الداني ص ٥٥٩، والمغني ١/ ١٢١، والهمع ٢٣٣/١، والخزانة ٣/ ٤٠٣.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ١٦٦

والصحيح أنها اسم [١] مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم [٢]: "حاشاً لله " بالتنوين . كما يقال : براءة لله من كذا ، وزعم بعضهم أنها اسم فعل ومعناها : أتبرأ ، أو تبرأت . وهو ما ذهب إليه ابن الحاجب ففي تعليق الفرائد بعد أن ذكر ما يضعف قول المبرد ومن معه في كونها فعلاً قال[٣] : وإذا قلنا بأنها – أي حاشا هذه– اسم فهل هو مصدر أو اسم فعل ؟ صرح ابن الحاجب بالثاني ، قال: ومعنى حاش لله : برئ الله ، واللام زائدة في الفاعل كما في {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}[٤] قال : وفسرها الزمخشري[٥] : ببراءة الله ، فتكون مصدراً ، وهو خلاف الظاهر ، ولعله إنما قصد التنبيه على اسميتها ، فلو فسرها ببرئ ؛ لتوهم أنها فعل . وأضاف الصبان أنها على قول الزمخشري تحتمل أيضاً أن تكون اسم مصد ، ثم قال [٦]: وتنوين حاشا في قراءة من نونه تنوين تنكير إن قلنا إنه اسم فعل ، وتنوين تمكين إن قلنا إنه مصدر ، أو اسم مصدر قاله الدماميني في شرح المغني وكونه تنوين تمكين هو ما درج عليه الشارح. ، وكثر فيها أي: في (حاشا) هذه ، وهي التنزيهية ، لا في حاشا الاستثنائية : (حاش) بحذف الألف الأخيرة ، وكثيرا ما تحذف الأطراف ، وقل (حشا) ؛ لأنه حذف من وسط الكلمة ، فلم يقدموا عليه إقدامهم على الحذف من الطرف[٧]

وقال أبو عبيدة : الشين في حاش في قوله : {حاش لله } مفتوحة بغير ياء ، وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر: [٨]

(١) وهي مصدر، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٦٦
(٢) هو أبو السمال ، يتظر الكشاف ٢/ ٤٦٥.
(٣) ينظر: تعليق الفرائد ٦/ ١١١: ١١٢، وحاشية الصبان ٢/ ١٦٦
(٤) سورة المؤمنون ٣٦.
(٥) ينظر: الكشاف ٢/ ٤٦٥.
(٦) ينظر : حاشية الصبان ٢/ ١٦٦.
(٧) ينظر: تعليق الفرائد ٦/ ١١٢: ١١٣.
(٨) البيت من الكامل ، وقائله : جميح الأسدي كما في المقاصد النحوية ٣/ ١٢٩.

حاشَى أَبي ثَوْبانَ إنَّ به ∴ ضَنّاً عن المَلْحاةِ والشَّتْمِ

قالَ: ومعناها: التنزيه والاستثناء عن الشر، تقول : حاشيته أي: استثنيته ، وقد قرأ الجمهور بحذف الألف بعد الشين ، وأبو عمرو بإثباتها في الأصل [١]. وفي حذف الألف بعد الحاء لغة . وقرأ بها الأعمش[٢]، والواضح أن فيها لغات[٣]:(حاشا) وهو المشهور ،(وحاش) بغير ألف بعد الشين ، و(حشا) بغير ألف قبل الشين ، و(حاشِ) بشين مكسورة لا شئ بعدها ، و(حاشُ) بضم الشين ، و(حشاً) بغير ألف قبل الشين منوناً في الوصل .

وبعد فقد اتضح أن لـ "حاشا" ثلاثة استعمالات منها : التنزيهية وهي الواقع بعدها مجرور باللام – كما في الحديث الأول والثاني–؛ لأنه إذا وليها مجرور باللام فارقت الحرفية [٤]، وإذا لم تكن حرفاً فهي إما فعل كما قال المبرد ، وإما اسم وهو الصحيح واختلفوا فيه قيل: مصدر، وهو ماذهب إليه الزمخشري، ابن مالك، وكثير من النحويين ، وقيل:اسم مصدر، وقيل: اسم فعل وهو ما عليه ابن الحاجب، ومنها : أن تكون فعلاً متعدياً متصرفًا تقول : حاشيته بمعنى : استثنيته كما في الحديث الثالث. والله أعلم.

والشاهد : قوله " حاشى أبي " حيث استعمل " حاشا غير المقترنة بـ " ما" حرف جر ، وهذا جائز ، ويجوز أن تستعمل فعلاً ماضياً .
من مواضعه: الزاهر ٢/ ٢٩٥، والمحتسب ١/ ٣٤١، وشرح المفصل ٢/ ٨٤، ٤٧/٨ ، والجنى الداني ص ٥٦٢، والمغني ١/ ١٢٢، واللسان ٢/ ٨٩٢" حشا "والهمع ١/ ٢٣٢، والخزانة ٤/ ١٨٢.

(١) ينظر:الحجة لابن خالويه ١١١، الكشاف ٢/ ٤٦٥، وإعراب القرآت الشواذ ١/ ٦٩٩ : ٧٠١

(٢) ينظر : الكشاف ٢/ ٤٦٥.

(٣) ينظر : الزاهر ١/ ٦٠٢ ، ٢/ ٢٩٥ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٩٩ وما بعدها

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣ ٣ .

سرعانَ

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحديث النبوي سُرعانَ:- بتثليث السين وسكون الراء- بمعنى سَرُع أو أسرع، وهو من أسماء الأفعال الدالة على الماضي وهو مبنيٌ على الفتح.

قال ابن جني: [١]سَرْعان اسم سَرُع ووَشْكان: اسم وَشُكَ وبطئان: اسم بطؤ. ومن كلامهم : سَرْعان ذا إهالةً "أي سرعت هذه من إهالة.[٢]

قال أبو حيان:[٣]"وسُرْعَان بمعنى: سَرُع وتفتح سينُهُ وتضم، وتكسر، وتفتح نونه وتضم ، والراء مسكنة على كل حال ، ومن كلامهم : سَرْعان ذي إهالة ، وسَرْعان خبزٌ محض ، وخبزٌ فيه معنى التعجب، ذكر الجوهري: سرعان ما صنعتُ كذا، أي ما أسرع ، وقد استعمله بعض شعرائنا بهذا المعنى قال: [٤]

سَرْعَانَ ما عاثَ جَيْشُ الكفرِ واحُرِبا ∴ عَيث الدّبا في مغانيها التي كنسا .

قال ابن منظور: [٥] "سِرْعانَ وسُرْعانَ كله اسم للفعل كَشَتَان ، وقال بشر: [٦]

أَتَخْطُبُ فيهم بَعْدَ قَتْلِ رِجالِهم ؟∴ لَسَرْعانَ هذا والدِّماءُ تَصَبَّبُ

وسَرْعانَ ذا خُروجاً وسَرُعانَ ذا خروجاً بضم الراء وسِرْعانَ ذا خروجاً

(١) ينظر : الخصائص ٣/ ٤١.
(٢) مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته- ينظر: جمهرة الأمثال ٢/ ٥١٩، ومجمع الأمثال ١١١/٢، والمسائل العسكرية ٢/ ١١١٣، وشرح المفصل ٢/ ١٩٥، وحاشية الصبان ٢/ ١٩٥.
(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٣٠٣/٥.
(٤) البيت من البسيط من قصيدة سينية قالها :أبو عبدالله بن الآبار ،في سقوط بلنسية إحدى مدن الأندلس وليس ممن يستشهد بشعره.
من مواضعه : نفح الطيب ٤٧٥/٤، وارتشاف الضرب ٢٣٠٣/٥.
(٥) ينظر: لسان العرب ٣/ ١٩٩٤ "سرع ".
(٦) البيت من الكامل ، وقائله : بشر بن أبي خازم الأسدي كما في كتاب العين ١/ ٣٣١.
من مواضعه : لسان العرب ٣/ ٣٣١ "سرع " ، وتاج العروس ٥/ ٣٧٧" سرع" .

قال ابن السكيت والعرب تقول لَسَرْعانَ ذا خُرُوجاً بتسكين الراء وتقول لَسَرُعَ ذا خروجاً بضم الراء وربما أَسكنوا الراء فقالوا سَرْعَ ذا خروجاً أَي سَرُعَ ذا خُروجاً ولَسَرْعانَ ما صَنَعْتَ كذا أَي ما أَسْرَعَ .

وفي المثل:"سَرْعانَ ذا إِهالةً" وأَصل هذا المثل: أَن رجلاً كان يُحَمَّقُ اشترى شاة عَجْفاءَ يَسِيلُ رُغامُها هُزالاً وسُوءَ حال فظن أَنه وَدَكٌ فقال سَرْعانَ ذا إِهالةً أ.هـ.[1]

قال الصبان: [2] قوله "سَرْعان ذا إهالة " سرعان بتثليث السين والبناء على الفتح اسم فعل ماض أي سرع وذا فاعله وإهالة تمييز محوّل عن الفاعل أي إخافة وإفزاعاً. ويجوز جعله بمعنى اسم الفاعل حالاً.،

وبعد فقد اجتهدت في البحث عن (سَرعان) دالة على اسم الفعل في الحديث النبوي فلم أجد، وأما ما روي في صحيح البخاري وغيره[3] ، من أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم– صَلَّى إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِىِّ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ – وَأَكْبَرُ ظَنِّى أَنَّهُ قَالَ الظُّهْرَ – فَسَلَّمَ فِى رَكْعَتَيْنِ ، وَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِى مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ غَضْبَانُ – وَلَمْ يَذْكُرْ حَجَّاجٌ وَهُوَ غَضْبَانُ – فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا : أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ .."فالمقصود من سرعان هنا أوئل الناس خروجاً والمستعجلون منهم.

قال العيني:[4] " قوله" ثم خرج سَرَعَانُ الناسِ"– بفتح السين والراء والعين الوجه هو الصواب الذي ماله الجمهور من أهل الحديث واللغة، وهكذا

(١) ينظر: الصحاح ١/ ٢٢٥، ٣/ ١٢٢٣" سرع".
(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٩٥/٢.
(٣)أخرجه الإمام البخاري في كتاب السهو ، باب من يكبر في سجدتي السهو ٣٢٩/١ح ١٢٢٩،والإمام مسلم في كتاب المساجد باب السَّهْوِ فِى الصَّلاَةِ ٢/ ٨٦ ح ١٣١٦، وأبو داود في سننه باب السهو في السجدتين ٣٨٥/١ح ١٠١٠.
(٤) ينظر: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري كتاب التطوع باب قوله ثم خرج سرعان سرعان الناس ٧/ ٣١١، وشرح العيني على سنن أبي داود ٢٩٥/٤.

ضبطه المتقنون.

وقال ابن الأثير:[١] السَّرعَان- بفتح السين والراء- أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسُرعة، ويجوز تسكين الراء. قلتُ: وكذا نقل القاضي عن بعضهم قال: وضبطه الأصيلي في البخاري بضم السين وإسكان الراء، ووجهه؛ أنة جمع سريع كقَفيز وقُفْزان وكَثيب وكُثبان، ومن قال: سِرعان- بكسر السين- فهو خطأَ، وقيل: يُقَال- أيضاً- سِرْعان بكسر السين وسكون الراء؛ وهو جمع سريع، كرعيل ورِعْلان- وأما قولهم: "سرْعانَ ما فعلت" ففيه ثلاث لغاتِ: الضم والكسر والفتح مع إسكان الراء، والنون مفتوحة أبداً. والله أعلم.

شتان

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحيث النبوي لفظ : شتَّانَ: - بفتح الشين وتشديد التاء وفتح النون – وهو من أسماء الأفعال الدالة على الماضي بمعنى: افترق ، فأمر شت ، أي متفرق ، وشت الأمر شتاً وشتاتاً : تفرق ، وتقول : جاءوا أشتاتاً، أي : متفرقين ، واحدهم: شت [٢]وقيل: بمعنى تباعد، وقيل: بمعنى : بَعُدَ ، تقول : شتان ما هما ، وشتان ماعمرو وأخوه أي : بعد ما بينهما.

وزعم الزجاج[٣] أنه مصدر مبني على الفتح جاء على فَعْلَان ، وهو واقع موقع الفعل ، وزعم الأصمعي[٤] أنه مثنى وهو مثل: سِيَّان فتقول شتان الزيدان ، وشتان زيدٌ وعمرو، وسمع شتان ما زيدٌ وعمرو ، ولايجوز عنده :

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث ١٩٥/٢ ، وعمدة القاري ٧/ ٣١١.
(٢) ينظر: الزاهر ١/ ٥٨٠ ، والصحاح ١/ ٢٥٥ ، والمخصص ٤/ ١٤/ ٨٥ ، وتاج العروس ١/ ٥٥٧ " شتت"
(٣) ينظر: ما ينصرف وما لاينصرف ص ٩٦، والمخصص ٤/ ١٤/ ٨٦ ، وشرح الكافية للرضي ٧٤/٢، وارتشاف الضرب ٢٣٠٤/٥.
(٤) ينظر:الزاهر ١/ ٥٧٩ ، وشرح المفصل ٦٩/٤، و شرح الكافية للرضي ٢/ ٧٤، وارتشاف الضرب ٢٣٠٤/٥.

شتان ما بين زيدٌ وعمرو.

قال أبو حيان:[١]والصحيح جوازه، وهو مسموع من العرب"وفي تاج العروس[٢] "أَثبتَه ثعلبٌ في الفصيح ، وغيره ".

قال الرضي:[٣] "وقد تزاد بعده (ما) نحو: شتان ما زيد وعمرو، وقد يقال في غير الأكثر الأفصح: شتان ما بين زيد وعمر، قال ربيعة الرقي: [٤]

لَشَتّانَ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى ∴ يَزِيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ ابْنِ حاتِمِ

وأنكره الأصمعي[٥] وقال: الشعر لمولد، وذلك بناء على مذهبه، وهو أن شتان، مثنى (شت) وهو المتفرق، وهو خبر لما بعده، وموهمه شيئان: أحدهما: لغة في شتان وهي كسر النون، والثاني: أن المرفوع بعده لا يكون إلا مثنى أو ما هو بمعنى المثنى، ولا يكون جمعاً، ولو كان بمعنى افترق لجاز وقوع الجمع فاعلا له، واللغة الفصحي، وهي فتح النون تبطل مذهبه، وأيضا، لو كان خبرا لجاز تأخيره عن المبتدأ، إذ لا موجب لتقدمه، ولم يسمع متأخراً، وكان ينبغي ألا يجوز: شتان ما بينهما بناء على المذهب المشهور، أيضاً، وهو أن شتان بمعنى افترق، لأن لفظ (ما) لا يصلح ههنا أن يكون عبارة عن شيئين والمعنى: افترق الحالان اللذان بينهما، إذ لا يقال: بين زيد وعمرو حالتان: بخل وجود، مثلا، على معنى أن إحدى الخصلتين مختصة بأحدهما والأخرى بالآخر... فلو فسرنا قوله: شتان ما بين اليزيدين، بمعنى

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/٢٣٠٤.
(٢) ينظر : تاج العروس ١/ ٥٥٧ " شتت"
(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢/٧٤.
(٤) البيت من الطويل ، وهو في ديوان ربيع الرقي ص ١٢٤.
والتمثيل: بقوله "شتان ما بين" فإن الأصمعي قد أنكر صحته والعلماء قبلوا هذا التعبير وصححوه .
من مواضعه: المخصص ٤/ ١٤/ ٨٦، وشرح المفصل ٣٧/٤، ٦٨، وشرح الكافية للرضي٢/ ٧٤ والخزانة ٢٧٥/٦.
(٥) كان الأصمعي يأبى شتان ما بين زيد وعمرو ، ويرد قول ربيعة ويقول ليس بحجة . (المخصص ٤، ١٤/ ٨٦) وسبقه إلى ذلك الجوهري في الصحاح ١/ ٢٥٥ شتت

افترق الحالان اللتان بين اليزيدين، وهما: البخل والجود، لكانت كل واحدة من الخصلتين مشتركا فيها، وهو ضد المقصود، فنقول: إنما جاز: شتان ما بينهما، على أن شتان بمعنى: بعد، لأنه لا يستلزم فاعلين فصاعدا،و(ما) كنايةعن البون أو المسافة، أي: بعد ما بينهما من المسافة أو البون.

ويجوز أن تكون (ما) زائدة، كما كانت من دون (بين)، وشتان بمعنى بعد ويكون (بين) فاعل شتان، كما هو مذهب الأخفش في قوله تعالى: { لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ }[1] قال: بينكم مسند إليه، لكنه لم يرتفع، استنكارا لأخراجه عن النصب المستمر له في أغلب استعماله، ومثله قوله تعالى: { وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ }[2]، وقولهم: لي فوق الخماسي ودون السداسي.

وخلاصة الأمر أنه يجوز لك أن تقول : شتانَ أخوك وأبوك ، وشتانَ ما أخوك وأبوك ، وشتان ما بين أخيك وأبيك فمن قال : شتان أخوك وأبوك رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب على الأخ ، وفتح النون من شتان لاجتماع الساكنين وشبهها بالأدوات.

ومن قال : شتان ما أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان، ونسق الأب عليه، وجعل (ما) صلة ، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من (شتان) على أنه تثنية شَتٍّ. ومن قال : شتان ما بين أخيك وأبيك رفع (ما) بشتان على أنها بمعنى : الذي و (بين) صلة (ما) والمعنى : شتان الذي بين أخيك وأبيك ، ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون من شتان ؛ لأنها رفعت اسماً واحداً. [3]

وبعد فقد اتضح أن شتان من أسماء الأفعال وهي بمعنى: افترق ، أو بمعني : "بَعُدَ ، أوتباعد أو تباين يدل على الماضي، ولم أقف عليها فيما

(١) سورة الأنعام من الآية ٩٤.
(٢) سورة الجن من الآية ١١.
(٣) ينظر:الزاهر في كلمات الناس ١/ ٥٧٩: ٥٨٠

وقع تحت يدي من كتب الحديث ، والله أعلم.

لبي ولب

١ – روي عن النبي صلى الله عليه وسلمأنه قال« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ »(١)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي: لبي– خفيفة الباء– بمعنى:أجيبك(٢) ولبَّ– بتشديد الباء – بمعنى: أجبت ، ومنه قولهم : لَبَّيْكَ، أي أنا مقيم على طاعتك. ونُصب على المصدر كقولك : حمداً لله وشكراً. وكان حقُّه أن يقال: لَبًّا. وثُنِّيَ على معنى التأكيد، أي إلباباً بك بعد إلبابٍ(٣).

واختلف في لبيك. في لفظه وفي اشتقاقه ومعناه ، أما لفظه فتثنية عند سيبويه ومن تبعه ، يراد بها التكثير في العدد والعود مرة لا أنها لحقيقة التثنية بحيث لا يتناول إلا فردين وقال يونس بن حبيب البصري : هو اسم مفرد ، والياء فيه كالياء في لديك وعليك وإليك ، يعني في انقلاب الألف ياء لاتصالها بالضمير ، ورد عليه سيبويه بقول الشاعر :(٤)

دَعَوْتُ لما نابَنِي مِسْوَراً ... فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرِ

بأنها قلبت فأثبت الياء في إضافته إلى الظاهر، ولو كان جارياً مجرى على لم يفعل به ذلك كما لا يفعل بعلى. وفي قول هذا الشاعر إضافة لبى

(١)أخرجه الإمام مسلم في كتاب الحج باب التلبية وصفتها ووقتها ٤/ ٧، ٨ح ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧١، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ١١٢ح ٩٧١٤.

(٢) ينظر:ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٨

(٣) ينظر : لسان العرب ٥/ ٣٩٨ "لبب " ، ٥ / ٣٩٩٣ " لبى" ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩

(٤) البيت من المتقارب ، وقائله: رجل من بني أسد ، كما في المقاصد النحوية ٣/ ٣٨١. والشاهد : قوله " لبى" تثنية "لب" وهو شاهد على أن لبيك تثنية.
من مواضعه: الكتاب ١/ ٣٥٢، والمحتسب ١/ ٧٨، والمغني ٢/ ٥٧٨،والهمع ١/ ١٩٠.

إلى الظاهر ، والمعروف إضافته إلى ضمير المخاطب فشذت إضافته إلى ظاهر، كما شذت إضافته إلى ضمير الغائب[1].. وعن الفراء : هو منصوب على المصدر، ولا يكون عامله إلا مضمرًا ، وأصله :(لباً لك) فثني على التأكيد أي ألب إلبابًا بعد إلبابٍ .

وأما معناه : فقَالَ الْحَافِظ شَمْس الدِّين اِبْن الْقَيِّم رَحِمَهُ اللَّه: فِي مَعْنَى التَّلْبِيَة ثَمَانِيهِ أَقْوَال [2] أَحدهمَا: إِجَابَة لَك بَعْد إِجَابَة ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى كُرِّرَتْ التَّلْبِيَة . إِيذَانًا بِتَكْرِيرِ الْإِجَابَة . الثَّانِي : أَنَّهُ اِنْقِيَاد ، مِنْ قَوْلهمْ: لَبَّبَ الرَّجُل، إِذَا قَبَضْت عَلَى تَلَابِيبه ، وَمِنْهُ : لَبَّبْته بِرِدَائِهِ . وَالْمَعْنَى اِنْقَدْت لَك ، وَسَعَتْ نَفْسِي لَك خَاضِعَة ذَلِيلَة ، كَمَا يُفْعَل بِمَنْ لُبِّبَ بِرِدَائِهِ ، وَقُبِضَ عَلَى تَلَابِيبه .

الثَّالِث : أَنَّهُ مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ ، إِذَا قَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَا مُقِيم عَلَى طَاعَتك مُلَازِم لَهَا . اِخْتَارَهُ صَاحِب الصِّحَاح .

الرَّابِع : أَنَّهُ مِنْ قَوْلهمْ : دَارِي تَلِبّ دَارك ، أَيْ تُوَاجِههَا وَتُقَابِلهَا ، أَيْ مُوَاجِهَتك بِمَا تُحِبّ مُتَوَجِّه إِلَيْك . حَكَاهُ فِي الصِّحَاح عَنْ الْخَلِيل .

الْخَامِس: مَعْنَاهُ حُبًّا لَك بَعْد حُبّ ، مِنْ قَوْلهمْ . اِمْرَأَة لَبَّة ، إِذَا كَانَتْ مُحِبَّة لِوَلَدِهَا .

السَّادِس : أَنَّهُ مَأْخُوذ مِنْ لَبَّ الشَّيْء ، وَهُوَ خَالِصه ، وَمِنْهُ لَبّ الطَّعَام ، وَلَبّ الرَّجُل عَقْله وَقَلْبه . وَمَعْنَاهُ : أَخْلَصْت لُبِّي وَقَلْبِي لَك ، وَجَعَلْت لَك لُبِّي وَخَالِصَتِي .

السَّابِع : أَنَّهُ مِنْ قَوْلهمْ : فُلَان .

وقد يغني عن لبيك : لبٍّ مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى: أجبت

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٦ ، و ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩.
(٢) ينظر: تهذيب سنن أبي داود ١/ ٢٢٤ ، و لسان العرب ٥/٣٩٨٠ "لبب".

[١].من ألَبَّ بالمكان، أي أقام به ولزِمه.

وقال الخليل: لَبَّ لغة فيه. وقال سيبويه:[٢] وبعض العرب يقول: لبَّ فيجريه مجرى أمس ، وغاق ، ولكن موضعه نصب .

ويعد ابن مالك ممن صرح بأنه اسم فعل ، ورده أبوحيان بقوله [٣]:ولبَّ ذكر ابن مالك الكلام في الشرح على لبيك أن لبَّ اسم فعل بمعنى أجبت ، ورددنا عليه ذلك ثمة .

وبذلك يكون لب من الألفاظ التي اختلف فيها بين اسم الفعل وغيره ، فهو اسم فعل عند طائفة من النحاة ومنهم : ابن مالك ، وقد وردت في الحديث الشريف والله أعلم.

- هيهات

١- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث تميم الداري عن الدجال أنه " ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ ؟ قُلْنَا : كَثِيرٌ مَاؤُهَا ، تَتَدَفَّقُ ، تَرْوِي مَنْ أَتَاهَا، قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ، مَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ؟ قُلْنَا: يُؤْتِي جَنَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَطْلَقَنِي اللَّهُ مِنْ وَثَاقِي هَذَا لَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إِلا دَخَلْتُهُ إِلا مَكَّةَ وَطَيْبَةَ "[٤]

٢- روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هيهات هيهات والذى نفسى بيده إن دونها يا حذيفة لخصالا ستا أولهن موتى". [٥]

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٦ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩
(٢) ينظر : الكتاب ١/ ١٧٦
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٨: ٢٢٩٩
(٤) أخرجه ابن حبان ١٩٥/١٥ ح٦٧٨٨ ، والطبراني في المعجم الكبير:ج٢٤/ ٣٩١ ح٩٥٩.
(٥) الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ٢٢١/١١، والسيوطي في جامع الأحاديث ، مسند حذيفة بن اليمان ٣٤/ ٢٩٩.

من أسماء الأفعال التي وردت كثيراً في الحدبث النبوي لفظ : هيهات وهي: اسم فعل ماض لازم بمعنى : بعد ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وبني لوقوعه موقع الفعل ،أو بالحمل على صهْ ، ومهْ ، وحقه البناء على السكون لأنه الأصل في البناء، وإنما حرك لالتقاء الساكنين، الألف والتاء.

وبناؤه على الفتح هو لغة أهل الحجاز، وأما بنو تميم فيبنونه على الكسر ، وهو حينئذ يحتمل أمرين:

أحدهما : أن يكون اسماً واحداً كحاله في لغة من فتح ، وإنما كسر على أصل التقاء الساكنين لخفة الألف قبلها كما كسروا نون التثنية بعد الألف في قولك: الزيدان والعمران .

والثاني :أن يكون جمع هيهات المفتوحة الجمع المصحح والتاء فيها تاء جمع التأنيث فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد ،ولذا تقف عليها بنو تميم بالتاء كما في مسلمات، والألف في هيهات حذفت لالتقائها مع ألف الجمع ، وإنما حذفت ولم تقلب كما قلبت في حبليات لعدم تمكنها جعلوا للمتمكن مزية على غير المتمكن فحذفوها على حد حذف الياء في اللذان واللتان.[١]

قالَ سِيْبَوَيْه:[٢] مَنْ كَسَرَ التاءَ فهي بمنْزِلَةِ عِرْقاتٍ، تقولُ اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عِرْقاتِهم، فمَنْ كسرَ التاء جَعَلَها جَمْعاً واحِدُها عِرْقَةٌ، وهَيْهَةٌ ، ومَنْ نَصَبَ التاء جَعَلَها كلمةً واحِدَةً .

وما ذكرته لك من كونها اسم فعل بمعنى "بعُد" وما بعدها فاعلاً ، هو مذهب جمهور النحاة ، وقيل: هي اسم للبُعد أي فهي مصدر جامد وهو الذي اختاره الزجاج [٣]، والذي حمله على ذلك وقوع اللام بعدها كما في

(١) ينظر: شرح المفصل ٦٦/٤ .
(٢) ينظر: الكتاب ٢٩١/٣، ٢٩٢.ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٢
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٢: ١٣

قوله تعالى:{ هيهات هيهات لما توعدون }.[١]

وقيل: هيهات ظرف غير متصرف، وهو قول المبرد .ونسبه في (لسان العرب) إلى أبي علي الفارسي .

قالَ ابنُ جنِّي: [٢] كانَ أَبو عليَ يقولُ في هَيْهاتَ أَنا أُفْتي مرّةً بكَوْنِها اسْماً سُمِّي به الفِعْل كصَهْ ومَهْ ، وأُفْتي مَرَّةً بكوْنِها ظَرْفاً على قدْرِ ما يَحْضُرُني في الحالِ وقالَ مَرَّةً أُخْرى إنَّها وإن كانتْ ظَرْفاً فغَيْر مُمْتَنِع أَنْ تكونَ مع ذلكَ اسْماً سُمِّي به الفِعْلُ كعِنْدَكَ ودونَكَ .

ومن العرب من يضم التاء في:هيهات ،ويحتمل الضم فيها أمرين أن يكون إعراباً وقد أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد ولم يجعلها اسماً للفعل فيبنيه ويكون مبتدأ وما بعده الخبر ،والأمر الثاني أن تكون مبنية على الضم لأن الضم قد يكون لالتقاء الساكنين نحو أف، ومنذ ، ونحن. [٣]وقد تنون تاء "هيهات" في لغاتها الثلاث وبهن قرئ في قوله تعالى{ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ }[٤]

وحكى الصغاني[٥] فيها ستاً وثلاثين لغة ، وهي:(هَيْهَاتَ) ، وأَيْهَاتَ ، وهَيْهَانَ، وأَيْهَانَ وهَيْهَاه، وأَيْهَاه[٦] كل واحد من هذه الستة مضمومة الآخرة ومفتوحته ، ومكسورته ، وكل واحدةٍ منها منوّنة وغير منوّنة ، فتكون ستًّا وثلاثين. وحكى غيره: هَيْهَاك، وأَيْهَاكَ- بكاف الخطاب- وأَيْهاء ، وأَيْهَا ، وهَيْهَاء ."

(١) سورة المؤمنون الآية ٣٦. وضعف الفارسي قول الزجاج.
(٢) ينظر: الخصائص ٢٠٦/١.
(٣) ينظر: المحتسب ٩١/٢، شرح المفصل ٦٦/٤ .
(٤) سورة المؤمنون الآية ٣٦، وتنظر القراءات في المحتسب ٩١/٢، والمحرر الوجيز ١٤٣/٤، والبحر المحيط ٤٠٤/٦، والدر المصون ١٨٤/٥
(٥) ينظر: التصريح ٢/ ١٩٦، ١٩٧، وشرح الشموني ١٩٩/٣ ،٢٠٠
(٦) ينظر : الخصائص ٤٤/٣.

وفي الدر المصون قال: [١]"وفي هذه اللفظةِ لغاتٌ كثيرةٌ تزيد على الأربعين ، وأذكر هنا مشهورَها وما قُرِىء به : فالمشهورُ هَيْهات بفتح التاءِ من غيرِ تنوينٍ ، بُني لوقوعِه موقعَ المبنيِّ أو لشِبْهِه بالحرفِ. وبها قرأ العامَّةُ [٢] وهي لغة الحجازيين . و "هَيْهاتاً " بالفتح والتنوين [٣]، وبها قرأ أبو عمروٍ في روايةِ هارون عنه . ونسبها ابن عطية[٤] لخالد بن إلياس . و "هَيْهاتٌ " بالضمِّ والتنوين[٥] وبها قرأ الأحمر وأبو حيوة. وبالضم من غير تنوين [٦]، وتروى عن أبي حيوةَ أيضاً ، فعنه فيها وجهان ، وافقه أبو السَّمَّال[٧] في الأول دونَ الثانية .

و" هَيْهاتٍ" بالكسر والتنوين [٨]، وبها قرأ عيسى وخالد بن إلياس ، وبالكسرِ من غير تنوين [٩]، وهي قرءاةُ أبي جعفرٍ وشَيْبة ، وتروى عن عيسى أيضاً [١٠]، وهي لغة تميم وأسد . و"هَيْهاتْ" بإسكانِ التاء [١١]، وبها قرأ عيسى أيضاً وخارجة عن أبي عمرو والأعرج . و"هَيْهاهْ " بالهاء آخراً

(١) ينظر: الدر المصون ٥/ ١٨٤، ١٨٥.
(٢) ينظر: المحتسب ٩١/٢، والدر ١٨٤/٥، وقراءة الجماعة في المحرر الوجيز ١٤٣/٤.
(٣) تنظر في: البحر ٤٠٤/٦، والدر ١٨٤/٥، وبدون نسبة في مختصر الشواذ ص ٩٩.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ١٤٣.
(٥) تنظر في: مختصر الشواذ ص٩٩، والبحر المحيط ٤٠٤/٦، والدر المصون ٥ /١٨٤، واقتصر على أبي حيوة الشامي في المحرر الوجيز ٤/ ١٤٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢ /١٢٢، وبدن نسبة في إعراب القرءات الشواذ ١٥٧/٢.
(٦) تنظر في: البحر المحيط ٤٠٤/٦، والدر المصون ١٨٤/٥، ، وبدون نسبة في مختصر مختصر الشواذ ص٩٩ وإعراب القراءات الشواذ ١٥٧/٢، والتبيان ٩٥٤/٢.
(٧) ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص ٣٣٤، والدر المصون ١٨٤/٥.
(٨) تنظر في : مختصر الشواذ ص ٩٩، والبحر المحيط ٤٠٤/٦، ٤٠٥ ، والدر المصون المصون ١٨٤/٥، وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ص ١٥٨/٢.
(٩) تنظر في: مختصر الشواذ ص ٩٩، والبحر المحيط ٤٠٤/٦، ٤٠٥ ، والدر ١٨٤/٥. ١٨٤/٥.
(١٠) تنظر في: مختصر الشواذ ص ٩٩.والدر المصون ١٨٤/٥
(١١) تنظر في: الدر المصون ١٨٤/٥و وعيسى الهمداني ، ورويت عن أبي عمرو في المحتسب ٩٠/٢ ، وخارجة بن مصعب وأبي حيوة ، والأحمر في مختصر الشواذ ٩٩.

وصلاً ووَقْفاً . و " أَيْهاتَ " بإبدال الهاء همزة مع فتح التاء ، وبهاتين قرأ بعضُ القرَّاء فيما نقل أبو البقاء [١]. فهذه تسعُ لغاتٍ قد قُرِىء بهن ، ولم يتواترْ منها غيرُ الأولى.

واعلم أن هذه اللفظة تستعمل مفردة كما تستعمل مكررة إلا أن الغالب فيه أن تكون مكررت وهو ماصرح به في القرآن الكريم .

وأما في الحديث النبوي فقد رأيناها مفردة ومكررة كما في الأحاديث السابقة وغيرها. ومن استعمالها مكررة في الشعر قوله: [٢]

تذكَّرتُ أيَّاماً مضينَ منَ الصِّبى ∴ وهيهاتَ هيهاتَ إليكَ رجوعُها

وقد جمع جرير بين كونها مكررة ، وكونها مفردة في بيت واحد قال: [٣]

[٣]

فَهَيْهاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ وأهلُهُ ... وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُوَاصِلُهْ

والله أعلم .

وَشْكَانَ

من أسماء الأفعال التي لم أقف عليها في الحيث النبوي أيضاً لفظ : وشْكَانَ :- بتثليث الواو وسكون الشين، والنونُ مَفْتُوحَة في كُلِّ وَجْهٍ- وهو من أسماء الأفعال الدالة على الماضي بمعنى: سَرُعَ ، وقيل: بمعنى : قَرُبَ .

(١) ينظر: التبيان ٢/٩٥٤.

(٢) البيت من الطويل ، وقائله: الأحوص وهو في ديوانه ص ١٥٠.
والشاهد قوله"هيهات "بفتح التاء على لغة أهل الحجاز وبكسرها على لغة أسد وتميم ، وبضمها على لغة بعض العرب.
من مواضعه : شرح المفصل ٤/٦٥، ٦٦، ولسان العرب ٦ / ٤٧٤٢ "هيه"

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوان جرير ص ٩٦٥.
وفي البيت شاهدان أولهما قوله "هيهات" على أنه اسم فعل بمعنى: بَعُدَ وهو يعمل عمل الفعل الماضي ، وثانيهما :هيهات هيهات العقيقُ حيث تنازع عاملان في معمول واحد وهو "العقيق" فأعمل الأول فيه وأعمل الثاني في ضميره .
من مواضعه: الخصائص ٣/٤٢، وشرح المفصل ٤/٣٥، والتصريح ١/٣١٨.

قال الكسائي:[1] يقال: وَشْكَانَ ما يكون، ووِشْكَانَ، ووُشْكَانَ، والنون مفتوحة في كلِّ وَجهٍ. ومن أمثالهم: [2] "وَشْكانَ ذَا إذابةً وَحَقْناً" أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب " إذابة وحقنا " على الحال وإن كانا مصدرين كما يُقَال : سرُعَ هذا مُذَاباً ومَحْقُونا ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقَال حَسُنَ زيد وجهاً وتَصَبَّبَ عرقاً .، وفيه لغتان: قال ابن جني: [3]" وقد قالوا وشكان وأشكان .

وقال أبو حيان: [4] "يقال: وَشِكَ يَوْشُك وشكاً، أي سرع ، ويوشك من أفعال المقاربة ماضيه أوشك ويقال في وشْكان :أَشْكان وفي مصدر وشك : أشْكاً بإبدال الهمزة المضمومة واواً ، والشين في: وُشْكان ساكنة على كل حال ، ويستعمل وُشْكان أيضاً مصدراً تقول عجبت من وشكان ذلك الأمر أي من سرعته.

،وبعد فـ " وشكان " من أسماء الأفعال الدالة على الماضي بمعنى: سَرُعَ ، وقيل: بمعنى : قَرُبَ . والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٠ /٣٠٥، والصحاح ١/ ٢٥٥ ، وتاج العروس٧/ ١٩٢ " وشك ".

(٢) مَثَلٌ يضرب في سرعة وقوع الأمر ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه - ينظر: مجمع الأمثال ٣٦٧/٢ رقم ٤٣٧٨.

(٣) ينظر: الخصائص ٣/ ٤٢.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٣، ٢٣٠٤ .

المبحث الرابع

أسماء الأفعال الدالة على المضارع

- أف

١- روي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيَّةَ - قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ إِذَا رَأَتْ فِى النَّوْمِ مَا يَرَى الرَّجُلُ أَتَغْتَسِلُ أَمْ لاَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ إِذَا وَجَدَتِ الْمَاءَ ». قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ أُفٍّ لَكِ وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ الْمَرْأَةُ ..» . (١).

٢- روي عَنْ أَنَسِ بْن مَالِك أنه قَالَ: لقد خدمت رَسُوْل اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِيْنَ فَوَ اللهِ مَا قَالَ لِيْ أُفٍّ قَطُّ.." (٢).

٣- روي عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه نَفَخَ فِى آخِرِ سُجُودِهِ فَقَالَ:«أُفٍّ أُفٍّ». ثُمَّ قَالَ :« رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِى أَلاَّ تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ، أَلَمْ تَعِدْنِى أَنْ لاَ تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ..» (٣).

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف في أحاديث كثيرة لفظ "أف" وهي: اسم فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتضجَّرُ ، وهو قليلٌ في عدد ما يماثله ووقوعه في الكلام ؛ فإنَّ أكثر باب أسماء الأفعال أوامر،

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الحيض ، باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا١/ ١٧٢ ح٧٤٠، والنسائي في السنن الكبرى- كتاب الطهارة باب إيجاب الغسل على المرأة إذا احتلمت١٠٩/١ح ١٠٢.

(٢) أخرج البخاري في كتاب الأدب باب حسن الخلق ٤/ ٨٧ح ٦٠٣٨، الترمزي في سننه في كتاب البر والصلة باب خلق النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٨/٤ح ٢٠٢٥.والدارمي في سننه في المقدمة باب حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ٤٥/١ح ٦٢.

(٣)أخرجه أبوداود في سننه كتاب الاستسقاء باب مَنْ قَالَ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ ٤٦٢/١ ح ١١٩٦،والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الحيض باب مَا جَاءَ فِى النَّفْخِ فِى مَوْضِعِ السُّجُودِ ٢٥٢/٢ح ٣٤٩٣.

وأقل منه اسم الفعل الماضي، وأقلُّ منه اسم المضارع[١]؛ نحو : "أف"، وأوَّه ،أي: أتوجَّع ، ووىْ ، أي : أعجب"[٢]، وكان من حقِّها – أي : أف –أن تعرب ؛ لوقوعها موقع معربٍ ، وهو اسم الفعل المضارع ، إلا أنها جاءت مبنية ، وذكر ابنُ جِنِّي[٣] أن السبب في ذلك هو الحمل على أسماء الأفعال المأمور بها حيث قال:" أَمَّا أُفّ ، ونَحْوُهُ مِن أَسْمَاءِ الفعلِ ، كهَيْهات في الجَرِّ ، فمَحْمُولٌ على أَفْعَالِ الأَمرِ ، وكان المَوْضِعُ في ذلك إِنَّمَا هو لِصَهْ ، ومَهْ ، ورُوَيْدَ ، ونحوِ ذلِكَ ، ثم حُمِل عليهِ بابُ أُفّ ونَحْوِهَا ، مِن حيثُ كان اسْماً سُمِّيَ بهِ الفعلُ ، وكان كُلُّ واحدٍ من لفظِ الأَمْرِ والخَبَرِ قد يَقَعُ مَوْقِعَ صاحِبِه ، صار كلُّ واحِد منهما هو صاحبَه ، فكَأَنْ لا خِلافَ هناك في لَفْظٍ ولا مَعْنًى.

وقال ابن يعيش: [٤]؛إنما بني أف ؛ لوقوعه موقع الفعل مطلقاً ، إذ الفعل أصله البناء ، وأصله أن يكون بناؤه على السكون ، وإنما الحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاءان.

وكون أف اسم فعل مضارع هو ما عليه جمهور النحاة ، خلافاً لأبي البقاء الذي حكى أنه اسم فعل أمر أو ماض .

قال الزركشي :[٥] "أف" صوت يستعمل عند التكره والتضجر، واختلف في قوله تعالى : { فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [٦] فقيل : اسم لفعل الأمر أي: كفا ، أو اتركا وقيل: اسم لفعل ماض أي: كرهت، وتضجرت .حكاهما أبو البقاء [٧] وحكى غيره [٨] ثالثا: أنه اسم لفعل مضارع أي أتضجَّرُ منكما" .

(١) وقد وضحت السبب في ذلك في قسم الدراسة .
(٢) ينظر: الدر المصون ٣٨٤/٤، ٣٨٥
(٣) ينظر: الخصائص ٣٠٠/٢.
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٤.
(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٨/٤.
(٦) سورة الإسراء من الآية ٢٣.
(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٨/٤
(٨) منهم: ابن يعيش في شرح المفصل ٣٨/٤، وأبو حيان في الارتشاف ٢٢٩٧/٥

وهي تستعمل في الواحد، والاثنين ، والجمع ، والمؤنث ، والمذكر بلفظ واحد [١] وكما تستعمل مفردة ، تستعمل مكررة كما جاء فِي الحَدِيث الثالث.

وتنون إن نكرت قال تعالى:{فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [٢] وتنوين "أف"يسمى "أف"يسمى تنوين التنكير والمرَاد به التعظيم ، أي ضجراً قوياً لكم . وإذا استعملت مفردة بدون الهاء ، وغير معطوف عليها كما سبق فهي مبنية. فإن اتصلت بها الهاء ، مع العطف عليها كانت معربة.

قال المبرد: [٣] فأما قوله : أفةً ، وتفةً ، فإنما تقديره من المصادر: نتناً، ودفراً، فإن أفردت أف بغير هاءٍ فهو مبني ؛ لأنه في موضع المصدر وليس بمصدر، وإنما قوي حيث عطفت عليه ؛ لأنك أجريته مجرى الأسماء المتمكنة في العطف ، فإذا أفردته بني على الفتح والكسر والضم ، وتنونه إن جعلته نكرة. وفي كتاب الله عز وجل: { فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا }[٤] .وقال:{أفٍّ لكم ولما تعبدون}[٥] كل هذا جائزٌ جيد. وهذه المبنيات إذا جعلت شيئاً منها نكرةً نونت، نحو: إيه يا فتى ، وقال الغراب : غاقٍ غاقٍ يا فتى كذا تأويلها.

وكذلك تعرب إذا وقعت بعدها اللام ،فتكون منصوبة ، ومرفوعة ، ومخفوضة وضح ذلك ابنُ الأَنْبَارِيِّ بقوله :[٦] "ومَن قال : أُفّاً لك نصبه على مذهب الدعاء كما تقول : ويلاً للكافرينَ ، ومَنْ قال : أفٌّ لك ، رفعه باللام ، كما قال الله عز وجل :{ وَيْلٌ للمطففين}[٧]، ومَنْ قال : أُفٍّ لك ، خفضه على على التشبيه بالأصوات كما تقول : صَهٍ ، ومَهٍ ، ومن قال: أُفَّةً لك نصبه

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/ ٧٠.
(٢) سورة الإسراء من الآية ٢٣.
(٣) ينظر: المقتضب ٢٢٢/٣، ٢٢٣.
(٤) سورة الإسراء من الآية ٢٣.
(٥) سورة الأنبياء من الآية ٦٧.
(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٤٠/١.
(٧) سورة المطففين الآية ١.

أيضاً على مذهب الدعاء ، ومَنْ قال أُفِّي لك أضافه إلى نفسه ، ومَنْ قال : أُفْ لك ، شبهه بالأدوات بمن ، وكم ، وبل وهل .أهـ.

وقد ورد في "أف " لغات كثيرة أوصلها الرُّماني إلى تسع وثلاثين ، وذكر ابنُ عطيَّة لفظة ، بها تمَّت الأربعون ، وهي اثنتان وعشرون مع الهمزة المضمومة: أفٌ،أفَّ،أفِّ، بالتشديد مع التنوين وعدمه، أفُ ، أفَ ، أفِ ، بالتخفيف مع التنوين وعدمه ، أُفْ بالسكون والتخفيف ؛ أُفٌّ بالسكون والتشديد ، أفُّهْ ، أُفَّهْ ، أفِّهْ ، أفًّا من غير إمالة ، وبالإمالة المحضة ، وبالإمالة بين بين ، أفُّو أفِّي ": بالواو والباء . مع التنوين وعدمه أَفَ ، إفِ بالتخفيف مع التنوين وعدمه، إفًّا بالإمالة ، وست مع فتح الهمزة :

وإحدى عشرة مع كسرِ الهمزة : إفَّ ، إفِّ : بالتشديد أفَّ أفِّ ؛ بالتشديد مع التنوين وعدمه ، أفْ بالسكون ، أفا بالألف ، فهذه تسعٌ وثلاثون لغة. وتمام الأربعين" أفاهُ "بهاء السكت ، وزاد الزبيدي في تاج العروس:[1] عشر لغات أخرى ، فأوصلها إلى خمسين لغة .

وأكثر الكتب اكتفت بذكر أشهرها ، وهي عشر لغات من هذه اللغات فقط وهي ما جمعها ابن مالك في قوله : [2]

فَأُفَّ ثَلِّثْ ونَوِّنْ، إنْ أردْتَ وقُلْ .:. أُفًّى وأُفٍّى وأُفْ وأُفَّةً تُصِبِ

وذكرها ابن الأنباري بقوله[3]: فإذا أُفردَت أُفّ ففيها عشرة أوجه :

أُفَّ لك بفتح الفاء ، وأُفٍّ لك بكسر الفاء ، وأُفٌّ لك بضم الفاء ، وأُفّاً لك بالنصب والتنوين ، وأُفٍّ لك بالخفض والتنوين ، وأُفٌّ لك بالرفع والتنوين ، وأُفِّي لك بإثبات الياء ، وإفَّ لك بكسر الألف وفتح الفاء ، وأُفَّةٌ لك بضم

(١) ينظر : تاج العروس ٦/ ٤١ : ٤٢ "أفف"
(٢) لم أقف عليه في الألفية ، ولا شرح الكافية الشافية ،وهو مذكور في لسان العرب ١ / ٩٥ "أفف" ، وفي تاج العروس ٦/ ٤٢ "أفف"قال: ذكر الجوهري فيها ستة عن الأخفش، وزاد ابن مالك عليها أربعة فصار المجموع عشرة.
(٣)ينظر: الزاهر ١/ ٢٣٨.

الألف وإدخال الهاء، وأُفْ لك بضم الألف وتسكين الفاء .

أشهرها كلها ضم الهمزة وتشديد الفاء بالكسر مع التنوين ، وقد قرئ من هذه اللغات بسبعٍ : ثلاثٍ في المتواتر ، وأربعٍ في الشاذ .

فقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ،[١] وابن كثيرٍ، وابن عامرٍ بالفتح دون تنوين ، والباقون بالكسر دون تنوين [٢]، ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء.

قال الفَرَّاءُ : [٣] قُرِأها عاصم والأعمش[٤]: "أُفٍّ"، خفضاً بغَيْرِ نْونٍ .

وقرأ العوام : "وأُفٍّ"، بالتَّنْوِين ، فالذين خَفَضَوا ونُوَّنَوا ذهَبوا إلَى أَنه صَوْتٌ لا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ إلاَّ بالنُّطْقِ بِه فخَفَضُوه ، كما تُخْفَضُ الأَصْوَاتُ ، ونَوَّنُوهُ كما قَالَتِ العَرَبُ : سمعتُ طَاقٍ طَاقٍ ، لِصَوْتِ الضَّرْبِ ويقولون سمعتُ تِغٍ تِغٍ ، لِصَوْتِ الضَّحِكِ ، والذين لم يُنَوِّنُوا وخَفْضُوا ، قالُوا : أُفّ، عَلَى ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، وأَكْثَرُ الأَصْواتِ إنما يكون عَلَى حَرْفَيْنِ ، مثلَ : صَهْ ، وتِغْ ، ومَهْ ، فذلِكَ الذي يُخْفَضُ ويُنَوَّنُ فيه ؛ لأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الأَوّلِ ، ولَسْنَا بمُضْطَرِّين إلَى حركةِ الثاني من الأَدَوَاتِ وأَشْبَاهِها ، فخُفِضَ بالنُّونِ...أ.هـ.

وقال الزمخشري:[٥]" وقرئ :"أف" بالحركات الثلاث منوناً وغير منون : الكسر على أصل البناء ، والفتح تخفيف للضمة ، والتشديد كـ "ثم" ، والضم إتباع كـ "منذ "

وقرأ نافع في رواية : أفٌ بالرفع والتنوين ، وأبو السَّمال بالضمِّ من غير تنوين ، وزيد بن عليٍّ بالنصب والتنوين ، وابن عبَّاسٍ : " أفْ "

(١) تنظرفي :الحجة لابن خالويه ١٢٥، والموضح في وجوه القراءات ٢/ ٧٥٤ ، والمحرر الوجيز ٤٤٨/٣. والدر المصون ٤/ ٣٨٤ : ٣٨٥

(٢) المراجع السابقة .

(٣) ينظر: معاني القرآن٢/ ١٢٠، والدر المصون ٤/ ٣٨٤ : ٣٨٥

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ١٢٥ ، والموضح في وجوه القراءات ٢/ ٧٥٤ ، و المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٧/٢.

بالسكون.

فإن قيل : فلم جاز إجراء الفاء في (أف) لجميع الحركات ؟ فقل : لأن حركتها ليست بحركة إعراب إنما هي لالتقاء الساكنين ، فأجروها مجرى ما انضم أوله من الأفعال عند الأمر بها وإدغام آخرها كما قال [١]

فغض الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ...

فالضاد تحرك بالضم اتباعا للضم ، وبالفتح لالتقاء الساكنين ، وبالكسر على أصل ما يجب في تحريك الساكنين إذا التقيا ، فإن قيل : أفيجوز مثل ذلك في (رُبَّ)، و(ثم) ؟ فقل : لا ، لأن هذين حرفان وحق الحروف البناء على السكون فلما التقى في أواخرها ساكنان حركت بأخف الحركات ،واتسع في أف ؛ لأنها لمنهى عنه ، كما وقعت (إيه) لمأمور به ،كما اتسعوا في حركات أواخر الأفعال عند الأمر والنهي [٢].

قال السيوطي :[٣] ولا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أحرف إلا القليل مثل : وعبد الطاغوت، و{فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [٤].

وبذلك اتضح أن لفظ "أف" قد ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مفرداً ، ومكرراً بقصد التأكيد، ونطقت به أم المؤمنين عائشة ، وجرى على لسان أنس بن مالك خادم النبي – صلى الله عليه وسلم– ، وجمع كثير من الصحابة الكرام. وفوق هذا وذاك فقد ورد ذكره في كتاب الله تعالى . والله

(١) البيت من الوافر ، وقائله : جرير وهو في ديوانه ص ٨٢١.
والشاهد : " فغض الطرف " حيث يروى بضم الضاد ، وفتحها ، وكسرها ، فأما ضمها فعلى الاتباع لضمة الغين قبلها ، وأما فتحا فلقصد التخفيف ، لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث ، و أما كسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .
من مواضعه: الكتاب ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ١٨٥، وشرح المفصل ٩/ ١٢٨، وأوضح المسالك ٤/ ٤١١، والخزانة ١/٧٢، ٧٤، ٩/ ٥٤٢.
(٢) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص ١٢٥ .
(٣) ينظر: الإتقان ١/ ١٣٠.
(٤) سورة الإسراء من الآية ٢٣.

أعلم.

بَجَلْ

١ – روي عن بعضِ الصَّحابة – رضي اللّه تعالى عنهم– :أنه" أَلْقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يدِه وقال : بَجَلِي مِن الدُّنيا ." [١].

٢ – روي عن عليٍّ رضي اللّه عنه: أنه لَمّا التقَى الفريقان يومَ الجَمَلِ صاح أهلُ البَصرةِ رُدُّوا عَلَينا شَيخَنا ثُمَّ بَجَلْ فقالوا : كَيفَ نَرُدُّ شَيخَكُم وقَدْ قَحَلْ، ثُمّ اقتَتَلُوا. [٢].

من أسماء الأفعال التي ورد ذكرها في الحديث النبوي الشريف : بَجَلْ – بفتح الباء والجيم وسكون اللام– اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، وقيل[٣]: بمعنى : اكتف، وتلحقها نون الوقاية نحو: بجلني ،وهو نادر، وتستعمل بمعنى : حَسْبُ ، فلا تلحقها نون الوقاية ، كما تستعمل حرف جواب كنعم. ومن استعمالها اسم فعل قولُ الشاعِر في يومِ الجَمَلْ: [٤]

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ .·. رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخنا ثُمَّ بَجَل

أي : ثم حَسْب، وهو اسمُ فعلٍ مُضَارعٍ بمعنى يكفي.

وممن نص على أنها اسم فعل ابن مالك مسوياً بينها وبين قد وقط في المعنى قال:[٥]ولاكتفي بَجَلْ، وقط وقد في أحد الوجهين. وقال أبو

(١) ينظر في : غريب الحديث لابن الجوزي " باب الباء مع الجيم٥٦/١ ، والفائق في غريب الحديث ٧٥/١، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٩٨ .
(٢)المراجع السابقة.
(٣) كما في قول ابن مالك - ينظر التسهيل ٢١٢ ، و الارتشاف ٥/ ٢٢٩٣.
(٤) البيت من الرجز ، وقائله : الأعرج المعنى كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٩١.
والشاهد : قوله " بجل " حيث جاءت بمعنى " حسب" .
من مواضعه: جمهرة اللغة ٢٦٩، وشرح المفصل ٤/ ٨٩، ولسان العرب ١/ ٢١٣" بجل " والخزانة ٥٢٢/٩.
(٥) ينظر: التسهيل ٢١٢ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٣

حيان:[1]وأما بَجَلْ فقد ذكر المصنف وغيره أنها تكون اسم فعل ، فينبغي إذا لحقتها نون الوقاية أن تكون اسم فعل فتقول : بَجَلَني بمعنى: يكفيني ، أو كفاني . وقال أيضاً: وقوله :-أي ابن مالك – " وهو مع بَجَلْ ، ولعل ، أعرف من الثبوت " تقول : بَجَلَي.

قال الشاعر:[2]

أَلا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً .·. أَلا بَجَلِي مِن الشَّرابِ ألا بَجَلْ

ويجوز : بجلني . ومعنى بَجَلْ : حَسْبُ ، وهو أشبه قَطْ وقَدْ ؛ لتساويهما في كونهما ثلاثيين ، ومشتقاً منهما ، قالوا : أَبْجَلَه وأَحْسَبَه بمعنى : كفاه ....

وفي تاج العروس: [3]".. بَجَلِي مُحَرَّكةً ويُسَكَّن بمَعْنى: حَسبِي. وبَجَلْكَ وبَجَلْني ، ساكنتي اللام ، أي يَكْفِيكَ ويَكْفِيني، اسمُ فِعْل . وبَجَلْ ، كنَعَم ، زِنَةً ومَعْنىً

قال الأَخْفَشُ : بَجَلْ ، ساكِنةٌ أبداً ، يقولون : بَجَلْك ، كما يقولون : قَطْكَ ، وسَبَبُ بِنائِهما أن الإضافةَ مَنويَّةٌ فيهما ، وإنما بني بَجَلْ على السُّكُون ، لأنه لم يَتمكَّن بالإعراب في موضعِ تَمكُّنِه،إلاَّ أنهم لا يقولون : بَجَلْني ، كما يقولون : قَطْنِي ولكن يقولون: بَجَلِي وبَجْلِي: أي حَسبِي، قال لَبِيدٌ رضي اللّه تعالى عنه :[4]

(١) ينظر: التذييل والتكميل ٢/ ١٨٥، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٣

(٢) البيت من الطويل ، وقائله : طرفة بن العبد وهو في ديوانه ص ٧٥.
والشاهد :قوله " بجلى" حيث جاءت "بجل " اسماً بمعنى " حسب " فاتصلت بها ياء المتكلم ، ولم تلحقا نون الوقاية ، وهذا هو الأكثر ، وقيل : بجلى اسم فعل أمر بمعنى لأكتفِ.
من مواضعه: نوادر أبي زيد ص ٨٣، ورصف المباني ص ١٥٣، والجنى الداني ص ٤٢٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٤٥، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨١، والخزانة ٦/ ٢٤٧.

(٣) ينظر : تاج العروس ٧/ ٢٢١ " بجل ".

(٤) البيت من الرمل ، وهو في ديوان لبيد بن ربيعة ص ١٩٧.
والشاهد : فيه كسابقه.

فمَتَى أَهلِكْ فلا أَحْفِلُهُ ∴ بَجَلِي الآنَ مِن العَيشِ بَجَلْ

وفي حديث بعضِ الصَّحابة، رضي اللّه تعالى عنهم : فأَلْقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يدِه وقال بَجَلِي مِن الدُّنيا ... وقال طَرَفَةُ بن العَبد : (١)

أَلا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً ∴ أَلا بَجَلِي مِن الشَّرابِ أَلا بَجَلْ

وفي حديث عليٍّ رضي اللّه عنه : أنه لَمّا التقَى الفريقان يومَ الجَمَلِ صاح أهلُ البَصرةِ : رُدُّوا عَلَينا شَيخَنا ثُمَّ بَجَلْ فقالوا : كَيفَ نَرُدُّ شَيخَكُم وقَدْ قَحَلْ ، ثُمّ اقتَتَلُوا . وقال شيخُنا : قوله بَجَلِي جاء بها مقرونةً بالياء ؛ لِيُوضِّحَ الأمرَ في اقترانِه بالنون الدالَّةِ على الوِقاية ، فمن قال : اسم فعل ، أوْجَبه ، ومن قالَ : هي بمعنى حَسْبُ ، جَوَّزه ...والذي يتضح من نص التاج أن بَجَلْ على وجهين (٢): حرف بمعنى : نعم ، في الطلب والخبر، واسم، وهي على وجهين: اسم فعل بمعنى : يكفي ، أو اكتف ، وتلحقها نون الوقاية نحو: بجلني ، واسم مرادف لحَسْبُ فلا تلحقهما نون الوقاية كما جاء في قول طرفة السابق.

وليس يعني اتصالها بنون الوقاية أنها فعل ؛ لأن نون الوقاية تختص بالأفعال ، وإنما هي اسم فعل ، مما يشبه الفعل فهي داخلة على ما يشيه الفعل ،لا كونها فعلاً.

وقد وردت في الحديث الشريف اسم فعل كما في حديث عليٍّ رضي اللّه عنه رُدُّوا عَلَينا شَيخَنا ثُمَّ بَجَلْ ، كما وردت اسما بمعنى : حسب كما في حديث بعضِ الصَّحابة ، رضي اللّه تعالى عنهم : فأَلْقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يدِه وقال : بَجَلِي مِن الدُّنيا ، أي : حسبي . هذا والله اعلم .

من مواضعه: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٩١/١ ، ولسان العرب ٢١٣/١ "بحل"، والخزانة ٦/ ٢٤٦، ٢٥٠.

(١) سبق تحقيقه .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٢٢٩٨/٥، والجنى الداني ص ٤١٩ ومغني اللبيب ١/ ١١١: ١١٢

بخ بخ

١ – روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»[١]

٢– روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال. « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ». قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِىُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ »..[٢]

من أسماء فعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف كلمة بَخْ – بتخفيف الخاء وتثقيلها: اسْمُ فَعلٍ مُضارعٍ يُقالُ عند المدْحِ والرِّضا بالشَّيء، ويكرَّرُ لِلْمُبَالَغَةِ فتقول: بَخْ بَخْ ، وسَكنت الخاءُ فيه كما سكَنت اللاّمُ في هلْ وبلْ[٣].فإنْ وُصِلَتْ كُسِرَتْ ونُوِّنَتْ فتقول:"بَخٍ بَخٍ".

فقد جاء في القاموس [٤]: بَخْ "كقَدْ " أي : عَظُمَ الأَمْرُ وفَخُمَ ، تُقالُ وحْدَها وتُكَرَّرُ : بَخٍ بَخْ الأَوَّلُ مُنَوَّنٌ والثاني مُسَكَّنٌ . وقُلْ في الإفْرادِ : بَخْ ساكِنَةً ، وبَخٍ مكسورَةً ، وبَخٍ مُنَوَّنَةً ، وبَخٌ مُنَوَّنَةً مَضْمومةً . ويقالُ : بَخْ بَخْ مُسَكَّنَيْنِ بَخٍ بَخٍ مُنَوَّنَيْنِ وبَخٌّبَخٌّ مُشَدَّدَيْنِ : كَلِمة تُقالُ عند الرِّضى والإعْجابِ بالشيءِ ، أو الفَخْرِ والمَدْحِ .. ، وقال ابن يعيش:[٥] وأصلها:التشديد والكسر...وفيها لغات: قالوا: بخٌّ بخٌّ بالتضعيف والكسر من غير تنوين ، فالبناء؛ لأنه صوت محكي، أو لوقوعه موقع الفعل، والكسر لالتقاء الساكنين وهما : الخاءان ، وقالوا : بَخٍ بَخٍ ، بالتضعيف مع التنوين كأنهم أرادوا النكرة وقالوا : بَخْ بَخْ مخففة ، كأنهم استثقلوا التضعيف فحذفوا إحدى الخاءين ، ثم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب ٣٨٧/١، ٣٨٨ ح ١٤٦١، والإمام مسلم في كتاب الزكاة ، باب باب فَضْلِ النَّفَقَةِ ٧٩/٣ح ٢٣٦٢.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٤٤/٦ح ٥٠٢٤.

(٣) ينظر : لسان العرب ١/ ٢٢٠ "بخخ"

(٤) ينظر : القاموس المحيط ١/ ٢٥٤"بخ "

(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٨ : ٧٩

سكنوا الأخرى ؛ لأنه لم يلتق فيها ساكنان قال الأعشى [١] :

بين الأَشَجِّ وبينَ قَيْسٍ باذخٌ ∴ بَخْ بَخْ لِوالِدِهِ ولِلْمَولُودِ

وقالوا : بخٍ بخٍ بالتنوين للتنكير .

قال الشاعر[٢]:

رَوَافِدُه أكرَمُ الرَّافِداتِ ∴ بَخٍ لكَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمّْ

فجمع بين اللغتين ، وحكى ابن السكيت[٣]: بهِ بَهٍ في معنى بَخٍ بَخٍ ، وينبغي أن تكونا لغتين ؛ لأن الهاء لا تبدل من الخاء .أ.هـ

وقال أَبو حاتم [٤]: لو نسب إلى بَخٍ على الأَصل قيل : بَخَوِيّ ، كما إذا نسب إلى دَمٍ قيل :دَمَوِيّ أما إذا نسب إلى : بَخْ فيقال : بَخِيّ ، قال الأَصمعي[٥]: : درهم بَخِيّ خفيفة ، لأَنه منسوب إلى بَخْ ، وبَخْ خفيفة الخاء وهو كقولهم : ثوب يَدِيٌّ للواسع ، ويقال للضَّيِّق ، وهو من الأَضدادقال: والعامة تقول:بَخِّيٌّ بتشديد الخاء وليس بصواب .

وبعد فمن الواضح مما سبق أن بخ بخ كلمة يدور معناها حول التعجب ، والرضا ، والحمد ، والتفخيم ، والتعظيم ، وما شابه ذلك في المعنى ، وتستعمل مفردة ، كما تستعمل مكررة وفيها لغات : بَخْ بسكون الخاءِ ، وبكسرها مع التنوين، وبتشديدها مع التنوين وعدمه ، والأصل فيها : بخٍّ

(١) البيت من الكامل ، وقائله :أعشى همدان كما في جمهرة اللغة ص ٦٥، ٨٩.
والشاهد فيه قوله : بَخْ بَخْ حيث استعملت مكررة مع تخفيف الخاء .
من مواضعه : شرح المفصل ٧٨/٤، والممتع ٦٣٧/٢، و اللسان ١/ ٢٢٠ بخخ

(٢)البيت من المتقارب ، ولم أقف على قائله.
والشاهد: فيه واضح حيث جمع بين اللغتين وهما التنوين بدون تشديد ، والتنوين معه.
من مواضعه : شرح المفصل ٤/ ٧٩، واللسان ١/ ٢٢٠ " بخخ" ، والخزانة ٤٢٤/٦، ٤٢٥.

(٣) ينظر: الارتشاف ٥/ ٢٢٩٣ لسان العرب ١/ ٢٢٠ "بخخ" ، تاج العروس ٢/ ٢٥١ بخ بخ

(٤) ينظر: لسان العرب ١/ ٢٢٠

(٥) المرجع السابق

بالتشديد مع الكسر. ومثلها في المعني والتكرار: به به ، وقد جاء بهما الحديث الشريف . هذا والله أعلم.

حس

١-أخرج الحاكم في مستدركه في مناقب طلحة ، أن مالك بن زهير رمى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد فَاتَّقَى طَلْحَةُ بِيَدِهِ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ خِنْصَرِهِ فَشُلَّتْ ، فَقَالَ : حَسْ حَسْ حِينَ أَصَابَتْهُ الرَّمِيَّةُ ، فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَوْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ لَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.." (١)

٢ - روي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ: حَسِّ ، ثُمَّ قَالَ : ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ : حَسِّ ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ : حَسِّ. (٢)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف : حَسّ بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين حس ، وهي : اسم فعل مضارع سمي به الفعل في حال الخبر بمعنى : أتألم ، وأتوجع (٣)..فهي كلمة تقال عند الأَلم ، ويقال : إني لأَجد حِسّاً من وَجَعٍ ، وقد جمع بينها وبين بس في قولهم : ضُرِب فلان فما قال حَسَ ولا بَسَ ، أي لم يتوجع ، ولا استكفى.

ويقال أيضاً : لآخُذَنَّ منك الشيء بِحَسٍّ أَو بِبَسٍّ أَي : بمُشادَّة أَو رفق ، ومثله لآخذنه هَوْناً أَو عَتْرَسَةً ، والعرب تقول عند لَذْعة النار والوجع الحادِّ : حَسِّ بَسِّ ، وضُرِبَ فما قال : حَسٍّ ولا بَسٍّ ، بالجر والتنوين ، ومنهم من يجر ولا ينوَّن ، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول : حِسٍّ ولا بِسٍّ ،

(١) ينظر: المستدرك على الصحيحين في ذكر مناقب طلحة ٣/ ٤١٦ ح ٥٥٨٦.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤١٠ ح ٢٧٣١٦، وابن حبان في صحيحه ٧/ ١٥٠ ح ٢٨٩٢.
(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٨ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩

ومنهم من يقول: حَسّاً ولا بَسّاً ، يعني التوجع .

قال الأَزهري [1]: وبلغنا أَن بعض الصالحين كان يَمُدُّ إِصْبعه إِلى شُعْلَة نار فإِذا لدغته قال :حَسِّ حَسِّ كيف صَبْرُكَ على نار جهنم وأَنت تَجْزَعُ من هذا ؟ قال الأَصمعي : ضربه فما قال حَسِّ : قال وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية : وحَسِّ مثل أَوَّهْ قال الأَزهري [2]: وهذا صحيح وفي الحديث :" أَنه وضع يده في البُرْمَة ليأْكل فاحترقت أَصابعه فقال : حَسِّ" هي بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الإِنسان إِذا أَصابه ما مَضَّه وأَحرقه غفلةً كالجَمْرة : والضَّرْبة ونحوها ، وفي حديث طلحة رضي اللَّه عنه حين قطعت أَصابعه يوم أُحُدٍ قال : حَسَّ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم "لو قلت : بسم اللَّه لرفعتك الملائكة والناس ينظرون"، وفي الحديث أَن النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان ليلة يَسْري في مَسِيره إِلى تَبُوك فسار بجنبه رجل من أَصحابه ونَعَسا فأَصاب قَدَمُه قَدَمَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقال: حَسِّ .

ويقال : جِيء به من حَسَّك وبَسّك أي من حيث كان ولم يكن. وقال الزجاج : كذلك لفظ الأصمعي وتأويله: جيء به من حيث تدركه حاسّة من حواسّك أو يدركه تصرف من تصرفك .وقد تأتي حس بمعنى بس وهو الرفق فهو من الأضداد، قال الفراء : وحَسَسْت له أي : رققت له ورحمته .، وقال الأصمعي: الْحِس بكسر الحاء : الرقّة ، وقال أبو زيد: حَسَسْت له ، وذلك أن يكون بينهما رَحِم فيرقّ له. وقال أبو مالك هو أن يشتكي له ويتوجَّع. وقال: أَطَّت مني له حاسَّة رَحِم . ويقال : إني لأجد حِسّاً من وجع .

فمن الواضح أن حَسَّ صوت وقع موقع الفعل ، ولذلك بني ، وكسر لالتقاء الساكنين ، وتستعمل مفردة ، ومكررة ، ومع بس ، وفيها لغات حَسِّ

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٢/ ٢٦٢ "حس".
(٢)المرجع السابق.

-بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين ،ومنهم من يكسر الحاء مع ترك التنوين أيضاً فيقول : حِسّ.

و حَسّاً – بفتح الحاء والسين مع التنوين ، وحِسٍّ – بكسر الحاء والسين مع التنوين ، والفتح هو الأشهر وبه جاء الحديث النبوي الشريف . والله أعلم.

حسب

١ – روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وَهْوَ فِي قُبَّةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ(١)

٢ – روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :قَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ:«حَسْبُكَ ». فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"(٢)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف كلمة : حسبك ، وهي اسم فعل مضارع مبني على الضم بمعنى: يكفي.ففي المعجم الوسيط (٣):حسب) اسم بمعنى: كاف ، يقال: مررت برجل حسبك من رجل كافيك ، واسم فعل ، يقال حسبك هذا : اكتف به ، و(حسبك من شر سماعه) يكفيك أن تسمعه لتشمئز منه. ، وهذا يعني أن لـ "حَسْب" استعمالين(٤):

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب "بل الساعة موعدهم" ٣/٢٨٠، ح٤٨٧٧، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/٢٨٣ ح ١١٤٩٣.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب قول المقرئ للقارئ حسبك ٣/ ٣٣٦ ح ٥٠٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى باب البكاء عند قراءة القرآن ١٠/ ٢٣١ ح ٢١٥٨٨.
(٣) ينظر : المعجم الوسيط ١/ ١٧١ باب الحاء.
(٤) ينظر : حاشية الخضري ٢/ ٥٥ .

أحدهما: إضافتُها لَفْظاً فتكون مُعرَبةً بمعنى: كافٍ، فلا تَتَعرَّفُ بالإِضَافَةِ، فَتَارَةً تُعطَى حُكْمَ المُشْتَقَّاتِ، نَظَراً لِمَعْناهَا فتكونُ وَصْفاً لِنَكِرة، نحو : "مَرَرتُ بِرَجُلٍ حَسْبِك مِنْ رَجلٍ" أو حَالاً من مَعْرِفَة نحو :"هذا عبدُ اللّه حَسْبَكَ من رَجُل" ، وتُسْتَعْمَل استعمالَ الأسماءِ الجَامِدَة فَتَقَعُ مبتدأ ، وخبراً ، وحَالاً ، نحو : {حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ}[1] و{فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ[2]}، و"بحسبِك دِرْهَم" يتعين في "بحسبك درهم" أن "حسبك" مبتدأ، والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم" .

ودخُولُ العوامِلِ اللفظيَّةِ علَيْها في هذَينِ المِثَالَيْنِ دَليلٌ على أنها لِيْسَتْ اسمَ فعلٍ بمعنى يَكْفي لأنَّ العوامِلَ اللفظِيَّةَ لا تَدخُل على أسْماءِ الأفعال.

الثاني" قَطْعُها عن الإضافةِ لَفظاً فتكونُ بمعنى :"لاَ غَيْر" ، وتبنى على الضم، وتأتي للوَصْفِيَّة نحو : "رأيت رَجُلاً حَسْبُ" أو حَالِيَّة نحو: "رأيت زَيْداً حَسْبُ" قال الجوهري: كأنكَ قُلْتَ : حَسْتي أو حَسْبُكَ، فأضمرتَ ذلك ولم تُنَوِّنْ، وتقولُ في الابتداءِ : "قَبضْتُ عَشرَةً فَحَسْبُ" فالفاء زائدة ، والخبر مَحذُوفٌ : التَّقدير فَحَسْبي ذلك. قال شيخنا الخضري : ولا يجوز فيها غير هذين الاستعمالين.

والذي يتضح مما سبق أن حَسْبُ لا تكون اسم فعل بمعنى يَكْفي ؛ لدخول العوامل اللفظِيَّةَ عليها ، وهي لا تَدخُل على أسْماءِ الأفعال ، وهو مذهب كثير من النحاة ، وذهب بعضهم ، منهم : أبو عمرو بن العلاء ، والجرمي ، والزجاج ، والزمخشري ، وابن عطية ، وغيرهم إلى أنها اسم فعل .

قال أبو حيان. [3]:..ومما فيه خلاف حسب تقول العرب : حسبك درهمان ، فزعم الجرمي أن حسب في معنى الأمر ، والضمة في الباء ضمة بناء ، والكاف في موضع جر ، وهي مفعولة في المعنى ، ولم يمنع البناء

(١) سورة المجادلة من الآية ٨ .
(٢) سورة الأنفال من الآية ٦٢ .
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٩٩.

الإضافة كما قالوا: اضرب أيهم قائم ، وذهب المازني إلى أن حسبك : مبتدأ ، ودرهمان خبره ، وذهب بعضهم إلى أنه مبتدأ ، ودرهمان معموله تقديره : ليكفك درهمان ، ولا خبر له ، لأنه في معنى الأمر ، ولذلك جزم في : حسبك ينم الناس ...".

وقال السيوطي [1]: الرابع – من مواضع حذف الخبر – اختلف في قول العرب حسبك ينم الناس فقيل الضمة في حسبك ضمة بناء وهو اسم سمي به الفعل وبني على الضم ؛ لأنه كان معرباً قبل ذلك فحمل على قبل وبعد ، وعلى هذا أبو عمرو بن العلاء ، والجمهور على أنها ضمة إعراب فقيل: هو مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير: حسبك السكوت ينم الناس وقيل : هو مبتدأ لا خبر له ؛ لأن معناه اكتف واختاره ابن طاهر.

وقال الكفوي [2]: واختلف في أن النصب في قولهم: { حسبك وزيداً درهم } بماذا ؟ فذهب الزجاج ، والزمخشري ، وابن عطية ، إلى أن { حسب } اسم فعل بمعنى { يكفي } فالضمة بنائية والكاف مفعول به ، و { درهم } فاعل، { زيدا } مفعول معه ، وغيرهم إلى أن { حسب } بمعنى : { كاف } فالضمة إعرابية وهو مبتدأ و { درهم } خبره و { زيداً } مفعول به بتقدير { يحسب } والواو لعطف جملة على جملة وفاعل { يحسب } مضمر عائد إلى { درهم } لتقدمه وهذا مرجح لأن المفعول معه لا يعمل فيه إلا فعل أو مايجري مجراه وليس { حسبك } مما يجري مجرى الفعل...أ.هـ

وقد وردت في الحديث النبوي الشريف اسم فعل بمعنى : يكفي مما يقوي مذهب من نادى بذلك .والله اعلم .

(١) ينظر همع الهوامع ١/ ٢٩٤.
(٢) ينظر الكليات لأبي البقاء الكفوي ١/ ٦٢٢" فصل الحاء".

- وا عجبا

١- روي عن ابن عباس قال لعمر رضي الله عنهما :" يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى : {إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما} ، فقال عمر: وا عجبا لك يا ابن عباس ههما حفصة ، وعائشة"(١)

٢- روي الإمام الدارمي فى سننه "بسند كله ثقات عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أنه قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ فَقَالَ: وَا عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ .(٢)

من أسماء الأفعال التي وردت في الحديث النبوي الشريف ، ونطق بها صحابته الكرام " وا " من قولهم :" وا عجباً "بالتنوين نحو : يارجلاً.

وهي اسم فعل بمعنى أعجب، و"عجباً" منونا مصدر مؤكد، أي أعجب عجباً، وإن قرئ بغير تنوين كان بمعنى: واعجبي، فالواو للنداء، و "عجبي" منادى، ثم أبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفا، فصار: واعجبا، كقوله : {يَا أَسَفَى}(٣). قال الحافظ بن حجر:(٤)"،ويجوز في عجباً التنوين وعدمه"

وقال ابن مالك :(٥) "وا" في قوله : "وا عجبا" إذا نون اسم فعل بمعنى: أعجب ومثله: واهاً ، ووى ، وجيئ بعده بـ"عجبا" توكيداً، وإذا ينون فالأصل

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب النكاح- باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ٣ /٣٧٠، ٣٧١ ح ٥١٩١، والإمام مسلم في كتاب الطلاق باب فِى الإِيلاَءِ وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ٤/ ١٩٢ ح٣٧٦٨، أحمد في مسنده – مسند عمر بن الخطاب ١ / ٣٣ ح ٢٢٢ ، والهندي في كنز العمال ٥٢٥/٢ ح ٤٦٦٣ .

(٢) أخرجه الإمام الدارمي فى سننه باب الرحلة في طلب العلم ١٥٠/١ح ٥٧٠

(٣) سورة يوسف من الآية ٨٤.

(٤) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري كتاب النكاح ، باب قوله موعظة الرجل ابنته حال زواجها ٩/ ٣٥٢، ٣٥٣

(٥) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٢، وتحفة الأحوذي ١٥٨/٩، والمرجع السابق.

فيه : واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة ، و الياء ألفاً كما فعل في { يا أسفا } ، و{يَا حَسْرَتَى} [١]، وفيه شاهد على استعمال "وا" في منادى غير مندوب كم يرى المبرد وهو مذهب صحيح أ.هـ.، وفي سورة التحريم عند تفسير قوله تعالى :{ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا }[٢] ذكر الزمخشري[٣] الحديث الثالث ثم قال :" قاله تعجباً كأنه كره ما سألته عنه، ثم قال :هما : حفصة ، وعائشة" ، واعلم أن " وا " تستعمل على وجهين:[٤]

الأول: أن تكون اسم فعل بمعنى : أعجب كما سبق.

والثاني أن تستعمل حرف نداء ، وتختص بنداء المندوب كقولهم : "وا زيداه".

قال المرادي:[٥]"وا"حرف نداء، مختص بباب الندبة، فلا ينادى به إلا المندوب. نحو: وازيداه. والندبة هي: نداء المتفجع عليه، والمتوجع منه. وذهب بعض النحويين إلى أن "وا" يجوز أن ينادى بها غير المندوب، فيقال: وا زيد أقبل. ومذهب سيبويه، وجمهور النحويين، ما سبق.

واختلف في "وا "، فقيل : هي أصل برأسه. وهو الصحيح. وقيل : هي فرع يا ، و واوها بدل عن الياء. وهو قول ضعيف ، لا دليل عليه.

ولـ "وا" قسم آخر، وهو أن تكون اسم فعل ، بمعنى التعجب والاستحسان. كقول الشاعر:[٦]

*وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ * كأنَّما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ* .أ.هـ.

---

(١) سورة الزمر من الآية ٥٦.
(٢) سورة التحريم من الآية ٤.
(٣) ينظر: الكشاف ٥٦٦/٤.
(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/ ٤٠٤" وا" ، والجنى الداني ص ٣٥١،٣٥٢، ومغنى اللبيب ٣٦٩/٢.
(٥) ينظر: الجنى الداني ص ٣٥١ ،٣٥٢.
(٦) البيت من الرجز ، وقائله: رجل من بني تميم لم أقف على اسمه
والشاهد : قوله " وا " فإنه اسم فعل بمعنى : أتعجب .
من مواضعه: الجنى الداني ص ٤٩٨، وأوضح المسالك ٨٣/٤، والمغنى ٣٦٩/٢، والتصريح ١٩٧/٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٠، والهمع ١٠٦/٢.

واتضح خلال ما سبق أن من استعمالات "وا" أن تستعمل اسم فعل بمعنى : أعجب ، وقد نطق بها النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وجرت على لسان عمر ابن الخطاب ، وبعض الأنصار كما هو واضح من الأحاديث السابقة ، وغيرها ، وشواهدها في كتب الحديث أكثر من كتب النحو واللغة. والله أعلم.

وَيْ

١- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ تَعَجُّبًا مِنْ شَجاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ :« وَيْلَ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ ».(١)

٢- وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال :" وَيْلُمِّه كَيْلاً بغير ثَمَنٍ لو أن له وِعاءً".(٢)

من أسماء الأفعال التي نطق بها النبي صلى الله عيه وسلم " وَيْ" بفتح الواو وسكون الياء اسم ثنائي الوضع بمعنى: أتعجب (٣)، وقد تلحقها اللام كما في قوله " وَيْلَ أُمِّهِ" بفتح اللام وقطع الهمزة ، وقول علي:" وَيْلُمِّه " بضم اللام ، ووصل الهمزة مع كسر الميم المشددة.

وهي كلمة ذم تقولها العرب في المدح ، ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم ؛ لأن الويل : الهلاك ، فهو كقولهم : لأمه الويل ، قال بديع الزمان في رسالة له : والعرب تطلق تربت يمينه في الأمر إذا أهم ، ويقولون : ويل أمه ولا يقصدون الذم، والويل يطلق على العذاب ، والحرب ، والزجر.

وقال الفراء :(٤)أصل قولهم : ويل فلان ، وي لفلان أي فكثر الاستعمال

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة ١٨٧/٢: ١٩٢ح ٢٧٣١: ٢٧٣٢، والبيهقي في سننه كتاب الجزية باب الْمُهَادَنَةِ عَلَى النَّظَرِ لِلْمُسْلِمِينَ ٢١٨/٩ح ١٩٢٨٠.
(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٨٦/٤، والنهاية في غريب الحديث ٥٣٢/٥" باب الواو مع الياء.
(٣) ينظر: الخصائص ٣/ ٤٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء٣١٢/٢.

الاستعمال فألحقوا بها اللام فصارت كأنها منها وأعربوها .

وفي شرح الشافية :[1]" وقولهم : وَيْلِمِّه بكسر اللام أصله: وَىْ لِأُمِّها حذفت الهمزة شاذاً: إما بعد اتباع حركتها حركة اللام أو قبله ، وأما قولهم: وَيْلُمِّها – بضم اللام فيجوزأن يكون أصله: وى لأُمِّها فحذفت الهمزة بعد نقل ضمتها على لام الجر وهو شاذ على شاذ، ويجوز أن يكون الأصل ويلُ أُمِّها فحذفت الهمزة شاذاً. أ.هـ"

وقال ابن مالك:[2] "وأصل "ويْلُمِّه": ويْ لُمِّه. فحذفت الهمزة تخفيفاً ،لأنه كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل ،ومن العرب من يضم اللام ،وفي ضمها وجهان :

أحدهما: أن يكون ضم اتباعاً للهمزة ، كما كسرت الهمزة اتباعاً للام في قراءة{ فَلِإِمِّهِ الثُّلُث}[3] [4] ثم حذفت الهمزة ، وبقي تابع حركتها على ما كان عليه.

الوجه الثاني: أن يكون الأصل: ويلُ أمِّه. بإضافة ويل إلى الأم ، تنبيهاً على ثكلها وويلها لفقده ، والأول أجود ؛ ليتحد معنى المكسور والمضموم .

و"وَيْ" من أسماء الأفعال بمعنى : التعجب، واللام متعلقة به، ونصب مسعر على التمييز.أ.هـ"

وقد اختلف العلماء في مثل قوله تعالى:{وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}[5].

(١) ينظر: شرح الشافية ٢/٢٦٣: ٢٦٥.
(٢) ينظر: شواهد التوضيح ص ١٥٧.
(٣) سورة النساء من الآية ١١.
(٤) قرأ الجمهور بضم الهمزة ، وقرأ حمزة والكسائي بكسرها وهي لغة حكاها سيبويه – المحرر الوجيز ٢/ ١٦، وًالدر المصون ٢/ ٣٢١.
(٥) سورة القصص من الآية ٨٢.

قال الأخفش[١] وقطرب[٢]: مركبة من ثلاث كلمات : "وي" وكاف الخطاب و "أن". فأما " وي" فهي اسم فعل بمعنى: أعجب ، وأما الكاف فهي لتوجيه الخطاب تنبيهاً عليه مثل الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة ، وأما " أن " فهي " أن" المفتوحة الهمزة أخت " إن" المكسورة الهمزة فما بعدها في تأويل مصدر هو المتعجب منه فيقدر لها حرف جرّ ملتزم حذفه لكثرة استعماله ، وكان حذفه مع " أن " جائزاً فصار في هذا التركيب واجباً وهذا الحرف هو اللام أو "من" فالتقدير: أعجب يا هذا من بسط الله الرزق لمن يشاء .

وكل كلمة من هذه الكلمات الثلاث تستعمل بدون الأخرى فيقال : وي بمعنى أعجب، ويقال : " ويك " بمعناه أيضاً ، قال عنترة:[٣]

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا ∴ قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقدمِ

ويقال : " ويكأن" ، كما في الآية السابقة .

وذهب الخليل ، ويونس ، وسيبويه ، والجوهري ، والزمخشري إلى أنها مركبة من كلمتين" وي" و"كأن" التي للتشبيه[٤]، والمعنى: التعجب من الأمر، وأنه يشبه أن يكون كذا، والتشبيه مستعمل في الظن واليقين. والمعنى : أما تعجب كأن الله يبسط الرزق .

وذهب أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، والليث، وثعلب، ونسبه في"الكشاف" [٥] إلى الكوفيين إلى أنها مركبة من أربع كلمات: كلمة : "ويل"

(١) ينظر: الخصائص ٣/ ٤٣، والتحرير والتنوير ١٨٧/٢٠.
(٢) المرجع السابق.
(٣) البيت من الكامل ، وهو في ديوان عنترة ص ٢١٩.
والشاهد: فيه مجيء وي اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ولقد لحقتها كاف الخطاب .
من مواضعه: المحتسب ١٦/١، ٥٦/٢، والخصائص ٤٢/٣، وشرح المفصل ٧٧/٤، والجنى الداني ص ٣٥٣، والمغني ٣٦٩/١، وشرح شواهد المغني ص ٤٨١، والخزانة ٤٠٦/٦.
(٤) ينظر: كتاب العين ٤٤٢/٨، ٤٤٣، والكتاب ١٥٤/٢ والخصائص ٤٢/٣، والصحاح ٦/ ٢٥٣٢ "وي" ، والكشاف ٤٣٤/٣.
(٥) ينظر: الكشاف ٤٣٤/٣.

، وكاف الخطاب ، وفعل "اعلم " و " أن ". وأصله : ويلك أعلم أنه كذا ، فحذف لام الويل ، وحذف فعل " اعلم " فصار " وَيْكَأنّه" . وكتابتها متصلة على هذا الوجه متعينة ؛ لأنها صارت رمزاً لمجموع كلماته فكانت مثل النحت.(١)

وقال أبو جعفر النحاس :(٢) "والصحيح في هذا ما قال الخليل وسيبويه والكسائي. قال الكسائي : "وي" ههنا صلة وفيها معنى التعجب ، وقال سيبويه(٣):" سألت الخليل عن قوله عز وجل : {وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }(٤) وقوله : {ويكأن الله}(٥) فزعم أنها وي مفصولة من كأن ، والمعنى وقع وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبهوا فقيل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا ، والله أعلم ، ونقل عن ابن عباس (٦)ـ رضي الله عنه- أنه قال في تفسير قوله : { ويكأن الله } : أنه بمعنى : ألم تر ، كما نقل عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : إنها كلمة بسيطة. (٧)

وخلال الدراسة السابقة تبين أن لفظ "ويْ" من أسماء الأفعال التى وردت في القرآن الكريم واستعملها النبي – صلى الله عليه وسلم- ، وجرت على لسان صحابته أمثال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والله أعلم.

(١) ينظر:التحرير والتنوير ١٨٧/٢٠.
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٤
(٣) ينظر: الكتاب ١٥٤/٢، والأصول في النحو ٢٥١/١.
(٤) سورة القصص من الآية ٨٢.
(٥) سورة القصص من الآية ٨٢.
(٦) ينظر: روح المعاني ١٢٥/٢٠.
(٧) ينظر: البحر المحيط ٧/ ١٣١، روح المعاني ١٢٥/٢٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه ، أفصح من نطق بالضاد وأفضل خلقه على الإطلاق عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فقد انتهى بحول الله وقوته ما قصدت جمعه ودراسته في هذا البحث ، بعد رحلة ممتعة مع حديث رسول الإنسانية صلوات ربي وسلامه عليه بعدد من صلى عليه ، وبعدد من لم يصل عليه في هذا الكون ،ومثله معه. ،وكانت النتائج التالية من أهم ما أسفر عنه هذا البحث:

أولاً: أثبت البحث أن الحديث النبوي الشريف ينبوع فياض بالدرر الثمينة التي من شأنها أن تخدم علم العربية مثلما خدمها من قبل كتاب الله العزيز، لولا عزوف كثير من النحويين عن ذلك، لحجج وشبهات يخيل إلي أنها حجج واهية على الأمر الذي وضحته في التمهيد.

ثانياً: من أسماء الأفعال ما لم يرد إلا في الحديث النبوي الشريف كـ (مهيم)، وهي اسم فعل أمر بمعنى: أخبروني عند ابن مالك ، وأيده بعض شراح الحديث كابن حجر وغيره ، وأكثر علماء الحديث ، واللغة ، وبعض النحويين على أنها اسم استفهام بمعنى: ما وراءك ؟ ، أو ما الأمر وماالخبر ؟ وعلى قول ابن مالك أنها اسم فعل ورد ذكره في الحديث الشريف فقط ، ويقال إن أول من نطق بها سيدنا إبراهيم عليه السلام ، ثم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وكذلك كلمة: (تيد) بمعنى: تمهل ، فلم أقف لها على شاهد إلا في كتب الأحاديث .

ثالثاً : ها وهاء ، وهاك ، وهاءك جميعها ألفاظ لاسم فعل واحد ، والمعنى واحد أيضاً ، وهو: خذ، وفيها لغتان مشهورتان ، لغة القصر ها ،

ولغة المد هاء . والمفارقة هنا هي أن أكثر علماء النحو ، واللغة ، يؤيدون لغة المد ، بينما أكثر علماء الحديث يؤيدون لغة القصر .

رابعاً : من الألفاظ القليلة التي وردت في القرآن الكريم تقرأ عل سبعة أحرف اسم الفعل "أف".

خامساً : من أسماء الأفعال التي تمد وتقصر إذا كسر أوله ، ويقصر فقط إذا فتح أوله ، أو قرن بلفظ الحمى كلمة : فداء ، وكذلك اسم الفعل "على رسلك " يعد اسماً للفعل إذا كسرت الراء ، أما إذا فتحت الراء فهو صفة .

سادساً: أثبت البحث أن تسمية هذه الألفاظ الموسومة بأسماء الأفعال "أسماء أفعال" هي التسمية الصحيحة لكثرة الأدلة على ذلك، وليست أسماء مصادر، ولا أفعال ولا غيرهما.

سابعاً : الغالب على أسماء الأفعال عدم الاشتقاق ، ومن ادعى اشتقاق بعضها كما في تيد أنها مأخوذة من التؤدة كما ذهب إلى ذلك الفارسي ، وفي هيهات أنها جمع تأنيث لامفرد ، وهو خلاف المشهور، وهذا تكلف لا داعي له .

ثامناً : إذا استعملت أسماء الأفعال مضافة كما في : رويد زيدٍ ، وبله زيدٍ ، وتيد زيدٍ ، وغيرها ، أو دخلت عليها عوامل الأسماء كحروف الجر كما في الحديث المشهور : "من بله ما أطلعتم عليه " ، أو دخلها القلب كما في : بهل مقلوب : بله حيث قدم اللام على العين ، فلا تكون هنا اسم فعل ؛ لأن أسماء الأفعال لا تضاف ، ولا يدخل عليها عوامل الأسماء ، ولا يدخلها القلب المكاني، و تلزم صورة واحدة.

تاسعاً : هناك فرق بين الكاف المتصلة بمثل : رويدك ، وتيدك ، وحسبك ، وقطك وغيرها ، وبين المتصلة بمثل : إليك ، وعليك ، ومكانك وغيرها

من ألفاظ الإغراء ، فالأولى حرف خطاب لا محل له من الإعراب ، أما الثانية فلها محل من الإعراب وهو الجر كما في مذهب الجمهور، أو نصب كما هو مذهب الكسائي ، أو رفع كما هو مذهب الفراء .

عاشراً :أسماء الأفعال وإن كانت تستعمل استعمال أفعالها في التعدي واللزوم إلا أنها يغلب عليها اقتران معمولها بحرف الجر ؛ وذلك لضعفها عن العمل ، فمثلاً : عليك جاء في القرآن الكريم وقد تعدي بنفسه كقوله تعالى:{عليكم أنفسكم}، وجاء في كثير من الأحاديث تعديه بحرف الجر كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "عليك بذات الدين "، وقوله : "عليكم بالبياض" ، وقوله : "عليكم بالحميراء" ، وغير ذلك كثير .

حادي عشر: هناك عدد من أسماء الأفعال لم أقف عليها فيما وقع تحت يدي من كتب الحديث نحو : شتان ، وشكان ، وسرعان ، وبطان ، ودهدرين ، كما لم يرد فيما أظن فيما كان على وزن : فعال سوى : نعاء، وحذار، كذلك ما كان على وزن فعلال كعرعار، وقرقار، لم أقف على شئ منه ، إلا أنني قصدت إلقاء الضوء عليها بدراستها وذلك ؛ تتميماً للفائدة . وبعد ؛

فهذا عملي أقدمه لقراء العربية ، ومحبيها، فإن أكن قد وفقت فيما قصدت فلله الحمد والمنة ، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت ، والله من وراء القصد ، فهو أعظم مسئول ، وأكرم مأمول، وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتورة

رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية في أسيوط

فهرس أهم المراجع والمصادر

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تح د/أحمد محمد قاسم١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي.تح/ رجب عثمان محمد. مطبعة المدني. الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط١/ ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣ – أسرار العربية لأبي البركات الأنباري تح.محمد بهجت. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٧هـ.

٤- أسماء الأفعال والأصوات في العربية- الدكتور/ محمد عبدالله جبر – دار المعرف بمصر ١٩٨٠م.

٥- الأصول في النحو لابن السراج تح/عبد الحسين الفتلي – موسسة الرسالة –١٤٠٥هـ.

٦- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري – تح / محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب – بيروت – الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٧ – إعراب القرآن المنسوب للزجاجي. تح/ إبراهيم الإبياري– دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب العربي .

٨- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق : د / زهير غازي – عالم الكتب – مكتبة النهضة ط الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م

٩- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت الطبعة السادسة ١٩٨٣م.

١٠ – الإقتراح في علم أصول النحو للسيوطي د/أحمد محمد قاسم – ١٩٧٦م.

١١- الأمالي النحوية لابن الحاجب ، ت هادي حسن حمودي ، عالم الكتب

– مكتبة النهضة ط أولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى.تح/ محمد محى الدين.دار الفكر
١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام الأنصاري – تح / محمد محيى الدين– المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٧١هـ/١٩٩٦م.
١٤ – الإيضاح العضدي للفارسي ت/ حسن شاذلي فرهود – دار العلوم الرياض ١٤٠٨هـ.
١٥- البحر المحيط لأبى حيان.الناشر.مكتبة النهضة الحديثة بالرياض السعودية.
١٦- البرهان في علوم القرآن للزركشي ت/محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية. بيروت
١٧- تاج العروس للزبيدى – المطبعة الخيرية بمصر – ط الأولى ١٣٠٦هـ.
١٨- التبيان في إعراب القرآن للعكبري – تحقيق/ محمد على البجاوي – مطبعة الحلبي ١٩٨٦م.
١٩ – التبصرة والتذكرة للصيمريتح .د/فتحي أحمد مصطفى – دار الفكر بدمشق ط١/١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٢٠- التحرير والتنوير لابن عاشور – الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
٢١ – تحصيل عين الذهب للأعلم – تحقيق . د / زهير عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط الثانية ١٤١٥ هـ / ١٩٨٦.
٢٢- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تحقيق د/عباس مصطفي الصالحي– دار الكتاب العربي– بيروت لبنان– الطبعة الأولى– ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٣- تذكرة النحاة لأبى حيان تح د/عفيفى عبد الرحمن. مؤسسة الرسالة.ط١. ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م
٢٤- التذييل والتكميل فى شرح التسهيل لأبى حيان- تح د/حسن هنداوى"على فترات.
٢٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د/ محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٢٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري- دار إحياء الكتب العربية.فيصل الحلبي.
٢٧- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للداماميني تح د/محمحد عبد الرحمن المفدى ط.الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٨- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي على الفارسي .تح .د/ عوض بن محمد التوزي مطبعة الأمانة القاهرة ط ١/ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢٩- تمهيد القواعد لناظر الجيش تحقيق أ.د/ على محمد فاخر وآخرين – دار السلام للطباعة والنشر ط الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٣٠ – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح شرح مشكلاته . لابن قيّم الجوزية.
٣١- تهذيب اللغة للأزهري – تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م.
٣٢ – توضيح المقاصد والمسالك للمرادى – تح . د / عبد الرحمن على سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م
٣٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣. ١٩٨٧م
٣٤- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري- دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة . بيروت.

٣٥ – الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي تحقيق : د. علي حسين البواب دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت ط٢– ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

٣٦– جمهرة أمثال العرب لأبي هلال العسكري – دار الجيل بيروت ط٢/١٩٨٨م

٣٧– جمهرة اللغة لابن دريد – مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية بحيدر آباد ١٣٤٥ هـ نشر مكتبة المتنبي – بغداد.

٣٨– الجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى – تحقيق : د / فخر الدين قباوة– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م.

٣٩– حاشية الخضري على شرح ابن عقيل – دار إحياء الكتب العربية. الحلبي .

٤٠ – حاشية السندي على صحيح البخاري – دار الكتب العلمية بيروت لبنان –منشورات محمد على بيضون ٢٠١٢م

٤١– حاشية الصبان على شرح الأشموني – ط عيسى البابي الحلبي.

٤٢– حاشية الشيخ يس العليمي على التصريح –دار إحياء الكتب العربية فيصل الحلبى .

٤٣– الحجة في القراءات السبع لابن خالويه– تح /أحمد فريد المزيدي منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية –بيروت– ط١ ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

٤٤– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – تأليف عبد القادر البغدادي – تح /عبدا لسلام محمد هارون – مطبعة المدني–الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة –١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

٤٥- الخصائص لابن جني- تح/ محمد على النجار- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤٦ – الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى- تح د / عبد العال سالم مكرم- دار البحوث العلمية . الكويت .ط الأولى ١٩٨١م.
٤٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي – تحقيق/ على محمد معوض وآخرين ط دار الكتب العلمية الأولى١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.
٤٨- ديوان الأعشى الكبير شرح د/ محمد محمد حسين- مكتبة الآداب١٩٥٠م.
٤٩- ديوان جرير – تحقيق / نعمان أمين طه – دار المعارف بمصر – ط الثالثة
٥٠- ديوان الخنساء رواية ثعلب. تح /أنور أبو سويلم. دار عمار ط ١/ ١٩٨٨م
٥١- ديوان ذى الرمة (غيلان بن عقبة)- شرح / أحمد حاتم الباهلى – ت / أحمد عبد القدوس – مؤسسة الإيمان ١٩٨٢م .
٥٢- ديوان ربيع الرقي تحقيق / يوسف حسين بكار- دار الأندلس بيروت ط٢/١٩٨٤م.
٥٣ – ديوان طرفة بن العبد – دار صادر بيروت ١٩٨٠م.
٥٤ – ديوان عباس بن مرداس.تح/ يحيى الجبوري – نشر مدينة الثقافية العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية . بغداد ، ١٩٦٨م
٥٥- ديوان عبيد الأبرص – دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨٣م.
٥٦- ديوان العجاج – تحقيق د / سعدى صناوى- دار صادر - بيروت

١٩٩٦م .
٥٧ – ديوان عنترة بن شداد تحقيق/ محمد سعيد مولوي– المكتب الإسلامي بيروت ط٢/١٩٨٣م.
٥٨– ديوان القطامي تحقيق إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب– دار الثقافة بيروت ط١/ ١٩٦٠م.
٥٩ – ديوان كعب بن مالك – دراسة وتحقيق/سامي مكي العاني – منشورات مكتبة النهضة بغداد ط١/ ١٩٦٦م.
٦٠ – ديوان لبيد بن أبي ربيعة – دار صادر بيروت .
٦١ – ديوان مجنون ليلى .تح/ عبدالستار أحمد فراج – مكتبة مصر – القاهرة.
٦٢ – ديوان النابغة الذبياني – تحقيق/محمد أبوالفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
٦٣– ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه/ علاء الدين آغا – النادي الأدبي الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٦٤ – ديوان النابغة الجعدي– تح /عبد العزيز رباح .المكتب الإسلامي بيروت ط ١٩٦٤م.
٦٥– رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي – تحقيق /أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٦٦– روح المعانى للآلوسي– دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان .
٦٧ – الزاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري تحقيق / الشربيني شريدة دار الحديث – القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
٦٨– سر صناعة الإعراب لابن جنى– تحقيق. د/ حسن هنداوى– دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – ط الثانية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.

٦٩- سنن الترمذي تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث بيروت.
٧٠ - سنن الدارمي سنن الدارمي- تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي- دار الكتاب العربي – بيروتالطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.
٧١ - سنن أبي داود -دار الكتاب العربي . بيروت.
٧٢- السنن الكبرى للإمام البيهقى – تحقيق / محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
٧٣ – سنن النسائي تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
٧٤ – السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو والصرف العربي تأليف د/ محمود فجال- أضواء - الرياض – الطبعة الثانية ١٤١٧هـ / ١٩٧٧م.
٧٥ - شرح أبيات سيبويه للسيرافي.دار المأمون للتراث دمشق بيروت ١٩٧٩م.
٧٦- شرح أشعار الهذليين للسكري تحقيق /عبد الستار أحمد فراج – مطبعة المدني ١٣٨٤هـ.
٧٧- شرح التسهيل لابن مالك – ت / عبد الرحمن السيد ، محمد بدوى المختون – دار هجر – ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .
٧٨ – شرح التسهيل للمرادي تح د/ناصر حسن على- دار سعد الدين ط١/١٤٢٨هـ.
٧٩- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور. تح/ صاحب أبوجناح – وزارة الأوقاف العراقية ١٩٨٠م.
٨٠- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي نشرة أحمد أمين وعبدالسلام هارون –

الطبعة الثانية – مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٣٨٧م / ١٩٦٧م.

٨١ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب نشر الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٦٤م.

٨٢ – شرح سنن أبي داود للعيني تحقبق خالد إبراهيم المصري – مكتبة الرشد الرياض ط الأولى ١٤٢٠م / ١٩٩٩م .

٨٣– شرح شافية ابن الحاجب للرضي – ت / محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٨٤ – شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق /محمد محيي الدين عبدالحميد.

٨٥ – شرح شواهد الإيضاح لابن بري تحقيق /عبيد مصطفى درويش مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥م.

٨٦– شرح شواهد المغنى للسيوطى – تصحيح وتعليق / محمد محمود الشنقيطى – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان .

٨٧ – شرح صحيح البخاري لابن بطال البكري القرطبي .تح : أبو تميم ياسر بن إبراهيم– ط ٢/ مكتبة الرشد–السعودية/ الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٨٩ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق/ محمد محي الدين– دار الكتب العلمية بيروت.

٩٠ – شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تح /عدنان عبدالرحمن الدوري .

٩١– شرح كافية ابن الحاجب للرضي – ط دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان .

٩٢– شرح الكافية الشافية لابن مالك– دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٩٣– شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب (بدون تاريخ) .
٩٤ – شرح النووي على صحيح مسلم – المطبعة المصرية ومكتبتها.
٩٥ – شعب الإيمان للبيهقي تح وتخريج: مختار أحمد الندوي– مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. ط١/١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣
٩٦ – شعر الأحوص الأنصاري. تح/ عادل سليمان جمال . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ط / ١٩٧٠م.
٩٧ – شعر زياد الأعجم تح / يوسف حسين بكار – دار الميسرة ط١/ ١٩٨٣م .
٩٨ – شعر عمرو بن أحمر الباهلي.تح/ حسين بكّار .دار الميسرة ط١/ ١٩٨٣م.
٩٩– شواذ القراءات للكرمانى/ تح.د/شمران العجلى. مؤسسة البلاغ.بيروت. لبنان.
١٠٠ – شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي – عالم الكتب بيروت ط٣/١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٠١– الصحاح للجوهري تح/أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ
١٠٢– صحيح البخاري. تحقيق / طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.
١٠٣– صحيح ابن حبان : تحقيق / شعيب الأرناؤوط
١٠٤ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني – دار الفكر .

١٠٥- غريب الحديث لابن الجوزي وثق أصوله وخرج أحاديثه د/ عبد المعطي أمين – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٠٦ - غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام الهروي- دار الكتاب العربي بيروت لبنان سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
١٠٧ – الفائق في غريب الحديث للزمخشرى.تح/محمد أبو الفضل. ط٢/الحلبي.
١٠٨ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلان تحقيق/ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي – مكتبة الإيمان بالمنصورة المنصورة.
١٠٩- الفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسي تحقيق د/ حمزة النشرتي
١١٠ – الفرق لقطرب تح د/ خليل إبراهيم العبودي – مكتبة الثقافة الدينية – ط١/ ١٩٨٧م.
١١١– القاموس المحيط للفيروزابادي نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١هـ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
١١٢- الكامل في اللغة والأدب للمبرد تحقيق د/محمد أحمد الدالي – مؤسسة الرسالة ط ٢/١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
١١٣- الكتاب لسيبويه – تحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون – مطبعة المدني – الناشر : مكتبة الخانجى – ط الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
١١٤- كتاب الشعر أوشرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي تح د/ محمود الطناحي- الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١٥- كتاب العين للخليل تح د/مهدي المخزومي – دار الرشيد العراق- ١٩٨٠

١١٦- الكشاف للزمخشرى – رتبه وضبطه وصححه / مصطفى حسين أحمد – دار الريان للتراث ط الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

١١٧ – كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري تأليف محمد بن عبدالله الفاكهي تحقيق د/ عبدالمقصود محمد عبد المقصود– مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة ط٢/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

١١٨ – كشف المشكل من الصحيحين : كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، تحقيق : علي حسين البواب- دار النشر / دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١١٩ – كتاب الكليات لأبى البقاء الكفوى – تح / عرفان درويش ومحمد المصرى – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م .

١٢٠ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمنتقي الهندي- ضبط / الشيخ بكري حياني والشيخ صفوت السقا – ط مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٢١- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي – تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / على محمد عوض – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م

١٢٢- لسان العرب لابن منظور تح /عبدالله على الكبير وآخرين.دارالمعارف بمصر

١٢٣- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – تح/ غازي مختار طليمات وعبد الإله نبهان – دار الفكر المعاصر بيروت ودار

الفكر دمشق ط١/ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
١٢٤- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج تحقيق د/ هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي القاهرة ط٣/ ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م
١٢٥- مجالس ثعلب شرح وتحقيق / عبد السلام محمد هارون – دار المعارف بمصر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
١٢٦ – مجمع الأمثال للميدانى.تح/ محمد أبو الفضل. ط / الحلبي ١٩٧٧م.
١٢٧- مجمع البيان للطبرسي في تفسير القرآن للطبرسي– منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٢٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ت / على النجدي ناصف، وآخرين – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
١٢٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت ط١/١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٣٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تح/ مراد كامل وآخرين ط١/١٣٩٢هـ /١٩٧٢.
١٣١- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه – عنى بنشره : برجتسراستر – مكتبة المتنبى – القاهرة ١٩٣٤م .
١٣٢- المخصص لابن سيده – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
١٣٣ – المدارس النحوية تأليف الدكتور/ شوقي ضيف .دار المعارف بمصر–ط٤.

١٣٤- المزهر في علوم اللغة للسيوطي تح/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط الحلبي ١٣٢٦هـ.
١٣٥ – المسائل البصريات لأبي على الفارسي تح/محمد الشاطر أحمد محمد – مطبعة المدني – المسسة السعودية بمصر ط ١/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٣٦- المسائل الحلبيات للفارسي تحقيق / حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٣٧- المسائل المنثورة للفارسي تحقيق / شريف النجار- دار عمار للنشر والتوزيع ط١/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م
١٣٨ – المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ت.محمد كامل بركات – دار المدنى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م
١٣٩ – المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ط الأولى ١٤١١هـ /١٩٩٠م.
١٤٠- مسند الإمام أحمد تح : السيد أبو المعاطي النوري- عالم الكتب – بيروت –الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م
١٤١ – مسند أبي عوانة الاسفرائيني المتوفى – دار المعرفة بيروت لبنان .
١٤٢- معانى القرآن للفراء.تح/ محمد على النجار.الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١٤٣- معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الدكتور / عبد الجليل شلبى – عالم الكتب – الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .٢٠٠٢م.
١٤٥ – المعجم الكبير للطبراني حققه وخرج أحاديثه /حمدي عبد المجيد السليفي – العراق ط الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٤٦ – المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د/إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية– ط الأولى ١٤١٣هت / ١٩٩٢م.

١٤٧– المعجم الوسيط تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرين – دار النشر : دار الدعوة

تحقيق : مجمع اللغة العربية.

١٤٨– مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري – تحقيق / محيى الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة .

١٤٩ – مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) للفخر الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٥٠ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي تحقيق محي الدين ديب وآخرين – دار ابن كثير دمشق ط الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٥١– المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تح د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين– جامعة أم القرى– ط/١–١٤٢٨هـ /.٢٠٠٧م.

١٥٢– المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بحاشية خزانة الأدب – دار صادر

١٥٣ – المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني تحقيق د/ كاظم بحر المرجان – المطبعة الوطنية – عمان ١٩٨٢م .

١٥٤ – المقتضب للمبرد – تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٥هـ

١٥٥ – المقرب لابن عصفور تح /أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله

الجبوري مطبعة العاني- بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .
١٥٦- المقصور والممدود لابن ولاد صححه / محمد بدر الدين النعساني – القاهرة ١٣٢٦هـ / ١٩٨٠م.
١٥٧ - الممتع في التصريف لابن عصفور – ت / فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .
١٥٨ – المنصف شرح تصريف المازنى – لابن جنى – تحقيق / إبراهيم مصطفى وعبد الله أمي- وزارة المعارف العمومية – دار إحياء التراث القديم – ط الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م .
١٥٩- منهج السالك إلى ألفية بن مالك للأشموني- دار إحياء الكتب – الحلبي.
١٦٠- الموضح في وجوه القراءات وعللها – تأليف / نصر بن على بن محمد الشيرازي الفسوى المعروف بابن أبى مريم ، تحقيق . د / عمر حمدان الكبيسي – مكة المكرمة – ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
١٦١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري تحقيق : د.إحسان عباس- دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨م.
١٦٢- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق- أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.
١٦٣ – النوادر في اللغة لأبى زيد الأنصارى.دار الكتاب العربى. ط /٢. ١٩٦٧م
١٦٤- همع الهوامع شرح جمع الجامع للسيوطي – عني بتصحيحه :السيد محمد بدر الدين النعسان – مكتبة الكليات الأزهرية- الطبعة الأولى – ١٣٢٧هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٩١٨
٢	التمهيد : الاستشهاد بالحديث النبوي وموقف علماء العربية من ذلك	٩٢١
	المبحث الأول أسماء الأفعال	٩٣٢
٣	تعريفها.	٩٣٢
٤	حقيقة أصلها ومدلولها.	٩٣٣
٥	مدلولها	٩٣٤
٦	الأدلة على كونها أسماء أفعال.	٩٣٥
٧	الغرض من هذه الكلمات الموسومة بأسماء الأفعال.	٩٣٩
٨	ما تفترق فيه أسماء الأفعال عن الأفعال.	٩٤١
٩	من أحكام هذه الأسماء.	٩٤٥
١٠	العلة في بناء أسماء الأفعال.	٩٤٧
١١	الموقع الإعرابي لاسم الفعل.	٩٥٢
١٢	أقسام أسماء الأفعال.	٩٥٤
١٣	أولاً : أقسامها من ناحية الزمن .	٩٥٤
١٤	ثانياً : أقسامها من ناحية العمل.	٩٥٦
١٥	ثالثاً : أقسامها من ناحية أصل الوضع.	٩٥٧
١٦	رابعاً: أقسامها من ناحية البساطة والتركيب.	٩٥٩
١٧	ألفاظ الإغراء .	٩٦١
١٨	الإغراء .	٩٦١
١٩	التحذير.	٩٦٢

٢٠	الموقع الإعرابي للكاف المتصلة بألفاظ الإغراء.	٩٦٣
	المبحث الثاني : أسماء أفعال الأمر	٩٦٥
٢١	آمين .	٩٦٥
٢٢	إليك.	٩٦٨
٢٣	أمامك.	٩٧١
٢٤	بس .	٩٧٢
٢٥	بله.	٩٧٤
٢٦	تيدكم	٩٨٠
٢٧	صيغة فعال في الدلالة على الأمر. حذار – نعايا .	٩٨٣
٢٨	حي أو حيهل أو حيهلا .	٩٨٧
٢٩	دهدرين .	٩٩٢
٣٠	دونك .	٩٩٤
٣١	رويداً	٩٩٦
٣٢	صه.	١٠٠٢
٣٤	على رسلك.	١٠٠٥
٣٥	عليك.	١٠٠٦
٣٦	عندك.	١٠٠٩
٣٧	فداء.	١٠١١
٣٨	صيغة فَعْلال في الدلالة على الأمر	١٠١٥
٣٩	قط ، وقد .	١٠١٨
٤٠	كخ كخ .	١٠٢١
٤١	كذاك .	١٠٢٣
٤٢	كما أنت .	١٠٢٥

٤٣	مكانك.	١٠٢٩
٤٤	مه.	١٠٣١
٤٥	مهيم.	١٠٣٤
٤٦	النجاء	١٠٣٦
٤٧	ها وهاء.	١٠٣٨
٤٨	هلم.	١٠٤٣
٤٩	هيت.	١٠٤٦
٥٠	وراءك	١٠٤٩
	المبحث الثالث : أسماء أفعال الماضي	١٠٥٢
٥٢	أولى لك .	١٠٥٢
٥٣	بطآن .	١٠٥٤
٥٤	حاشا .	١٠٥٥
٥٥	سرعان .	١٠٥٩
٥٦	شتان .	١٠٦١
٥٧	لبي ولبَّ.	١٠٦٤
٥٨	هيهات.	١٠٦٦
٥٩	وشكان.	١٠٧٠
	المبحث الرابع : أسماء الأفعال الدالة على المضارع	١٠٧٢
٦٠	أف .	١٠٧٢
٦١	بَجَل .	١٠٧٨
٦٢	بخ بخ .	١٠٨١
٦٣	حس .	١٠٨٣
٦٤	حسب .	١٠٨٥

٦٥	وا عجباً .	١٠٨٨
٦٦	وَيْ	١٠٩٠
٦٧	الخاتمة	١٠٩٤
٦٨	فهرس أهم المراجع والمصادر.	١٠٩٧
٦٩	فهرس الموضوعات .	١١١٢